الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي * مغنية *

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مطبوعة بيداغوجيّة موجّهة لطلبة السّنة الثّالثة ليسانس في الدّراسات اللّغويّة بنظام (ل.م.د.) تخصّص: "لسانيات تطبيقية" بعنوان:

محاضرات في منهجيّة البحث اللّغويّ

* إعداد الدكتور: دحماني حمـــزة

السنة الجامعية : 2021-2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي * مغنية *

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مطبوعة بيداغوجيّة موجّهة لطلبة السّنة الثّالثة ليسانس في الدّراسات اللّغويّة بنظام (ل.م.د.) تخصّص: "لسانيات تطبيقية" بعنوان:

محاضرات في منهجيّة البحث اللّغويّ

* إعداد الدكتور: دحماني حمـــزة

السنة الجامعية : 2021-2022

University Centre of Maghnia

معهد الآداب واللغات
المجلس العلمي
للمعهد
المركز الجامعي مغنية

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة

معهد الآداب واللغات
المجلس العلمي
للمعهد
المركز الجامعي أفلو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حقَّ حمده كما يستحقُّ جلالُ وجهه الكريم، والصّلاةُ والسّلامُ على خيرتِهِ من خلقه أجمعين، نبيّهِ الأمين وعلى آلهِ الطيّبينَ الطّاهرينَ، وصحبهِ الميامينَ رضوانُ اللهِ تعالى عليهم أجمعين.

أمّا بعدُ، فقد كلفت منذ اثنتي عشرة سنة بتدريس مجموعة من المقاييس اللغوية بقسم اللغة والأدب العربي بكل من جامعة أم البواقي من جهة، والمركز الجامعي مغنية بعد التحويل إلى هذا الأخير من جهة أخرى، وأكثر ما زاولته منها مقياس:" منهجية البحث اللغوي" الخاص بطلبة السنة الثالثة ليسانس نظام (ل م د) ، فاتضحت لي أهمية هذه المنهجية في إعداد البحوث العلمية ومدى قدرة الطالب على اكتسابها ،لأن عملية إخراجِ بحثٍ سليمٍ شكلا ومضمونا يتطلب من طالب هذه المرحلة الجامعية كفاءة علمية ،وجهدا تنظيميا ،وتفكيرا موضوعيا ،ودقة لغوية في مختلف مراحل عمله البحثي.

ولكن للأسف الشديد، لاحظتُ أنّ بعض طلبتنا يفتقدون إلى أبجديات البحث العلمي واللّغويّ، لعدم تمكّنهم من الأنظمة التي تحكم طرائق إجرائه، وقلّة تزوّدهم بما هو ضروريّ من المنهج؛ فهم بحاجة ماسّة إلى معرفته والتمكّن منه في هذه المرحلة الجامعية. ولقد حاولت جهد الطاقة في جمع شتات هذه المحاضرات وتيسيرها وتبسيطها حتى تكون في متناول طلبتنا الأعزاء.

وبعد العزيمة على إخراجها ظننت أن الأمر يسير، وأنه لا يحتاج إلى جهد كبير، وأنه مجردُ ترتيب، وعزوُ نقل، وإعادة صياغة؛ فلما توغلت فيه رأيت أنني أمام بحر لا ساحل له.

ولقد ضمّنتُ هذه المطبوعة البيداغوجية مجموعة محاضرات في مقياس: "منهجية البحث اللّغويّ"، حضّرتها خصيصا لطلبة السنة الثالثة ليسانس في "الدراسات اللّغويّة" (تخصّص "لسانيات تطبيقية") بالنظام الجديد ل.م.د. (LMD)، ملتزماً في ذلك بمفردات المقياس وفق ما هو مقرّرٌ لهذا المستوى؛ إذ كان عدد المحاضرات اثنتَيْ عشرة (12) محاضرة تماشياً مع عدد الحصص المخصّصة للمقرّر، والمقدّرة باثنتَيْ عشرة (12) إلى أربع عشرة (14) حصّة، أيْ بمعدّل محاضرة واحدة في كلّ حصّة مقدارها الزمنيّ ساعة ونصف الساعة من الزمن.

توطئة

و مما دفعني إلى كتابة هذه المحاضرات قضاءً بعض الحق للعربية، وبيان فضلها، والوقوف على شيء من أسرارها، والتأكيدَ على بيان سعتها، واستيعابها لكل جديد، و إيقاف الطلبة على شيء من صفات الباحث وأخلاقه، والتحلّي بالأمانة العلميّة في إعداد بحثه ،ثم [illegible] البحثية التي تلائم طبيعة بحثه ، وبالتالي الوقوف على عبقرية علماء السلف الذين كان لهم قصب السبق في دراسة العديد من القضايا اللغوية والصوتية والمنهجية التي تفوق كثيراً من الدراسات الحديثة.

و إعانة الدارسين لمنهجية البحث العلمي ، وتيسير وصولهم إليه خصوصاً من يتصدى لتدريس هذا العلم أو دراسته؛ فلعل هذه المحاضرات تعينهم على ما هم بصدده، فيصير هذا العلم لهم على طرف الثُّمام.

ولقد أفدت كثيراً من كتب العلماء والباحثين الذين ألفوا في علم اللغة عامة والمنهجية خاصة، سواء من القدماء أو المحدثين ممن سيرد ذكر لهم ولمؤلفاتهم في ثنايا هذه المحاضرات.

وإن كان من فضل في هذه الوريقات فهو الجمع والتنظيم لا غير ،وإني لا أدعي الإتيان بشيء جديد في هذه المحاضرات؛لأنه ماذا ترك لنا الأولون من غير الجمع والتنظيم؟. وإن كل ما فعلته هو أنني جمعت هذه المحاضرات في بحث واحد ، وبينت الآراء التي قالها العلماء محاولا مناقشتها بهدف التسهيل على الدارس بصفة عامة والدارس المختص عناء البحث في أمهات الكتب.

ونعتقد جازمين أن هذا العمل ما هو إلا محاولة جادة نبتغي فيها المنفعة العلمية العامة،راجين من المولى عز وجل أن يتقبله منا و أن ينفع به،فإن كان ما قدمناه صوابا فهو من الله وإن كان عكس ذلك فهو من أنفسنا،والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

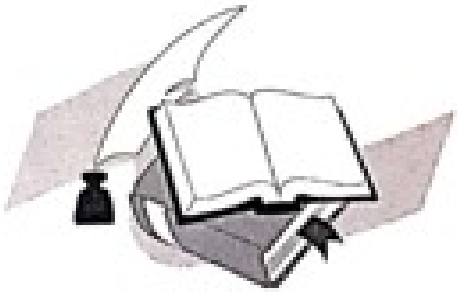

الدكتور: حمزة دحماني

معهد الآداب و اللغات
المجلس العلمي
للمعهد
المركز الجامعي مغنية

المحاضرة الأولى

مدخل لتحديد المصطلحات والمفاهيم

(المنهج؛ المنهاج؛ المنهجية؛ المقاربة)

1/ المنهج لغة:

ترجعُ هذه المصطلحات الثلاثة (المنهج، المنهاج والمنهجية) إلى أصلٍ واحدٍ وهو (نهج)، وهي تعني في اللّغة العربيّة الطريقَ الواسعَ المستقيم الواضح البيّن، وقد تعني أشياء أخرى كَحالة النّفَس المضطرب الذي يعلو الصّدر، وقد تعني الثّوبَ القديم البالي.

و إذا فتشنا عن اللفظة في التراث اللغوي العربي، وفي المعاجم اللغوية بالتحديد، فإننا نجد جل المعاجم تتفق في تحديد لفظة (منهج) من حيث الجانب اللغوي والدلالي، ونبدأ بأقدم مصدر وقفنا عليه وثق كلمة المنهج، وهو :" كتاب العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)،حيث جاء عنه أنه: «طريقٌ نَهْجٌ: واسِعٌ واضِحٌ، وطُرُقٌ نَهْجةٌ؛ ونَهَجَ الأمرُ وأَنْهَجَ لغتان، أي: وضح؛ ومِنْهَجُ الطّريقِ: وَضَحُه؛ والمِنْهاج: الطّريقُ الواضِحُ، قال: (وأَنْ أفوزَ بنُور أَستضيءُ بهِ *** أَمضي على سُنّةٍ منهُ ومِنهاج)؛ والنَّهْجةُ: الرّبو يعلو الإنسان والدّابة، ولم أسمعْ منه فعلاً؛ ويُقال للثّوب إذا بَلَيَ »[1]؛ والملاحظُ في هذا التعريف أنّ الخليل بن أحمد لم يضع حدوداً فاصلةً بينَ مصطلحَيْ المنهج (بكسر الميم) والمنهاج.

وذهب ابن سيدة (ت458هـ) إلى أن مصطلحَيْ المنهج والمنهاج بمعنى واحدٍ أيضاً، فقال: «طريق نَهْجٌ: بيّن واضح... والجمع: نَهْجاتٌ ونُهُجٌ ونُهُوجٌ... وسبيل مَنْهَجٌ: كنَهْجٍ؛ ومَنْهَجُ الطريق: وضحه؛ والمِنْهاج كالمِنْهَج؛ وفي التنزيل: ﴿لكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمُ شِرْعَةً ومِنْهاجًا﴾...»[2].

وقريب من هذا الرأي يميل الزمخشري (ت538هـ) حين رأى أن الصيغ الثلاثة (النّهج، المنهج والمنهاج) بمعنى واحدٍ جامعٍ، فقال: «نهج: أخذ النّهجَ والمنهجَ والمنهاجَ؛ وطريقٌ نهجٌ، وطرق نهجة؛ ونهجتُ الطّريقَ: بيّنتُه؛ وانتهجته: استبنته؛ ونهج الطريقُ وأنهج: وضح؛... وأنهج الثوب: أخلق،

[1] كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (أبو عبد الرحمن)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام-بغداد-الجمهورية العراقية، 1975م، مادة (ن هـ ج)، ص392/03-393.

[2] المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيدة (أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية-بيروت، 2000م، مادة (ن هـ ج)، ص171/04.

وأنهجه البلى، وبردٌ منهج؛ ومشى حتى أنهج: لهث من البُهر، قال: (فوضعت كفّي عند مقطع خصرها *** فتنفّست بهراً ولما تنهج»[1].

والمنقب في تراث المعاجم العربية يرى أن ابن منظور (ت711هـ) لم يخرج عن سابقيه في تعريفه لمادّة (نهج) قائلا: «...والمِنهاجُ كالمِنْهَجِ، ... وأَنْهَجَ الطريقُ: وضَحَ واسْتَبانَ وصار نَهْجاً واضِحاً بَيِّناً والنهج بتسكين الهاء هو الطريق المستقيم... والمِنهاجُ: الطريقُ الواضِحُ؛ واسْتَنْهَجَ الطريقُ: صار نَهْجاً...»[2].

ومن خلال التعريفات السّابقة لعلماء العربيّة القدامى نعلَمُ أنّ المصطلحات الثلاثة (المنهج والمنهاج والمنهجية) تدلّ على معنى لغويٍّ واحدٍ، ولها الاستعمالات نفسُها في اللّغة العربيّة؛ أمّا من النّاحية الاصطلاحيّة فإنّ هذه المصطلحات الثلاثة يجمعها موضوعٌ واحدٌ هو البحث العلميّ، وتبدو وكأنّها مترادفة، وقد يَصلُ هذا التداخلُ بينها إلى درجة اللّبسِ؛ إلاّ أنّنا إذا دقّقنا جيّداً في خصائص كلٍّ منها، وفي إجراءاتها، واستعمالاتها في الدّراسات الأكاديميّة الحديثة، وفي المصطلحات الأجنبيّة التي تُقابلُها، وفي أصولها، نجد تلك الفروق الدقيقة التي تجعلُ لكلّ مصطلحٍ منها مجالَه الخاصّ وخصائصَه المميّزة.

2/ المنهج اصطلاحا :

تعددت تعريفات المنهج في أدبيات البحث العلمي واختلفت وجهات نظر الباحثين نحوها. و قد بلغ عدد تعريفات البحث العلمي إلى أكثر من مائة تعريف من أبرزها تعريف [هيلوي . ت.] الذي يرى أن البحث وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة ، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة.

[1] أساس البلاغة: الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد)، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة-بيروت-لبنان، 1419هـ-1998م، مادة (ن ه ج)، ص491/01.

[2] لسان العرب: ابن منظور (مُحَمَّد بن مكرم الأفريقي المصري)، دار صادر-بيروت-لبنان، ط1، (د.ت)، مادّة (ن ه ج)، ص383.

ولعل أكثر التعريفات شمولا وبساطة هو الذي يرى أن المنهج :هو الطريقة التي تعين الباحث على أن يلتزم باتباع مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل سيراً مقصوداً في البحث العلمي ، ويسترشد بها الباحث في سبيل الوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث.

والمنهج كما يعرفه مُحَمَّد الصباغ بأنه: « فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار الجديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها،وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين »[1]

أو أنه: « الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة»[2].

أو هو: «استعمال المعلومات استعمالا صحيحا في أسلوب علمي سليم، يتمثل في أسلوب العرض، والمناقشة الهادئة، والتزام الموضوعية التامة، ولا بعد القضايا المعروضة بالأمثلة والشواهد، من دون إجحاف أو تحيز».

وقد يرى مُحَمَّد طه بدوي أن المنهج هو: « مجموعة الإجراءات الذهنية التي يمثلها الباحث مقدما العميلة المعرفة التي سيقبل عليها، من أجل التوصل إلى حقيقة المادة التي يستهدفها»[3]

فالمنهج بوجه عام «وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة. ..المنهج العلمي خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها»[4]،ويراد: «بمناهج البحث الطرق التي يسير عليها العلماء في علاج المسائل و التي يصلون بفضلها إلى ما يرمون إليه من أغراض»[5]

---

[1] مناهج البحث العلمي: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات-الكويت، ط3، 1977م،ص 5 .

[2] نفسه:ص5

[3] المنهج في علم السياسة:مُحَمَّد طه بدوي،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2000م،ص15.

[4] المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، ومُحَمَّد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة للنّشر- القاهرة، (د.ط)، (د.ت).،ج2،(نهج).

[5] علم اللغة: علي عبد الواحد وافي،دار النهظة،مصر،ط1972/7 ،ص33.

فالمنهج عملية فكرية منظمة، أو أسلوب أو طريق منظم دقيق وهادف، يسلكه الباحث المتميز بالموهبة والمعرفة والقدرة على الإبداع، مستهدفا إيجاد حلول لمشاكل أو ظاهرة بحثية معينة.

ويلتزم الباحث بمجموعة من القواعد والضوابط لاتخاذ القرارات وإتباع الإجراءات المقيدة لمسيرته البحثية ، في إطار المنهاج وإجراء التجارب الضرورية اللازمة، مستعينا بالأدوات البحثية الأكثر ملائمة لبحثه، وإيضاح العلاقات والعلل السببية في إطار تحليل المشاهدات والملاحظات، وإجراء المقارنات المنطقية للوصول إلى نتائج واختبار مدى صحتها، ثم بلورة هذه النتائج في إطار التسلسل والتأطير النظري المنسق، في صورة قواعد مبرهن على صحتها، كحقائق علمية تقود إلى حل الظاهرة محل البحث.

ولكي يؤتي المنتج ثماره المرجوة، ويؤدي إلى النتائج المرضية والحقائق المقبولة، التي تكون محل اتفاق بين كل من ينظر فيها، فإنه ينبغي أن يقوم على أساسين:

* الموضوعية: وهي دراسة الظاهرة كما تحدث في الواقع من دون تدخل الباحث في مجرى أحداث الظاهرة التي يدرسها، إذ لابد أن تكون نتائج البحث مستمدة من الموضوع نفسه من دون غيره، وأن يكون التفكير مرتبطا بسلوك الظواهر الخاصة بالملاحظة، بحيث تصبح طبيعة موضوع الدراسة في الفيصل في الحكم على الظواهر، من دون اعتماد على ميول الذات الباحثة، ولا على عواطفها وآرائها الشخصية ومعتقداتها وإلا كانت النتائج معبرة عن فكر الباحث وميوله عن الحقيقة.

* العمومية، والمقصود بها: النظرة التحليلية الشمولية التي تمتد إلى جزئيات الظاهرة مهما صغرت، وتتبعها الواحدة بعد الأخرى بطريقة استقصائية، وذلك قبل أن تعلن كقاعدة عامة تخضع لها الظاهرة موضوع البحث.

وهناك تعريفات كثيرة أخرى للمنهج، يطول بنا المقام لو رحنا نتعرض لها الواحد تلوى الآخر، ولعّلنا نكتفي بما تقدم ذكره من تعريفات، و نحوصل تلك التعريفات السابقة في تعريف واحد نتبناه، وهو التعريف الذي يرى أن المنهج هو« مجموع العمليات العقلية والخطوات العملية التي يقوم بها

الباحث بهدف الكشف عن الحقيقة أو البرهنة عليها بطريقة واضحة وبديهية تجعل المتلقي يستوعب الخطاب دون أن يضطر إلى تبنيه» [1].

3/ تعريف المنهجية :من الناحية اللغوية فإن المنهجية لفظة مشتقة من الفعل نهج :تقول:نهجت الطريق سلكته، وفلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه[2] .

ومُصطلح (المنهجيّة) مصطلح حديث النّشأة، يُقابله في اللّغة الإنجليزيّة مصطلح (Methodology) ،وفيا للغة الفرنسية(Méthodologie) و هذا المفهوم مركب من كلمتين هما منهج (Méthode) التي تعني الطريقة الواضحة، واللاحقة: ية (Logie) وتعني علم، وبذلك فالمنهجية هي العلم الذي يهتم بدراسة المناهج فهي علم المناهج أي علم طرق البحث العلمي. أو بعبارة أخرى هو ذلك العلم الذي يُعنى بالمناهج من حيث التعريف بها وتحديد أنواعها وأهدافها وخطواتها وأساليبها وأدواتها وتقنياتها، وكلّ ما من شأنه مَنْحَ الباحث القدرة على الاختيار الأمثل للمنهج الذي يُناسبُ بحثه؛ من حيث تطويرها وتطوّرها.

وفي هذا السياق يرى مُحَمَّد البدوي أن المنهجية علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توقير الجهد و الوقت ،و تفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية و تبويبها وفق أحكام مضبوطة لا يختلف عليها أهل الذكر[3] .

فالمنهجية إذن هي الطريق التي يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى الهدف المنشود. وهي مجموع الأدوات التي يستخدمها باحث ما في تقديم البراهين والأدلة والحجج للتأكد من صحة أو عدم صحة فرضية أو نظرية معينة. لذلك فإن المنهجية هي مجموعة الإجراءات والآليات المتعارف عليها بين العلماء والتي يمكن استخدامها للملاحظة والكشف والتحقيق في اكتساب المعرفة والوصول للحقائق.

وعليه فإن المنهجية هي مجموع المناهج والتقنيات، والطرائق المستعملة في حقل من النشاطات التي توجه إلى إعداد البحث فتقول: منهجية التدريس، ونعني بها: مجموعة القواعد المتبعة أو الوسائل

[1] إشكالية المنهج في اللسانيات الحديثة: العربي أسليمان، مجلة علامات،ص17

[2] لسان العرب: (نهج).

[3] المنهجية في البحوث و الدراسات الأدبية: بدوي مُحَمَّد، دار الطباعة للمعارف و النشر. تونس ،ص9 .

المستعملة لتحقيق غايات التدريس[1]؛ أو عبارة (منهجيّته في تلك الدّراسة هي كذا) والمقصود هنا منهجُه في تلك الدّراسة؛ أو عبارة (منهجيّته في القراءة) والمقصود وَصفُ طريقته في القراءة من حيثُ احترام الخطوات المتدرّجة لفهم النصّ وإدراك محتواه وعناصره اللّغويّة[2]؛ أو عبارة (منهجيّتُه في الكلام كذا)، أو (منهجيّتُه في البحث كذا)، بمعنى طريقتُه في الكلام، وطريقته في البحث، أيْ تحديد ووصف الكلام أو البحث من حيث الإبانة والوضوح والترتيب والتسلسل وغير ذلك؛ وبهذا نلاحظُ أنّ مصطلَحيْ المنهج والمنهجيّة كثيراً ما تتداخلان مع بعضهما، فيُستعملُ الأوّل بدل الثاني أو العكس، لذا وجبَ تحرّي الدقّة في الاستعمال.

والغرض الأساسي من المنهجية هو محاولة فهم الأمور والعلاقات في المحيط الذي يعيش فيه الإنسان من أجل الوصول إلى النظريات والقوانين التي تحكم الكون وتُسيره.

و يمكن تعريف علم المنهج على أنه:

- تحليل مبادئ وطرق وقواعد المطبقة من قبل تخصص معين في البحث والتحري عن النظريات.
- أو تطور المنهجية المطبقة في تخصص ما.
- أو الإجراءات العملية أو مجموعة الإجراءات.

ولقد شهد علم المناهج تطورا ملحوظاً، كمًّا وكيفاً، تماشياً مع التطور العلمي وتعدّد المناهج بتعدد الاختصاصات العلمية، وأُلّفت كتُبٌ وأبحاثٌ كثيرة في هذا المجال بعنوان المنهجيّة، إلاّ أنّها كثيراً ما كانت تُغلّبُ جانباً من جوانب المنهجية على جوانبَ أخرى، لأسبابٍ وعواملَ متعدّدة كالالتزام بتخصّص المؤلِّف، أو مراعاة حاجيات الفئة المستهدفة، أو غير ذلك.

ومما يلفت الانتباه أنّ العلوم المختلفة تستقلّ عن بعضها في اختيار المنهج المناسب إلاّ أنّها قد تشترك في مناهج معيّنة وِفقَ ظروفٍ خاصّة تقتضيها طبيعة البحث وموضوعه، وقد يكون المنهج واحداً في العلم والموضوع نفسه إلاّ أنّ الأدوات والتقنيات تختلف من باحثٍ لآخر، وبذلك كانت

[1] يُنظر: في المناهج اللّغويّة وإعداد الأبحاث: صالح بلعيد، دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع-الجزائر، 2013م، ص16.
[2] يُنظر: نفسه، ص17.

الصّعوبة في وضع قاعدة واحدة مطلقة يسير عليها الباحث أيّاً كان موقعه وأيّاً كان مجال بحثه، ويكتفي هذا العلم بأن يأتي بقواعد عامّة للعلوم كلّها[1].

وأخيرا يمكن إجراء التمييز بين المنهج والمنهجية بهذا الرسم التوضيحي:

المنهج	المنهجية
الطريق الواضح/الخطة المرسومة	إجراءات تفكيكية للمنهج
مجموعة قواعد كبيرة منظمة بغية الوصول إلى الحقيقة	تحقيق تلك القواعد ضمن إجراءات جزئية
المنهج عام وتنظير	المنهجية جزء من المنهج
مجموعة قواعد وطرائق يقينية تدرّجية تؤدي إلى تحليل النص إلى أجزائه بغية الفهم	تقسيم عناصر مركبة إلى أجزاء بسيطة، ومن ثم تفكيك هذه الأجزاء إلى ما هو أدنى

4/ المنهاج: هو – بحسب ما جاء في كتاب المناهج اللغوية[2] – خطة عمل تتضمن الغايات والمقاصد والأهداف والمضامين والأنشطة التعليمية ثم طرائق التعليم وأساليب التقويم، أو سلسلة الوحدات الموضوعية بكيفية تجعل تعلم كل وحدة يمكن أن يتم انطلاقا من فعل واحد شريطة أن يكون المتعلم قد تحكم في القدرات الموصوفة في الوحدات السابقة، ومن هنا يقال منهج التدريس الذي هو مجموعة من الأنشطة المخططة من أجل تكوين المتعلم يتضمن الأهداف والأدوات و مقررات المواد و غايات التربية و أنشطة التعليم والتعلم، وكذلك الكيفية التي سيتم بها تقويم التعليم والتعلم، ويعول عليه في تصميم السياسة اللغوية في ميدان التربية باعتباره ينظر إلى الأطر الكبرى التي يدور ضمنها برنامج التدريس، فهو محتوى لا كيفية.

[1] يُنظر: مناهج البحث العلمي: عبد الرحمن بدوي، ص07-09.

[2] في المناهج اللغوية وإعداد الأبحاث:صالح بلعيد،ص13-14 .

وبهذا نرى أن المنهاج خاص ،وليس مثل المنهج الذي هو عام ويصلح لمختلف التخصصات. وقد يتداخلان أحيانا ويحصل بينهما بعض الاضطراب لهذا يجب التفريق بينهما :

المنهج	المنهاج
المنهج عام	المنهاج خاص تربوي
الخطوات أو المراحل المنظمة والمرئية في سلسلة محددة يقوم المتعلم بتنفيذها	لإنجاز الدرس لابد من إجراءات جزئية نتبعها للوصول إلى تحقيق إنجاز الدرس كاملا
جملة عمليات منظمة تهدف إلى تحليل طريقة ما	جملة مفردات متعلقة بالتربية تحدد المحتوى التربوي

وعلى العموم ففي المجال التربوي فإن المنهاج يراد به الطريق ،أو مجموعة أفكار تُسلك ،وخُطوات تُتبع من أجل صياغة الدرس صياغة منطقية تراتبية بدءا من الأصعب وصولا إلى الأسهل،وتفكيك الطريقة إلى جزئياتها الفرعية.

وخلاصة القول أن المنهاج هو الإطار العام الذي يحمل أبعادا كبرى لمنظومة تربوية أو اجتماعية وتنشطر عنه آماد التطبيق:المستعجل ،ثم متوسط المدة،ثم بعيد المدة، ويتحقق هذا ضمن الأبعاد الكبرى للسياسة اللغوية التي يحددها الدستور[1].

والملاحظ أنّ مفهوم المنهاج يشتركُ مع المنهج في أنّهما بمثابة الطريق التي يسلكها الفرد لتحقيق أهدافٍ معيّنة؛ وينفصلان في أنّ المِنهاج أخصّ من المنهج، فمجال المِنهاج هو العمليّة التربويّة التّعليميّة، كما أنّ المنهاج لا غنى له عن المنهج، بينما قد يستقلُّ الثاني عن الأوّل، فالحاجة ماسّة إذاً إلى معرفةٍ دقيقة بالمنهجيّة العلميّة ليتحقّق المنهاج ويُحقِّقَ أهدافه.

[1] ينظر: في المناهج اللّغويّة وإعداد الأبحاث: صالح بلعيد،ص44.

5/ المقاربة:

المقاربة هي التّرجمة العلميّة لمصطلح " Approche " و في البحث العلمي« هي عبارة عن استراتيجية عامة أو أسلوب تحليلي يؤخذ كأساس في الدراسةٌ وتحليل الظواهر السّياسيّة أو الإعلاميّة أو الاجتماعيّة، وغالبا ما يستخدم في تحديد نقاط التركيز في الدّراسة وفي كيفيّة معالجة الموضوعات أو الاقتراب منها ، وتحديد وحدات التحليل يؤثّر بشكل مباشر في اختيار المفاهيم كالاستنتاجات التي يسعى الباحثون إلى التوصل إليها[1]» .

ويعرف الدكتور عامر مصباح الاقتراب بأنه « الإطار النظري الذي يؤطر البحث، ويعمل بمثابة المنظار أو المبصار الذي ينظر بواسطته الباحث إلى الظاهرة المبحوثة ، والأهمية المنهجية للمقارنة النظرية هي المساعدة على تأطير جهد الباحث وتفكيره وحمايته من التشتت ،وفقدان التحكم في أبعاد البحث أو متغيرات الدراسة باعتماده على مقارنة القيادة في تحليله لخصائص القيادة عند الرسول ﷺ كما أن القيادة تساعد الباحث في تزويده بأدوات البحث التي تستخدم في تحليل الظاهرة المبحوثة »[2] .

كما تشير المقاربة أيضا إلى المعايير المستخدمة في انتقاء الأسئلة التي تطرح والضوابط التي تضم اختيار موضوعات ومعلومات معينة أو استبعادها من طرف البحث ، وهي تمثل اتجاه أو ميل الباحث إلى اختيار مفاهيمي معين ،والاهتمام بدراسة موضوع محدد من الفرضيات من أجل الوصول إلى صياغة نظرية معينة، كما أنها تحدد نوعية المفاهيم، الاستفسار والطرق التي يستعملها في دراسته.وعليه نجد أن مصطلح"مقاربة " مفهومه قريب من مصطلح "المنهج" ويتقاطع معه جزئيا[3].

[1] منهجيّة البحث العلمي وتقنياته في العموم الاجتماعية :مجموعة مؤلفين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية و الاقتصادية، برلين ، ألمانيا، ط 1 ، 2019 ، ص.14

[2] منهجيّة البحث في العلوم السّياسية والإعلام: عامر مصباح ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017م ، ص6 .

[3] ينظر: منهجيّة البحث العلمي وتقنياته في العموم الاجتماعية:ص15

المحاضرة الثّانية:

البحث اللّغويّ

(أهميّته وأهدافه)

1/ تمهيد:

البحث العلمي نشاط إنساني لا غنى لشعب عنه، به تتطور العلوم وتتقدم الأمم بواسطته. والبحث العلمي ضروريا لشتى أنواع العلوم، وكل تخصصاتها، الإنسانية والطبيعية والنظرية والتطبيقية. ولا نتصور أمة من الأمم أو جماعة من البشر، تسير على غير هدى ودون بحث يتسم بالعلمية والموضوعية، وتحقق ما ينبغي أن تحققه من التقدم والازدهار.

فالأمم القديمة بحثت في مشاكلها وسعت لعلاجها، وعملت على تطوير حياتها ودرء المخاطر عنها. واستمرت الشعوب الآن على نهج التطور باستخدام البحث العلمي، حتى تمكنت من غزو الفضاء، وتمكنت من صنع أحدث التقنيات في مجال الحاسوب والنقل والاتصالات وخلاف ذلك. وكل هذا لم يكن ليتحقق دون اللجوء للبحث العلمي بأساليبه العلمية السليمة.

وفي هذه المحاضرة يحاول الكاتب التعرض لمفهوم البحث اللغوي وأهميته وأهدافه، لكن قبل ذلك كان لزاما علينا التعرض بشيء من التفصيل للبحث العلمي أولا ثم البحث اللغوي ثانيا.

2/ تعريف البحث العلميّ لغة:

لقد جاءت مادّة (بحث) في اللّغة العربيّة بمعان كثيرة منها طلب الشيء في التراب، وبمعنى السّؤال عن الشّيء، يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ): «البَحْثُ: طَلَبُك شيئاً في التُّراب؛ وسؤالُكَ مُسْتَخبراً تقول: أستَبْحِثُ عنه وأبحَثُ، وهو يَبْحَثُ بَحْثاً؛ والبَحوثُ من الإبل التي إذا سارت بَحَثَت التُراب بأَيديها أُخُراً تَرمي به إلى خَلْفها»[1].

وذكرها ابن فارس (ت395هـ) بمعنى إثارة الشيء أو طلب عِلْمه فقال: «الباء والحاء والثاء أصلٌ واحد، يدلُّ على إثارة الشيء... والبحث: أن تسأل عن شيء وتستخبر، تقول: استَبْحِثْ عن هذا الأمر، وأنا أستَبْحِثُ عنه، وبحْثُ عن فلانٍ بحثاً، وأنا أبحث عنه؛ ... والبحث لا يكون إلاّ باليد؛ وهو بالرِّجْل: الفَحْص ،... ويقال: بَحثَ عن الخبر، أي: طلب عِلْمَه»[2].

---

[1] كتاب العين: مادة (ب ح ث)، ص207/3.

[2] معجم مقاييس اللّغة: ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن زكريا)، تحقيق وضبط عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع-بيروت-لبنان، 1399هـ-1979م، مادة (ب ح ث)، ص205/1.

وهي المعاني نفسها التي ذكرها ابن منظور (ت711هـ) وأضاف إليها معنى التفتيش فقال: «البَحْثُ: طَلَبُكَ الشيءَ في التُّراب؛ بَحَثَه يَبْحَثُه بَحْثاً وابْتَحَثَه؛... والبَحْثُ أَن تَسْأَل عن شيء وتَسْتَخْبر؛ وبَحَثَ عن الخَبر وبَحَثَه يَبْحَثُه بَحْثاً: سأَل؛ وكذلك اسْتَبْحَثَه واسْتَبْحَثَ عنه؛ الأَزهري: (اسْتَبْحَثْتُ وابْتَحَثْتُ وتَبَحَّثْتُ عن الشيء بمعنى واحد أَي فَتَّشْتُ عنه) »[1].

وقد جاءت مادّة (بحث) في معاجم لغويّة أخرى بمعنى: نقّبَ وفتّش وكَشَف؛ يقول مرتضى الزَّبيديّ (ت1205هـ): «نَقَّبَ عَنِ الأَخْبَارِ وغيرِها: بَحَثَ عَنْها؛ وإِنّما قَيَّدْنا (غيرها) لئَلاّ يَرِدَ ما قالَهُ شيخُنَا: (ليس الأَخبار بقيْد، بل هو البحث عن كُلِّ شيْءٍ والتَّفْتيشُ مطلقاً)؛ أَو نَقَّبَ عن الأَخبار: أَخْبَرَ بِها؛ وفي الحديث: (إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أُنَقِّبَ عن قُلُوب النّاس) أَي: أُفَتِّشَ، وأَكْشِفَ»[2].

ويُمكنُ إجمالُ معاني مادّة (البحث) الواردة في المعاجم العربيّة في: الإثارة؛ والتتبع؛ والتفتيش؛ والكشف والتنقيب؛ والسؤال؛ والتحرّي؛ والتقصي؛ وطلبُ عِلْم الشيء؛ وغير ذلك من المعاني التي تكادُ تجتمعُ على معنى التفتيش والكشف عن المستور؛ وقد تكون بمعنى الفحص، يقول ابن منظور: «الفَحْصُ شدةُ الطلب خِلالَ كل شيء؛ فَحَص عنه فَحْصاً: بَحَثَ، وكذلك تفَحّصَ وافْتَحَصَ»[3]؛ وقد تكون بمعنى الحفر، والتّنقيب عن الخبء وعن المستور والغائب والموارى، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿فَبَعَثَ اللهُ غُراباً يَبْحَثُ في الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُواري سَوْءَةَ أخيه﴾[4] أي يحفر فيها.

3/ مفهوم البحث العلمي اصطلاحا:

بناء على ما تم عرضه سابقا يمكننا الوقوف على معنى البحث العلمي كما يتبناه الباحثون و قد وردت بشأن" البحث العلمي "تعريفات مختلفة ، تحاول تحديد مفهومه ومعناه، و يرجع ذلك في غالب الأحيان إلى أساليب البحث، ومن جملتها:

[1] لسان العرب: ابن منظور، مادّة (ب ح ث)، 2/114-115.

[2] نفسه: مادة (ن ق ب)، 4/300.

[3] نفسه: مادة (ف ح ص)، 7/63.

[4] سورة المائدة: من الآية31.

– «طلب الحقيقة وتقصّيها وإذاعتها في النّاس؛ والبحث الأدبي: طلب الحقيقة الأدبيّة فيما حُفظ لنا من التراث من مصادر وإذاعتها»[1].

– " الفحص و التقصي المنظم لاكتشاف المعرفة ،و التنقيب عنها و فحصها و تحقيقها ثم عرضها بأسلوب ذكي"[2]

– «أنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة،و ذلك عن طريق التقصي الشامل و الدقيق لجميع الشواهد و الأدلة التي يمكن التحقق منها و التي تتصل بهذه المشكلة»[3] .

– «التحري عن حقيقة الأشياء و مكوناتها و أبعادها و مساعدة الأفراد أو المؤسسات على معرفة محتوى أو مضمون الظواهر التي تمثل أهمية معينة لديهم أو لديها،مما يساعدهم على حل المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية الأكثر إلحاحا و ذلك بواسطة استخدام الأساليب العلمية و المنطقية»[4].

–«تقرير واف يقدمه باحث عن عمل تعهده وأتمه،على أن يشمل هذه التقرير كل مراحل الدراسة منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة،مرتبة ،مؤيدة بالحجج والأسانيد»[5]

– «هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق، الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق، خطوات المنهج العلمي»[6] .

---

[1] منهج البحث الأدبي: علي جواد الطاهر، (ساعدت جامعة بغداد على نشر هذا الكتاب)، مطبعة العاني–بغداد، 1970م،ص21.

[2]أسالب البحث العلمي و مصادر الدراسات الإسلامية: مُحَمَّد راكان الدغيمي،،مكتبة الرسالة ،عمان،الأردن، ط1997/2م، ص33.

[3]البحث العلمي: جودت عزت عطوي ،دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،ط2009/1 ،ص42.

[4] منهجية البحث العلمي:القواعد و المراحل و التطبيقات، مُحَمَّد عبيدات و آخرون،دار وائل للنشر،عمان، الأردن،ط2 /1999 م،ص :5

[5]كيف تكتب بحثا أو رسالة:أحمد شلبي،مكتبة النهظة المصرية،ط1968/6م،ص5.

[6]أصول البحث العلمي ومناهجه، . أحمد بدر،الكويت، وكالة المطبوعات، 1973، ص 18

-« هو فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق، من أجل الحصول على حقائق ذات معنى، وعلى نظريات ذات قوى تنبؤية»[1].

- «محاولة لاكتشاف المعرفة ،و التنقيب عنها و تنميتها و فحصها و تحقيقها بتقص دقيق و نقد عميق ثم عرضها بشكل متكامل و ذكي لكي تسير في ركب الحضارة العالمية ،و تساهم فيها مساهمة إنسانية حية كاملة»[2].

وعلى تنوع هذه التعاريف يبقى المتفق عليه أن البحث العلمي إنما القصد منه في نهاية المطاف هو البحث عن الحقيقة بشأن ظاهرة من الظواهر أو مشكلة من المشكلات و محاولة ترقية قدرات الباحث و تطوير المعرفة العلمية في جميع مجالات الحياة.

ولعلّ أقرب تعريف وأدقّ مفهوم للبحث العلمي هو ما ذكره عبد العزيز بن علي الرّبيعة بقوله: «هو دراسةٌ مَبْنِيَّةٌ على تقصٍّ وتتبّعٍ لموضوع معيّنٍ وِفقَ منهج خاصّ لتحقيق هدف معيّنٍ»[3]؛ وبالجمع بين هذا التعريف والتعريفات السّابقة يُمكننا القول بأنّ البحث العلميّ هو عمليّة التنقيب عن المعرفة بتقصٍّ دقيق ونقد عميق لموضوع معيّنٍ وِفقَ المنهج العلميّ لتحقيق هدف معيّنٍ، ثمّ عرضه عرضاً مكتملاً بذكاء وإدراك؛ وبذلك يكون هذا التعريف قد استوفى أهمّ الأسس التي يقوم عليها البحث العلمي، وهي العناصر الخمسة المتمثّلة في: تحديد موضوع الدّراسة وفرض الفروض؛ الدقّة والموضوعيّة في التّحليل؛ المنهج العلمي؛ تحديد الأهداف؛ عرض النّتائج وتعميمها بعد التأكّد منها وتجريبها.

وقد حاول بعض الباحثين تعريف البحث اللّغويّ بأنّه دراسة النصوص أو الظواهر اللّغويّة بجمعها واستقصائها وتحليلها، وتبيين ما اشتملت عليه من عناصر، ووصفها وصفاً لغويّاً، وملاحظة وتوضيح ما بينها من علاقات، وما تؤدّيه الكلمات من وظائف في التركيب، وما تدلّ عليه التراكيب من

[1] مفهوم البحث العلمي: اركان أولجل،، ثمر: مُحَمَّد نجيب، مجلة الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، ع 40، جانفي 1984، ص 148 .

[2] البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية: عامر إبراهيم قنديلبي ،دار اليازوردي العلمية،عمان، الأردن، ص 40.

[3] البحث العلمي-حقيقته ومصادره ومادّته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته: عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الرّبيعة، مكتبة العبيكان-الرياض، ط6، 1433هـ-2012م، ص23.

معانٍ، مع مراعاة عدم التدخّل برأي الباحث في شيء من ذلك، والاكتفاء بالرصد والملاحظة والتحليل والوصف، وعدم تجاوز تلك النّصوص أو الظّواهر اللّغويّة إلى أيّ شيء آخر لا يمتُّ إلى اللّغة بسبب فلسفة أو منطق أو أمور غيبيّة لا سند لها من النّصّ اللّغويّ[1]؛ وبذلك نعلَمُ أنّ البحث اللّغويّ لا يختلف كثيراً عن البحث العلميّ إلاّ من حيث أنّ الثاني عامّ يصلح لكلّ العلوم والميادين، بينما البحث اللّغويّ فهو خاصّ بميدان اللّغة، ويجعل اللّغة مادّة له ولا يتجاوزها إلى شيء آخر، ولا يختلف البحث من ميدانٍ لآخر إلاّ من حيث الوسائل والإمكانات التي تقتضيها طبيعة البحث في كلّ ميدان[2].

ذلك أنّ البحث اللّغويّ لم يعد جزءًا لا يتجزّأ من التفكير الفلسفي القديم، ولم يعد يختلط بالنّظريّات المنطقيّة والميتافيزيقيّة؛ بل أصبح للبحث اللّغويّ منهجه العلمي الذي يسير عليه على غرار العلوم الطبيعية والرّياضية الأخرى؛ يقول تمام حسان (ت2001م): «وتبدو الحاجة ملحّة في أيّامنا هذه إلى بناء الدّراسات اللّغويّة على منهج له فلسفته وتجاربه إرضاءً للرّوح العلميّة الخالصة من جهة، وتوفيراً لجهود عشّاق اللّغة من جهة أخرى»[3].

وعليه فإنّ البحث اللّغويّ ينبني على الأسس نفسها التي ينبني عليها البحث العلمي، ويُمكننا تعريف البحث اللّغويّ إذاً بأنّه: عمليّة التنقيب عن اللّغة بتقصٍّ دقيق ونقد عميق لإحدى أو بعض ظواهرها، وِفقَ المنهج العلميّ الدّقيق لتحقيق هدف معيّنٍ، ثمّ عرضها عرضاً مكتملاً بذكاء وإدراك؛ فالبحث اللّغويّ هو بالأساس بحث علميٌّ تحكمه القوانين والقواعد العلميّة، ولذلك كان لزاماً أن يتّسم بالدقّة والتعمق في الطّرح، وأن يبتعد عن الذاتية، وأن لا يقبل الباحثُ كلّ ما يقرأه أو يسمعه، بل عليه أن يُمحّصه ويتأكّد من صحّته بالطرق العلميّة، ثمّ يقبله بعد ذلك، أيْ أن يكون تفكيره تفكيراً نقديّاً بنّاءً، يسير وِفقَ خطوتين متكاملتين: خطوة تحليلية نقدية، وخطوة ايجابية تركيبية بنائية؛

[1] يُنظر: مناهج البحث في اللّغة: تمام حسان، ص13-14. يُنظر أيضاً: طرق البحث: يعرب فهمي سعيد، ص20. نقلاً عن: منهج البحث الأدبي واللّغويّ: الرديني (محمّد علي عبد الكريم) وعبود (شلتاغ)، دار الهدى-عين مليلة-الجزائر، 2010م، ص 165-166.

[2] يُنظر: لمحات في المكتبة والبحث والمصادر: محمّد عجاج الخطيب، بيروت، 1391هـ-1971م، ص87.

[3] مناهج البحث في اللّغة: تمام حسان، ص13.

حيثُ يقوم الباحث في الخطوة التحليلية بدراسة المعطيات المتوفرة لديه من المادّة العلميّة التي جمعها، فيعمل على تحليلها وتفتيتها وصولا إلى أدق تفاصيلها، لمعرفة الأسس المكونة لها وكيف تم تركيبها.

وتقتضي عمليةُ التحليل قدرةَ الباحث على التفنيد والنقد، وعدم التسليم بالآراء التي يقرأها إلاّ بعد التأكد من سلامتها من النّاحية الاستدلالية؛ ثمّ يُتبعُ هذه الخطوة بأخرى تركيبية بنائية، يكشف فيها عن العلاقات الرابطة بين المعطيات والنتائج.

وبهذا يكون معنى البحث الاصطلاحي: طلب وتقصي حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور، بالتنقيب والتفكير والتأمل؛ من أجل بلوغ ما يريده الباحث؛ أو أنه: البحث عن الحقيقة والتعمّق في معرفتها، بهدف اكتشافها وعرضها بأسلوب منظَّم يُسْهِم في إثراء معلوماتِ بعينها.

4/ أهميّة البحث اللغوي:

البحث العلمي هو عنوان تقدم الأمة ورقيها، ودليل نبوغها واعتمادها على نفسها بعد الله تعالى؛ إذ به تنمو الصناعة، وتتطور الزراعة، وتكثر المخترعات....وبالحث تنضج كثير من الأفكار ويكثر العلماء، فالباحث عندما يخوض غمار البحث إنما يخوض في جهود العلماء وما خلفوه من نتائج بحثهم ويضيف إليه ما جد من مكتشفات وملاحظات لينتج جديدا يضاف إلى العلم ينعم به مجتمعه.

وبعد هذا يمكن القول أن للبحث اللّغوي أهميّة بالغة في حياة الفرد والمجتمعات والأممّ، ويكتسب البحث اللّغوي أهميّة من أهميّة مادّته وهي اللغة ؛ ف«كلّ تقدّم اجتماعي كتب له الكمال إنّما تمّ لوجود اللغة» ؛ وعلى اعتبار أنّ البحث اللّغوي جزء من البحث العلميّ فأهميته لا تبتعد عن أهميّة البحث العلميّ ،وهي تستنتج استنتاجا مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيّة مادّته- اللّغة -وهذه الأهميّة تعود بالدّرجة الأولى على الباحث ،وتحقّق له فوائد عدّة يمكن إجمالها في العناصر التّالية[1]:

[1] ينظر :منهجيّة البحث العلمي و أصالتها عند المسممين:بلخير سعيد ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2013م ، ص4 ،ويُنظر: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث: عمار بوحوش ومحمّد محمود الذنيبات، ديوان المطبوعات الجامعيّة- السّاحة المركزيّة- بن عكنون- الجزائر، ط2 (منقّحة)، 1999، ص27-28.

-يتيح البحث اللّغوي والعلمي عموما للباحث الاعتماد على نفسه في اكتساب المعلومة ممّا يسهم ذلك في إثراء معلوماته ومعارفه

-يكسبه القدرة على التّحايل والمناقشة والنّقد البنّاء فالبحث العلمي واللّغوي يعوّد الباحث على التّأمّل والملاحظة القويّة والدّقيقة، ويمكّنه من اكتساب نظام تحميل قويّ ومتخصّص.

-يجعل الباحث متميّزا في تفكيره وسلوكه وحركته، ويجعله شخصا منضبطا وممنهجا ويجعل تفكيره منطقيّا.

-يدرّبه على كيفيّة التّعامل مع المصادر والمراجع ،وذلك ممّا يكسبه القدرة على اختيار الأفضل منها،والذي يتناسب مع طبيعة وموضوع بحثه.

-التّعوّد على أسلوب الكتابة العلميّة وذلك من خلال القراءة والمطالعة التي تكسبه ثروة لغويّة فنيّة ومتخصّصة وذخيرة كبيرة من المعلومات والحقائق.

-يكسبه الشّجاعة الأدبيّة والأمانة العلميّة، ويعمل عمى تكوين الشّخصيّة العلميّة المستقلّة من خلال إبداء الرأي.

وللبحث اللّغوي أهميّة أخرى تعود على المجتمع؛ إذ يقدّم للإنسانيّة شيئا جديدا، يسهم في تطوير المجتمعات ونموّها وتهذيبها، ومواكبة السّباق الحضاري بين الأمم، لأنّ طبيعة اللّغة المستعملة توحي بطبيعة المجتمع وما يعانيه من مشاكل اجتماعيّة [1]،ويسهم في النّضج الفكريّ لدى المجتمعات ويصحّح الكثير من المفاهيم والتّصوّرات الخاطئة التي تعتمد على الخرافات والأوهام ،ويجعل أفراد المجتمع يشعرون بتلك الرابطة التّاريخيّة بين الأجيال المختلفة من الشّعب الواحد على رغم اختلاف العصور، ما ينتج عنه الإحساس بالوحدة الشعبية بين الخلف والسّلف[2] ، كما أنّه ينمّي اقتصاد البلدان، بالتّنافس في ميدان المعاملة، وفي تصميم الحياة نفسها، ذلك أنّ هذا الاقتصاد يعتمد على نتائج البحث اللّغوي التي تظهر أسباب وتجليّات ما يسمّى بالصّراع اللّغوي، حيث تدور المنافسة بين

[1] يُنظر: المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ: رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي للطّباعة والنّشر والتّوزيع-القاهرة، ط1، 1403هـ-1982م، ص131-132

[2] يُنظر: مناهج البحث في اللّغة: تمام حسان، ص09.

دولتين أو أكثر حول انضمام دائم لعدد كبير من عناصر إحدى اللغتين إلى الأخرى[1]. فأهميّة البحث اللغوي تتضّح إذن من خلال الفائدة التي يقدّمها للفرد ومجتمعه.

ومن هنا نلاحظ أن أهمية البحث اللغوي تتلخص في كشف ثمرة جهود العلماء والأدباء السابقين؛ لأخذ نتائجها وإضافة الجديد عليها.

5/ أهداف البحث اللغوي:

تختلف أهداف البحث العلميّ عن أهميّته، من حيث أنّ الأهميّة، كما رأينا هي ذلك الأثر الذي يتركه البحث في نفس الباحث وفي المجتمع، وهي تلك القيمة التي يُضيفها لشتّى العلوم والمعارف؛ أمّا الهدف فهو الغرض من البحث والغايات المرجو تحقيقها من خلاله؛ ولكلّ منهما عناصره التي تحدّده.

وتندرج أهداف البحث العلمي تحت أربعة عناوين أساسية هي: الفهم، والتنبؤ، والسيطرة، وتكوين بناء منظم من المعرفة [2].

أولا : الفهم: يكمن الهدف الأساسي للبحث العلمي في الفهم، وذلك بصرف النظر عن الأسلوب المتبع، سواء أكان علميا، أم فنيا، أم عقلانيا، ومصطلح الفهم غامض نوعا ما ولكننا مع ذلك نملك فكرة حدسية عما تعنيه كلمة الفهم. فإذا لاحظنا طفلا في الثالثة من عمره يتجنب الاقتراب من مدفأة ساخنة فإننا قد نتفق على أن الطفل يفهم العلاقة من لمس المدفأة وما ينجم عن ذلك من ألم، والمقصود بالفهم العلمي القبول المؤقت التفسير ظاهرة ما، لأننا نعلم أن الباحثين يعرفون أن المزيد من المعرفة أو التجارب قد تقود إلى تفسير آخر، وربما يكون التفسير الجديد مقبولا أكثر من سابقه . وهذا ما ذكرناه سابقا حول الانتقال من الشك إلى الشك.

ثانيا: التنبؤ: ويعني أن الباحث يحدد احتمال العلاقة المستقبلية استنادا لما اكتشفه من علاقات بين المتغيرات. فلو عرفت أن تسخين الماء حتى 100م سيؤدي إلى غليان الماء ، فإنني سأكون قادرا على التنبؤ بأن عدم تسخين الماء لن يؤدي إلى غليانه ، ولكن مسألة التنبؤ لا تعدو أن تكون طلقة واحدة في سلسلة عمليات البحث العلمي، لأن جميع العلاقات التي تريد التنبؤ بها يجب أن تختبر أولا.

---

[1] يُنظر: المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ:ص171-172.

[2] مناهج البحث العلمي: الكتاب الأول أساسيات البحث العلمي:موفق الحمداني وآخرون،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط2006/1م،ص:34-36.

ثالثا: السيطرة والضبط والتحكم: تعني السيطرة في مجال البحث العلمي قدرة الباحث على السيطرة على العوامل التي تسبب حدثا أو ظاهرة معينة، أو تمنع حصولها، أو التحكم بحدوثها بالقدر الذي بريده، وبموجب ذلك فإن معرفة الباحث، مثلا، لمدى تأثير الحرارة في تمدد قضبان سكة الحديد سيؤدي إلى تصميمها بطريقة يمكن من خلالها تفادي وقوع حوادث تدهور أو اصطدام ناتجة عن تمدد أو تقلص القضبان الحديدية.

رابعا : تكوين بناء منظم للمعرفة: ونعني به التنظيم المنهجي الحقائق الإمبريقية في بناء متماسك , لو تم إسناد التنبؤ من خلال اختبار الفرضيات بشكل متكرر فستصبح العلاقات التي تتم ملاحظتها بين الأحداث أو المتغيرات حقيقة علمية". ويقود التنظيم المنهجي للحقائق العلمية والأساليب التي تم من خلالها الحصول على تلك الحقائق، إلى بناء صرح من المعرفة العلمية المتماسكة، سواء داخل الميدان الواحد ، مثل علم الحيوان، أو بين الميادين مثل تكامل المعرفة بين علم الحيوان و علم التشريح ، و الكيمياء الحياتية ...

تستفيد التكنولوجيا من المعرفة العلمية لأغراض الضبط والتحكم. إذ يهدف الإنسان في المدى البعيد إلى الاستفادة من المعرفة في تكيفه مع ظروف الحياة على هذا الكوكب. فعندما نفهم قوانين السوائل (الهايدروليك) فإننا نستطيع أن نبني السدود بأقل ما يمكن من الكلفة وبأعلى كفاية، وفي الوقت نفسه الحصول على أعطي فائدة ممكنة ، وما الاختراعات المعاصرة من طائرات وتلفزيونات وهواتف وحاسبات سوى الاستفادة التكنولوجية من المعرفة العلمية المعاصرة . واستنادا إلى ما ذهبنا إليه أعلاه نستطيع القول بأن:

1- الباحث العلمي يحاول الوصول إلى تعميمات موثوقة عن العلاقات بين الظواهر وتسمى هذه التعميمات قوانين علمية .

2. البحث العلمي وسيلة للاستقصاء المنظم والنقيق لاكتشاف القوانين التي يعمل بموجبها العالم الذي تعيش فيه.

3. البحث العلمي ينجم عنه صياغة نظريات من شانها أن تفسر تلك العلاقات، كما ينجم عنه تصحيح النظريات السابقة.

4. البحث العلمي يتطلب اتباع خطوات معينة تحددها فلسفة العلم فيما له صلة بأساليب جمع البيانات، واختيار أدوات القياس، وتحديد المتغيرات، والتأكد من صدق العلاقات المكتشفة، وثباتها، وموضوعيتها.

المحاضرة الثّالثة:

البحث اللّغويّ

(خصائصه وخطواته)

أولا:خصائص البحث العلمي:

للبحث العلمي جملة من الخصائص والمميزات، تؤدي معرفتها إلى توسيع آفاق معرفة مفهوم البحث العلمي ،ويمكن تحديد هذه الخصائص في العناصر الآتية:[1]

❖ **البحث العلمي بحث منظم و مضبوط**:أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم و مضبوط ودقيق ومخطط، حيث أن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين، قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك، وليست وليدة مصادفات أو أعمال ارتجالية، وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي، عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث[2].

❖ **البحث العلمي بحث نظري**: لأنه يستخدم النظرية لإقامة وصياغة القرض، الذي هو بيان صريح يخضع للتجارب والاختبار[3].

❖ **البحث العلمي بحث تجريبي**:لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على القروض، والبحث الذي لا يقوم على أساس الملاحظات والتجارب لا يعد بحثا علميا، فالبحث العلمي يؤمن ويقترن بالتجارب.

❖ **البحث العلمي بحث حركي وتجديدي**:لأنه ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة، عن طريق استبدال متواصل و مستمر للمعارف القديمة معارف أحدث وأجد

❖ **البحث العلمي بحث تفسيري**: لأنه يستخدم المعرفة العلمية التفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات.

❖ **البحث العلمي بحث عام ومعمم**: لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة والصفة العالمية، إلا إذا كانت بحوثا معممة وفي متناول أي شخص.

---

[1] يُنظر: منهجية البحث: ماثيو جيدير، ترجمة ملكة أبيض، تنسيق: محمّد عبد النبيّ السيّد غانم، (د.ط)، (د.ت)، ص10-12. يُنظر أيضاً: البحث العلمي (أساسياته النّظريّة وممارسته العمليّة): رجاء وحيد دويدري، ص69-73. وكذلك: في المناهج اللّغويّة وإعداد الأبحاث: صالح بلعيد، ص37-40.

[2] مفهوم البحث العلمي:أركان أونجيل،تر:مُحَمَّد نجيب، مجلة الإدارة العامة التي يصدرها معهد الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية،العدد40،جانفي 1984م ،ص148.

[3] نفسه:ص149.

❖ **الموضوعية في البحث العلمي**: تعتبر الخاصية الفاصلة التي تميز العلم بصفة عامة عن كل ما سواه من أفكار فلسفية أو لاهوتية أو غيرها، حيث يميز الباحث العلمي العرض الموضوعي للأفكار والبرهنة عليها بعيدا عن الميولات والتأويلات والمعتقدات الخاصة للباحث.

❖ **الدقة في البحث العلمي**:وهي سمة يجب أن تلاوم البحث العلمي ،وتشمل في جوهرها جميع السمات السابقة ابتداء مع الباحث منذ بدء التفكير بالبحث،وما يميز البحث العلمي عن غيره من أنماط التفكير هي الدقة، إن تحديد مشكلة البحث، والقيام بالإجراءات،وبيان النتائج،واحتمالية الوصول إليها، والتعميم كل ذلك يجب أن يتم بدقة،لهذا نعطي هذه السمة صفة الشمولية لكل ما يقوله الباحث أو يدونه أو يتوصل إليه من خلال بحثه.

❖ **السببية في البحث العلمي**:فالسبب هو مجموع العوامل أو الشروط وكل أنواع الظروف، ومتى تحقق السّبب ترتب عنه نتيجة مطردة، لوجود علاقة سببية بين متغيرين هما: السبب والنتيجة، أو العلة والمعلول، وعندما نجري تجارب عديدة بهدفٍ واحد نحصُل على النتيجة نفسها.

❖ **اليقين في البحث العلمي**:ونقصد به استناد الحقيقة العلمية على مجموعة كافية من الأدلة الموضوعية المقنعة،وهي صفة ترتبط بالتعميم ،واليقين العلمي هو اليقين المستند إلى أدلة محسوسة،وهو ليس مطلقا لا يتغير لأن العلم لا يتسم بالثبات ولا يعترف بالحقائق الثابتة فالحقيقة العلمية هي حقيقة نسبية لا مطلقة ،تتبدل وتتغير أثناء تطورها،لكنها حقيقة موثوقة.

❖ **البحث العلمي تراكم معرفة**:ونقصد بذلك أن يستفيد الباحثين من سبقه من الباحثين، فيكمل الخطوات الصحيحة ويوسع النطاق،من نهاية ما توصل إليه غيره، وبهذا فإن المعرفة العلمية ترتفع عموديا،وكل معرفة علمية جديدة يؤخذ بها وتصبح سابقتها في صف النسيان،لهذا فإن الحقيقة العلمية حقيقة نسبية ترتبط بفترة زمنية معينة، تتطور ولا تقف عند حد معين، كما لا ترتبط بباحث معين فهي ليست ذاتية بل موضوعية تفرض نفسها على كل العقول.

ثانياً: خطوات البحث اللّغويّ:

يمرّ البحث اللّغويّ كغيره من البحوث العلميّة بخطواتٍ منطقيّةٍ مُتتالية، فكلُّ خطوة تمهّدُ للخطوة التي تليها؛ تبدأُ هذه الخطوات بتحديد الفكرة أو موضوع البحث، وتنتهي بتحديد النّتائج ونشرها، وقد تكون هذه النتائج قاعدةً أو نظريّةً أو قانوناً، وبين هذين الخطوتين خطواتٌ أخرى؛ ويُمكننا وصفُ هذه الخطوات جميعاً بالكبرى لأنّ كلّ خطوةٍ منها تضمّ خطواتٍ صغرى أو خطواتٍ

جزئيّة؛ ومجموع هذه الخطوات الكليّة والجزئيّة هي التي تُحدّدُ خطوات إعداد البحث؛ ويُمكنُ إجمال هذه الخطوات فيما يأتي:[1]

❖ **الشّعور بالمشكلة وتحديد الفكرة:**

والمقصود بذلك شعور الباحث بالحيرة أو الغموض أو الميل تّجاه موضوع معيّن، حيث تتبلور في ذهنه فكرة معيّنة، يشعر أنّها صالحة للدّراسة؛ وتبدأ هذه المرحلة بالملاحظة الواعية لكلّ ما يقرأه الباحث أو يسمعه أو يُشاهده.

❖ **الدراسات السابقة:**

تهدف إلى عرض واستخلاص ما نشر حول موضوع الرسالة في الأدبيات المحلية والعالمية فيذكر(عنوانها، تاريخ نشرها، نوعها، ملخص مركز عنها، والنتائج المتوصل إليها)، ويراعي في ترتيب الدراسات السابقة من الأحدث إلى الأقدم ، والإشارة إلى قيمة هذه الأبحاث وجديتها ، وصلتها بالبحث المعالج وكذا مدى استفادة الباحث منها، كما يمكن للباحث في هذه الحالة التنويه بالمشكلات التي تم بحثها، والخطوات المنهجية التي اتبعت في كل دراسة، وأهم النتائج التي أمكن الوصول إليها، مع مناقشة نواحي القوة والضعف في كل دراسة، وغالبا ما يصل الباحث من وراء هذا العرض إلى تحديد النقاط التي أغفلتها الدراسات السابقة، والتي يمكن أن يتناولها.

❖ **تحديد المشكلة :**

هي شرط من شروط إقامة البحث العلمي ،فبعد تحديد الموضوع المراد معالجته بالاعتماد على الخبرات العمليّة، أو القراءات، أو الدراسات، أو البحوث التي يطّلع عليها الباحث.

يعني أن تصاغ في عبارات واضحة ومحددة ومفهومة تعبر عن مضمون المشكلة وتفصلها عن سائر المجالات الأخرى، لذا فإن تحديد المشكلة يكون عن سؤال أو مجموعة من الأسئلة يتطلب الجواب عليها،وذلك من خلال الملاحظة، أو التجربة[1] .

[1] يُنظر: أصول البحث العلمي ومناهجه: ص112-114. يُنظر أيضاً: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية: فوزي غرايبة وآخرون، ص19-30. وكذلك: مناهج البحث العلمي (دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرّسائل العلميّة): محمّد الشريف (عبد الله)، ص33-46.

❖ **جمع المادّة العلميّة:**

يلجأ الباحث إلى جمع المادة من عدّة مصادر للحصول على ماة علمية ثرية، إذ يمكن للباحث أن يبحث في المصادر النظريّة للمعلومات كالكتب والمقالات العلميّة الموثّقة. أو عن طريق المعلومات الميدانيّة عن طريق الاستبانة، أو المقابلات الشخصيّة، أو عن طريق إجراء اختباراتٍ تُطرح على مجموعةٍ معينة للحصول على حلولٍ مقترحةٍ، أو عن طريق الملاحظة وهيَ إحدى الأدوات التي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات عن طريق الانخراط في المشكلة.

قد ستخدم الباحث المصادر والمراجع المتنوعة والمتعددة، فيقوم بجمع المعلومات بطريقة عشوائيّة، تؤدّي لضياع الجهد، وعدم الحصول على المعلومات المراد الحصول عليها، وعليه فقبل البدء بجمع المعلومات، على الباحث أن يتّبع ما يأتي[2]:

- تحديد نوع البيانات التي يحتاجها.
- تحديد مصدر البيانات المقصودة.
- تحديد الوسيلة المناسبة والفعّالة لجمع البيانات.
- معرفة كيفيّة الحصول على الوسيلة المناسبة للبحث.
- المقارنة بالوسائل الأخرى وتحديد الوسيلة الأكثر كفاءة.

❖ **تنظيم البيانات وتحليلها:**

بعد جمع البيانات التي تخدم المشكلة المحدّدة، يستخدم الباحث عدّة أساليب لتنظيم البيانات والمعلومات، كالجداول، أو الأشكال، أو الرسومات البيانيّة، أو قد يستخدم الأساليب الإحصائيّة كالوسط الحسابي والوسيط وغيرها. وهذه الوسائل تُساعد الباحث على تنظيم المعلومات للحصول على أفضل النتائج[3].

---

[1] ينظر: كتابة البحث العلمي صياغة جديدة: عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، مكتبة الرشد،الرياض،العربية السعودية،ط9 ،2005م،ص67،وينظر:مقدمة في منهج البحث العلمي: د.رحيم يونس كرو العزاوي، دار دجلة ،الأردن،ط1 ،2008 ص65.

[2] ينظر: مقدمة في منهج البحث العلمي: ص68.

[3] ينظر: نفسه: ص69.

❖ **تحديد النتائج:**

يتوصّل الباحث للنتائج بعد دراسته الشّاملة لموضوع البحث، وهذه هي المرحلة التي يتوصّل فيها لأجوبة عن أسئلته التي طرحها في بداية البحث. وعند عرضها لا بدّ أن تكون مفسّرة وموضّحة، ومدعّمة بالخطوات العلميّة التي توصّل بها الباحث لنتائجه، وأن تكون النتائج المفترضة مرتبةً وفق تسلسلٍ منطقيّ، مع عرض للأدلة التي تدعم نتائج البحث[1].

❖ **فرض الفروض:**

وهي بمثابة حلول أو نظريات مقترحة عن طريق العقل، نتيجة تجارب أو ملاحظات شخصية، أو استنباطٍ من نظريّات قائمة. فبعد أن يحدد الباحث المشكلة تحديدا دقيقا بشكل تساؤل يتطلب إجابات متعددة عليه أن يحدد جوانب المشكلة واقتراح بعض الحلول التي يمكن أن تساهم في معالجتها.

❖ **تأييد الفرضيات أو رفضها:**

بعد أن تجمع البيانات والمعلومات ، لابد أن تحلل النتائج وذلك لمعرفة ما إذا كان البحث قد قدم أدلة لتأييد تلك الفرضيات والمقترحات ، أو نفيها. فعلى الباحث أن يكون محايدا فلا يقوم بإثبات فرضية ، أو اقتراح معين، بل عليه إثبات الحقيقة التي تؤديها الشواهد والأدلة.

❖ **صياغة البحث وكتابته:**

بلغة سليمة وفق أسس علمية واضحة لا تحتمل اللبس والغم، ينبغي على الباحث الالتزام بسلاسة التعبير، والدّقة في اختيار الألفاظ، والبعد عن الحشو والتكرار. كما يجب أن يراعي وضع علامات الترقيم، لسلامة الكتابة الإملائيّة، والقواعد اللغويّة، والاستخدام الصحيح للأزمنة. ومن المهمّ توضيح الألفاظ الغريبة، والأماكن الغريبة، وغيرها ممّا قد يشكّل لبساً على القارئ، بالإضافة إلى توثيق جميع المعلومات المذكورة بمصادرها، باستخدام أساليب التوثيق المختلفة.

وختاما لهذه المحاضرة أردت تقديم مخطط توضيحي يجمع خطوات البحث بالتفصيل ، غير أني بعض العناصر لم أتناولها بل تركتها للمحاضرة الأخيرة ، وإليكم المخطط الآتي[2]:

---

[1] ينظر: البحث العلميّ: أساسياته النظرية وممارساته العمليّة: : رجاء وحيد دويديري، دار الفكر المعاصر-دمشق-سوريا، ط1، 1421هـ-2000م. ص438.

[2] ينظر: مقدمة في منهج البحث العلمي: ص43.

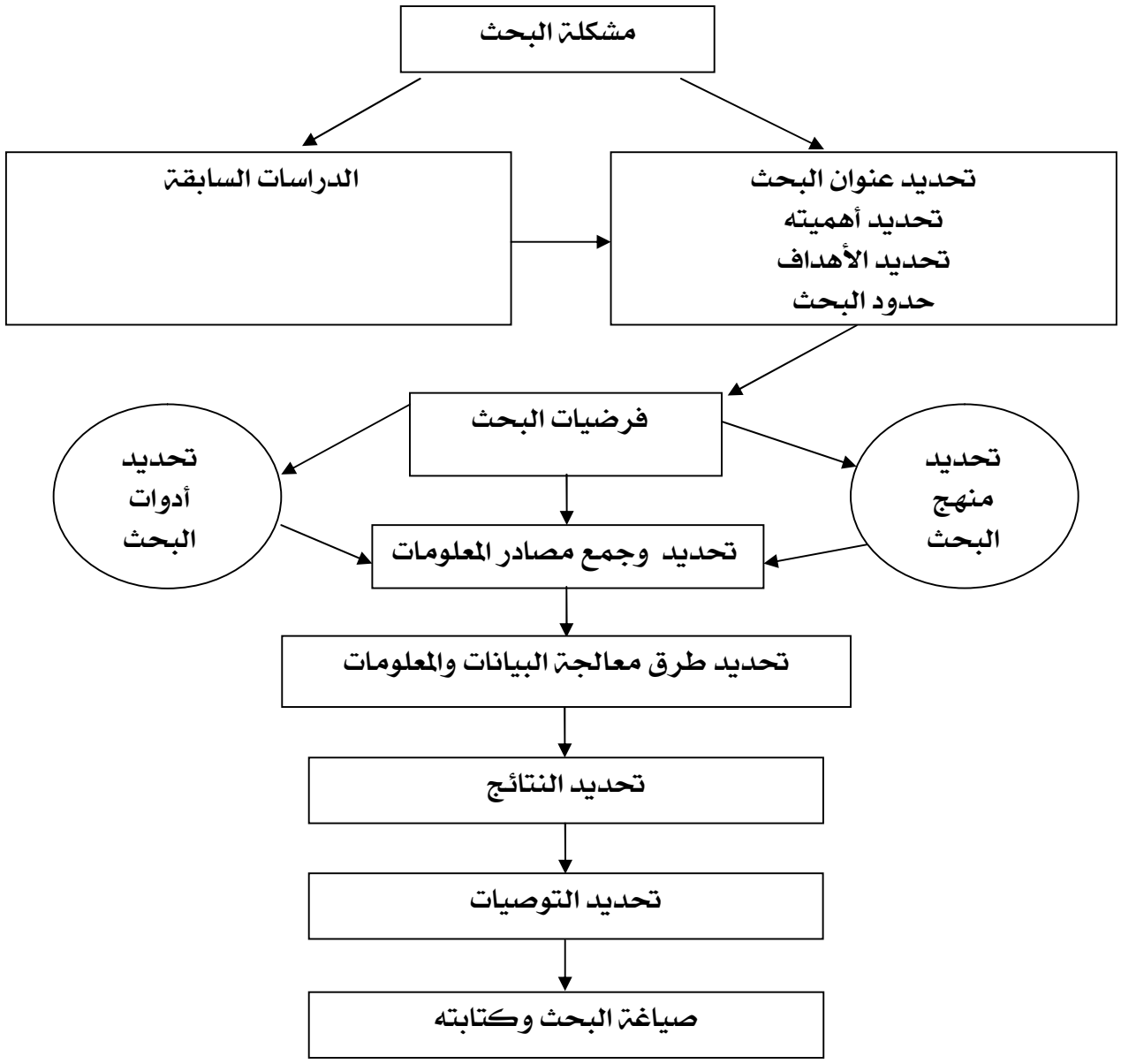

رسم تخطيطي لخطوات البحث العلمي

المحاضرة الرّابعة:

الاستقراء والاستنباط

1/ توطئة:

إنّ الوصول إلى نتائج علمية دقيقة يُمكنُ تعميمها يتطلّبُ السّير وِفقَ منهجٍ علميٍّ دقيق، وأنّ المنهج العلميّ يتطلّبُ خطواتٍ تطبيقيّة يتحكّمُ فيها إطارٌ فكريٌّ، ولا يخرُجُ هذا الإطارُ الفكريُّ عن كونه تفكيراً علميّاً يعتمد على الاستقراء أو الاستنباط باعتبارهما أسلوبين للاستنتاج العلميّ، فما هو الاستقراء وما هو الاستنباط؟ .

2/ أولا: الاستقراء: يؤكد المهتمون بمنهجية البحث العلمي أن المنهج الاستقرائي يعد من أقدم طرق التفكير العلمي ،و تعتبر العلوم الطبيعية المجال الذي استخدم فيه هذا المنهج ، و توسع استخدامه ليشمل العلوم الاجتماعية في العصر الحديث.و يعد جون ستيوارت هو أول من صاغ أفكار هذا المنهج في العصر الراهن؛ فيا ترى ما هو المنهج الاستقرائي لغة واصطلاحا؟.

3/ الاستقراء لغة:

الاستقراء في اللغة مصدر من استقرى يستقري، ووزنه استفعال ويرجع اشتقاقه في المعاجم العربية إلى مادتين هما "قرَوَ" و "قرَيَ" ،الأولى جاءت بمعنى القصد والتتبع ،وهذا ما نراه في كلام الجوهري من خلال ماقاله: «وقَرَوْتُ البلاد قَرْواً وقَرَيْتُها قَرْياً واقْتَرَيْتها واسْتَقْرَيتها: إذا تتبعتها، تخرج من أَرض إِلى أَرض»[1]. والثانية بمعنى الجمع وهذا ما نستشفه من قول ابن فارس: «القاف والراء والحرف المعتلّ أصل صحيح يدلّ عمى جمع واجتماع ،من ذلك القرية، سمّيت قرية لاجتماع النّاس فيها، ويقولون:قريت الماء في المقراة جمعته[2]» ، وفي هذا السياق قيل: قرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممتُ بعضه إلى بعض، وسمي القرآن قرآنا؛ لأنه يجمع السور فيضمّها.

و معناه في اللغة معاينة و مشاهدة الوقائع و الظواهر عن قرب للوصول إلى أحكام عامة، أو بشكل مختصر هو الانتقال من الوقائع إلى القوانين.و المقصود بذلك هو أن نتتبع جزئيات نوع معين

[1] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري (إسماعيل بن حماد)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط4، 1407هـ-1987م.مادة (ق ر أ)

[2] مقاييس اللغة : مادة (ق ر ى)

لأجل أن نعرف الحكم الكلي الذي ينطبق عليها، فنؤلف منه قاعدة عامة؛ إذاً يدل المعنى اللغوي لكلمة "الاستقراء" على التتبع والجمع والتفحص[1].

4/ الاستقراء اصطلاحا:

هو عبارة عن تلك الطريقة العلمية الاستدلالية التصاعدية التي تعتمد على قاعدة تحليل جزء-كل و التي يقوم بها الباحث من أجل الوصول إلى المعرفة اليقينية بشأن الظاهرة موضوع الدراسة و التحليل[2].

ولا يبتعد التعريف الاصطلاحي للاستقراء كثيراً عن مدلوله اللّغويّ المتمثّل في التتبّع والجّمع والضمّ، فهو في أبسط تعاريفه الاصطلاحيّة: تتبع الجزئيات للوصول إلى نتيجة كلية[3]؛والاستقراء إذن هو ما يقوم على التتبع لأمور جزئية مستعانا على ذلك بالملاحظة والتجربة وافتراض الفروض؛ لاستنتاج أحكام عامة منها[4]. ويسمى منهج الاستقراء بالمنهج التجريبي، لأنه يستند في تحليلاته إلى الملاحظة والتجربة وافتراض الفروض[5].

والحقيقة أنّ علماء العربيّة القدامى حينما قعّدوا النّحو ،وضبطوا أحكامه كانوا يستندون في ذلك على الاستقراء «وذلك عندما نظروا في النّصوص القرآنيّة والأحاديث النبويّة والشّواهد الشّعريّة والنّثريّة، وخرجوا من بحثهم الاستقرائي هذا بالقوانين النّحوية التي رصدوها بالملاحظة والمشاهدة والتّحميل والتّركيب والمقارنة، ثم أثبتوها في مؤلّفاتهم اللغوية[6]» .

---

[1] ينظر:لسان العرب: مادة (ق ر أ)

[2] تقنيات و مناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية: جندلي عبد الناصر ،ديوان – المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط،2005م،ص 143.

[3] يُنظر: المعجم الوسيط: مادة (ق ر أ)، ص722/2.

[4] ينظر: مناهج البحث العلمي: عبد الرحمن بدوي، ص18 .

[5] ينظر:نفسه: ص18-19 .

[6] أثر استخدام طريقتي الاستقراء والقياس في تحصيل طالبات الصّف الأوّل المتوسّط في مادة قواعد اللغة العربيّة والاحتفاظ بها (دراسة مقارنة):عائشة إدريس عبد الحميد الكلاك، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية ، المجلد 7 ، العدد 02 ، ص.98

وفي حقيقة الأمر أنّ الطّريقة التي اعتمدها النّحاة الأوائل في جمع المادّة من مصادرها للاستشهاد بها ،والنّظر فيها لاستخراج أوجه الاتّفاق والاختلاف فيها أطلقوا عليها مصطلح السّماع «وهو ما ثبت في كلامِ قمن يوثقُ بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى، وهو القرآنُ، وكلام نبيّه صلى الله عليه وسلم، وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده، إلى زمن فسدت الألسنة بكثرة المولَّدين نظمًا ونثرا عن مسلم أو كافر[1]»،وهذه الطّريقة التي اعتمدها النّحاة لجمع المادّة اللغويّة التي يبنون عليها قواعدهم تقترب إلى مفهوم أو معنى الاستقراء ،وهذا ما أثبته الباحثون المعاصرون حيث أقرّوا بأنّ منهج الاستقراء هو المعتمد من قبل النّحاة القدامى في جمعهم للغة ،والفرق بينما يكمن في التّسمية،وعن ذلك يقول تمام حسّان:«كانت دراسة اللغة تدور في مبدأ الأمر على تلقّي النّصوص من أفواه الرّواة ومشافهة الأعراب ،وفصحاء الحاضرة، فكان ثمّة مجال للاستقراء واستنباط القاعدة من تقصي سلوك المفردات والأمثلة »[2] .

كما أنّ ابن هشام الأنصاري وهو يتحدّث عن أقسام الكلمة(اسم فعل،حرف) يقول: «الدليل على انحصار أنواع الكلمة في هذه الثّلاثة : الاستقراء ، فإنّ علماء هذا الفنّ تتبّعوا كلام العرب، فلم يجدوا إلا ثلاثة أنواع، ولو كان ثم نوع رابع لعثروا على شيء منه »[3] ، ومن هذا الكلام يتبيّنُ أنّ علماء العربيّة القدامى كانوا يقصدون بالاستقراء: عمليّة النظر في الكلام العربي وملاحظته وتصنيفه؛ وهذا هو الأساس الذي أدّى إلى معرفة أن الكلمة العربية أنواع[4]؛ وبذلك يكون مفهوم الاستقراء هو: اِسْتِخْراجُ العامِّ منَ الخاصّ، أو هو انتقال من جزئيٍّ إلى كلّيٍّ[5].

---

[1] الاقتراح في علم أصول النّحو: السّيوطي، تحقيق مُحَمَّد حسن، دار الكتب ،العلمية ، 1998 م، ص48.

[2] اللّغة بين المعياريّة و الوصفيّة: تمام حسان، دار المعرفة ، الإسكندرية،ط1، 1989 م، ص35

[3] شرح قطر النّدى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري (أبو مُحَمَّد عبد الله جمال الدين بن يوسف)، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، -القاهرة، ط11، 1383هـ، ص12.

[4] النحو المصفّى: محمّد عيد، مكتبة الشباب-القاهرة، 1975م، ص07.

[5] يُنظر: مناهج البحث عند مفكّري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي: علي سامي النشّار، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر-بيروت-لبنان، ط3، 1404هـ-1984م، ص71.

فالاستقراء إذن يهتمّ باستقراء الأجزاء ليستدلّ بها على حقائق تعمّ على الكلّ، باعتبار أنّ ما يسري على الجزء يسري على الكلّ، وجوهره– الاستقراء– « هو الانتقال من الجزئيّات إلى الكليّات أو من الخاصّ إلى العامّ »[1] .

و يُعرّف الاستقراء في علم المنطق بأنه انتقال العقل في استدلاله من الجزئي إلى الكلّي، أو "الحكم على الكلّ بما يوجد في جزئياته جميعها أو بعضها"؛ فالجزئي هو المستقرَأ و الكلي هو القاعدة المُستوعِبة للجزئيات. فهدف الاستقراء هو تكوين حكم عام (قاعدة) مبني على حقائق جزئية. غير أنّ هذه الحكم العام قد لا يكون صحيحا على الدّوام، إذ لا يمكن تبريره وفقا لأسس منطقية محضة؛ فالمعلوم –مثلا– أنّ الغربان طيور سوداء اللون فذلك حكم من أحكامها، لكن هذا لا يمنع أن يوجد في منطقة ما مهجورة غربان من لون آخر. و مهما يكون الأمر فإنّ المعلومات التي يتضمّنها الحكم العام تبقى في أصلها على درجة عالية من الصحَّة و إن لم تصل إلى اليقين.

5/ أنواع الاستقراء:

- **الاستقراء الكامل:** يُطلق عليه أيضاً مُسمّى الاستقراء اليقيني؛ وهو الاستقراء الذي يعتمدُ على الملاحظة بشكلٍ مباشر؛ إذ يهتمُ الباحث بقراءةِ كافة المعلومات حول جزئيّة البحث قبل إصدار القرار العام حولها، ولكنه يُعتبرُ من أنواع الاستقراء بطيئة التطبيق، أو البعيدة عن العملية؛ لأنّه يحتاجُ إلى حرصٍ تامٍ أثناء ملاحظة مكونات المنهج الاستقرائي والذي يحتاجُ إلى وقتٍ طويل من أجل معرفة جميع المكونات، ولكنه يساهمُ في تقديمِ نتائجٍ دقيقة وصحيحة.

ولكن لن يستطيع الباحث تعميم نتيجة الاستقراء الكامل إلا بعد أن تتوفر ثلاثة من الشروط وهي:

أ– يجب أن تكون نتيجة الاستقراء تم تكرار تقريرها في النصوص أو الملاحظات، أو في القواعد التي تتصل بتلك الظاهرة أو المشكلة المبحوثة.

ب– التأكيد بأن نتيجة الاستقراء قد تم تأكيد مضمونها في مواضع كثيرة، بحيث يجب أن يكون المضمون صحيحا وغير مختل، كما يجب أن لا يتغير المضمون، ولا يظهر بنفس النتيجة التي ظهر فيها في مواضع ثانية سابقة.

[1] منهجيّة البحث العلمي وتقنيّاته في العلوم الاجتماعيّة:مجموعة مؤلفين،ص120.

ت- الانتشار وهذا يعني أن ينتشر المعنى في المجالات التي تتعلق بالمشكلة أو الظاهرة التي يتم دراستها، بشرط ألا يقتصر الانتشار على باب واحد من أبواب هذه المشكلة.

أما في حال ما كانت الجزئيات التي تم استقراؤها في قضية واحدة أو مشكلة واحدة فإن مسألة انتظام الاستقراء وتعميمه وانتشاره وشموله قد لا يكون قطعيا، وذلك لأن نتيجة الاستقراء قد تكون ظنية وغير مقطوع بها.

- **الاستقراء الناقص** : ويطلق عليه الاستقراء غير اليقيني ، وهو انتقال الذهن من الحكم على الجزئيات إلى الحكم على الكليات، أي أن الباحث ينتقل فيه من الجزء إلى الكل، ومن خلاله يقوم الباحث بدراسة جزء من مفردات الظاهرة ، بحيث يتناول هذا الجزء من كافة جوانبه فيحدد طبيعته ، ويقوم بوضع الأمثلة عليه ، وبعد أن يصل إلى النتيجة يقوم بتعميمها على الكل ، وعلى الرغم من شيوع استخدامه إلا أنه لا يقدم معلومات كافية ، ، فقد يتجاهلُ الباحث معلومةً مهمةً ممّا يؤدّي إلى التأثيرِ سلبياً على محتوى المنهج الاستقرائي .

ومن أهم سماته أن الاستدلال به استدلال معرض للاختلال ولاحتمال سقوطه وذلك لأن الباحث لن يقوم باستقراء كافة الجزئيات، حيث أن الاستقراء الناقص لن يتيح للباحث المرور على كافة الجزئيات ليقوم بالتأكد من الأثر هو عينة في كافة الجزئيات.

وقريبٌ من هذا التقسيم ما ذهب إليه الشّريف الجرجاني (ت816هـ)، إلاّ أنّه نعت الاستقراء التّامّ بالقياس، فقال: «الاستقراء هو الحكم على كلّيّ بوجوده في أكثر جزئياته؛ وإنما قال في أكثر جزئياته لأن الحكم لو كان في جميع جزئياته لم يكن استقراءً بل قياساً مُقَسِّماً ويسمّى هذا استقراءٌ لأن مقدماته لا تحصل إلا بتتبع الجزئيات، كقولنا: كل حيوان يحرك فكَّه الأسفل عند المضغ، لأن الإنسان والبهائم والسباع كذلك، وهو استقراء ناقص لا يفيد اليقين، لجواز وجود جزئي لم يستقرأ ويكون حكمه مخالفا لما استقرئ كالتمساح فإنه يحرك فكه الأعلى عند المضغ»[1].

[1] مُعجم التعريفات: الشّريف الجرجاني (علي بن مُحَمَّد بن علي)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي-بيروت، ط1، 1405هـ، باب الألف، ص37.

6/ ملامح الاستقراء عند علماء العربية القدماء:

ظهرت ملامح الاستقراء العلميّ الصّحيح في الأبحاث اللّغويّة عند علماء العربيّة الأوائل في وقتٍ مبكّرٍ جدّاً، ومن ذلك ما فعله أبو الأسود الدؤلي (ت69هـ) في نقط المصحف الشّريف، حيث تذْكُر الرّوايات أنّه حاول شَكْلَ المصحف الشريف، فاستعان بكاتب من هذيل، وقال له: «خذ المصحف وصبغًا يخالفُ لون المداد، فإذا فتحتُ شفتي فأنْقطْ نقطةً واحدةً فوقَ الحرف، وإذا ضممتُها فاجعل النقطةَ إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله، فإن أَتْبَعْتُ شيئا من هذه الحركات غُنَّةً فاجعلْ نقطتين»[1]؛ وأوّل ما يُمكن استخلاصه من هذا النصّ هو تلك العناية الكبيرة التي أَوْلاها أبو الأسود للصوائت القصيرة، والتي اصطُلِحَ عليها قديماً بالحركات، لما لها من أثر كبير في تحديد المعنى.

وممّا لا شكّ فيه هو أنّ أبا الأسود الدؤلي قد استنتج مواقع تلك الحركات في الكلمات من خلال تتبّع كلّ كلمات القرآن الكريم؛ يقول عبد الرحمن حاج صالح (ت2017م) رحمة الله عليه: «وهذا جدّ معقول، فالنقط لهذا الغرض يقتضي أن تُجعلَ علامةٌ خاصّةٌ لكلّ ما يُنطقُ به من النصّ، ولم يكن له علامة خطيّة في الأصل... ويلزم من هذا، التصفّحُ الكاملُ للنّصّ القرآني»[2]؛ ولا بدّ أنّ هذا الاستقراء قد تمّ بالملاحظة العلميّة الواعيّة التي مكّنت أبي الأسود الدؤلي ومن ساعدوه في هذا العمل الجليل من إدراك أنّ النّقطة الأولى قد تكرّرت في كلمات قد وقع عليها الفعل، وأنّ النقطة الثانية تكرّرت في كلمات هي التي قامت بالفعل، وهكذا، ومن ثمّ استنتجوا من خلال هذا الاستقراء التّام ما يدلُّ على الإعراب، وهي أنّ الفتحة تكون علامةً للمفعول، وأنّ الضمّةَ علامةٌ للفاعل والكسرةَ علامةٌ للمضاف، وهكذا تمّ وضع بعض الأصول العامّة للعربيّة بعد وقتٍ قصيرٍ من هذه العمليّة[3].

ومن ملامح الاستقراء أيضا ما ذكره عبد الرحمن الحاج صالح حين : «فقد استقرى أبو الأسود وأصحابه النصّ القرآنيّ آية آية لنَقْطِه، فلا يُتصوّر أن يستمرّوا في هذا العمل الذي يتطلّبُ الانتباه الشّديد ولا يتفطّنوا إلى شيء مثل هذا: وهو استمرار وجود النّقطة المشيرة إلى الضمّة مع هذا اللّفظ

---

[1] المحكم في نقط المصاحف: أبو عمرو الداني (عثمان بن سعيد)، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر-دمشق-سوريا، ط4، 1407هـ، ص06.

[2] منطق العرب في علوم اللّسان: الحاج صالح (عبد الرّحمن)، موفم للنّشر-الجزائر، 2012م، ص18.

[3] أيْ عمليّة شكل المصحف الشريف بالنّقط. يُنظر: منطق العرب في علوم اللّسان: الحاج صالح (عبد الرّحمن)، ص17.

الذي يدلّ على الفاعل، واستمرار النّقطة الدالّة على الفتحة لهذا اللّفظ الآخر الذي يدلّ على المفعول وهكذا... وهكذا فقد كان النّقط الدالّ على الحركات والمميّز، خاصّة بين الوظائف النّحويّة الثلاث الأساسية، سبباً مباشراً لتأسيس النّحو أي العربيّة في الاصطلاح القديم»[1].

وفي هذا دلالة واضحة أنّ علماء العربيّة الأوائل، وبخاصّة خلال القرون الثلاثة الهجريّة الأولى، لم يضعوا قواعد الإعراب نتيجة التحليل الفلسفي أو المنطق الأرسطي الصوري، وإنّما وصلوا إلى ما وصلوا إليه بفضل التحليل الرياضي الذي تميّزوا به في تلك العصور.

7/ خطوات المنهج الاستقرائي:

يعتمدُ تطبيق المنهج الاستقرائي على ثلاث خطواتٍ رئيسية، وهي:

1- الملاحظات هي كافة المعلومات والبيانات التي يجمعها الباحثُ، ويُحلّلها، ويُصنّفها، ويُلخّصها للمساهمةِ في إدراكِ المنهج الاستقرائي المتبع في تطبيق الدراسة، وتقسمُ الملاحظات إلى نوعين، وهما:

أ- الملاحظة المقصودة : وفيها يقوم الباحث بتحديد نص أو معلومة يتوقع الباحث بأنها ستساعده في الوصول إلى وصف مناسب لمنهج البحث .

ب- الملاحظة البسيطة: هي الملاحظة التي يستنتجها الباحث دون التفكير بها، أو التي يحصلُ عليها فجأةً أثناء بحثه عن شيءٍ آخر، أو قراءته لموضوعٍ جزئي مرتبطٍ بالموضوع الكلي، وقد تعتبرُ نوعاً من أنواع الاكتشافات.

- شروط الملاحظات

توفر الأفكار التي يحتاج إليها الباحث لتطبيق المنهج الاستقرائي.

تعتبرُ قابلةً للتكرار، والتطبيق في العديد من المناهج البحثية المستخدمة في الاستقراء.

تعدُّ مناسبةً للتفسير، أي تحتوي على مجموعةٍ من المعلومات المفهومة.

تحتوي على أفكارٍ موضوعية وتساهمُ في تقديمِ خدمةٍ مناسبةٍ للمنهج الاستقرائي.

-2الفرضيات : وهي الأفكار التي يقوم الباحث بطرحها وافترضها معتقدا أنها ستقوم بوضع تفسير مناسب للمنهج الاستقرائي ، وفي العادة يقوم الباحث بوضع أكثر من فرضية لكي يقارن بينها ويختار من بينها الفرضية التي تناسب بحثه .

[1] منطق العرب في علوم اللّسان: الحاج صالح (عبد الرّحمن)، ص18.

3- التجارب: هي عبارةٌ عن اختبارٍ يُجريه الباحث ضمن المنهج الاستقرائي يساعده على تحديدِ مدى نجاح تطبيق المنهج في النطاق المخصص له، وقد تكون هذه التجربة علميّةً مرتبطةً بالتفاعلات الكيميائية، أو تعتمدُ على تطبيقاتِ الرياضيات المرتبطة بالأرقام والمعادلات الخاصة بها، أو مكتوبةً مخصّصةً بالتعرّف على مدى نجاح النص في توصيل الأفكار الخاصة به.

8/ أهمية الاستقراء:

للاستقراء أهمية كبيرة وعظيمة في مناهج البحوث العلمية، فعليه يتوقف تأليف القواعد العلمية العامة والتوصل إليها، فعالم الفيزياء لن يكون بقدرته التوصل إلى قواعد علم الفيزياء حول الظاهرة الطبيعية التي يقوم بدراستها ما لم يقم بالتعرف على الظاهرة، ودراسة جزئياتها، ومن ثم معرفته بكافة تفاصيل هذه الظاهرة، ولذلك لكي يتوصل إلى القواعد العامة التي تتعلق في هذه الظاهرة.

وعالم اللغة العربية أيضا لن يكون بمقدوره أن يعطينا قواعد عامة في اللغة العربية في حال لم يكون قادرا على استقراء المفردات والجمل في استعمالاتها اللغوية المختلفة، حيث قد يكون للكلمة أكثر من معنى، وتستخدم في أكثر من موضع وفي كل موضع تعبر عن معنى مغاير للموضع السابق.

وهكذا نرى بأن أهمية الاستقراء تكمن في تزويده لنا بالقواعد العامة والتي يمكننا أن نستخدمها في التطبيقات العلمية من خلال القياس، وذلك لكي نعرف أحكام الجزئيات.

9/ ثانيا:الاستنباط:

1/ لغة: إنّ أصل كلمة "الاستنباط" من نَبَطَ بمعنى استخرج واستظهر؛كما أشارت إلى ذلك معظم معاجم على اختلافها، جاء في لسان العرب: نَبَطَ و تنبَّط واستنبط البئر: استخرج ماءها، و استنبط الشيء أظهره بعد خفاء؛ و"أنبط الحكم" استخرجه باجتهاد[1]. وإلى الرأي نفسه يشير ابن الأثير (ت544هـ) قائلا: «نبط: فيه (مَن غَدا مِن بَيْته يَنْبِط عِلْما فَرَشَت له الملائكةُ أجْنِحَتَها) أي: يُظْهِرُه ويُفْشيه في الناس؛ وأصْله من: نَبَطَ الماءَ يَنْبُطُ يَنْبِطُ (بالضم والكسر كما في القاموس): إذا نَبَع؛ وأنْبَطَ الحَفَّارُ: بَلغَ الْماءَ في الْبِئر؛ والاسْتِنْبَاط: الاسْتِخْرَاج، ومنه الحديث: "ورَجُلٌ ارْتَبَطَ فَرَساً ليَسْتَنْبِطَها"، أي: يَطْلب نَسْلَها ونِتَاجَها؛ وفي رواية: "يَسْتَبْطِنُها": أي يَطْلب ما في بَطْنها؛ وفي

[1] ينظر: لسان العرب: مادة (ن ب ط).

حديثِ بعضِهم وقد سُئِل عن رجُلٍ فقال: (ذاك قَرِيبُ الثَّرى بَعِيدُ النَّبَطِ)، النَّبط والنَّبِيط: الْماء الذي يَخْرُج من قَعْرِ البئر إذا حُفِرَت، يُريد: أنَّه دَانِي المِوْعد بَعيد الإنْجاز» [1].

2/ اصطلاحاً :

يمكن تعريف المنهج الاستنباطي على أنه « تلك الطريقة المنهجية الاستدلالية التنازلية التي تعتمد على قاعدة تحليل كل جزء من أجل الوصول إلى معرفة يقينية بشأن الظاهرة محل الدراسة والتحليل».[2]؛أي استخراجُ المعاني من النصوص بفرط الذهن و قوة القريحة[3]؛ويقابله في الاصطلاح الأجنبي كلمة (Deduction) ،أما في اصطلاح البحث العلميّ فهو ذلك النّوع من الاستنتاج الذي يحصُلُ لحالاتٍ خاصّةٍ من خلال معرفة قانونٍ عامّ، ولا يكون الاستنباط صحيحاً إلاّ إذا كانت القاعدة العامّة أو المقدّمة المنطقيّة صحيحة، وقد عرّفه عبد الرّحمن بدوي بأنّه: «السّلوك العامّ المستخدم في العلوم، والرّياضة خصوصاً، وهو عبارة عن التّسلسل المنطقي المنتقل من مبادئ أو قضايا أوّليّة إلى قضايا أخرى تُستخلصُ منها بالضّرورة، دون التجاءٍ إلى التّجربة»[4]؛ أيْ أنّه يعتمدُ على المبادئ المنطقية العقليّة.

فالاستنباط هو نوع من الاستنتاج الذي يحصل لحالات خاصّة من خلال معرفة قانون عامّ، ولا يكون صحيحا إلّا إذا كانت القاعدة العامة أو المقدمة المنطقيّة صحيحة[5] ، وعلماء العربيّة قد اتكئوا على الاستنباط في استخراج الحكم النّحوي ،ويعدّ القياس النّحوي مظهر لذلك ،ويعرّفه ابن جني بقوله: « أن تحكم للثّاني بما حكمت به للأوّل ، لاشتراكهما في العلة: التي اقتضتك ذلك في الأوّل »[6] ،وهو أساس العمل النّحوي وركيزته، إذ يبدأ بملاحظة الظّواهر اللغوية ثمّ تصنيف هذه الظّواهر

---

[1] النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير (مجد الدّين أبو السّعادات المبارك بن محمّد الجزريّ)، تحقيق علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي، دار ابن الجوزي للنّشر والتّوزيع-المملكة العربيّة السعوديّة، ط1، 1421هـ، مادّة (ن ب ط)، ص19/5.

[2] تقنيات و مناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية: ص 134.

[3] يُنظر: مُعجم التعريفات: باب الألف، ص38.

[4] مناهج البحث العلميّ: عبد الرّحمن بدوي، ص82.

[5] ينظر :أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة : ص28.

[6] شرح اللمع: ابن برهان العكبري، تحقيق فائز قار، الكويت،ط 1 ، 1984 م، ج 1 ، ص65 .

واستقراء عناصر جزئيّاتها بالمقابلة والحوار والاستنطاق ،وينتهي بأن يحاول أن يستظهر القانون الجامع الذي يفسر لنا هذه الظواهر،ويستخلص الأحكام التي يجب إتباعها [1].

ومن أمثلة ذلك إعراب الفعل المضارع قياسا على الاسم لمشابهته له ومضارعته إيّاه، أو كقولنا : نصبت" لا "النافية للجنس الاسم ورفعت الخبر قياسا على" إن "لمشابهتها إياها في التوكيد، فإن "لا" تأتي لتوكيد النّفي،كما تأتي " إن)"لتوكيد الإثبات.

و أوضح مثال دال على الجمع بين الأسلوبيْن (الاستقراء والاستنباط) ما قاله أبو حامد الغزالي (ت505هـ): «أمّا الاستقراء فهو عبارة عن تصفح أمور جزئية ليحكم بحكمها على أمر يشتمل تلك الجزئيات، كقولنا في الفقه: الوِتر ليس بفرضٍ لأنه يؤدّى على الراحلة، فيقال: ولِمَ قُلتم إن الفرض لا يؤدّى على الراحلة؟ فنقول: عرفنا ذلك بالاستقراء، فإنّا رأينا القَضاءَ والأداءَ والمنذورَ وسائرَ أصنافِ الفرائض لا تؤدى على الراحلة، فعلمنا أن كل فرض لا يؤَدّى على الراحلة»[2].

إنّ القاعدة العامّة المستنتجة بالاستقراء هنا هي أنّ (كلّ الفرائض لا تُؤدّى على الرّاحلة) لأنّ استقراء أصناف الفرائض كلّها أثبت ودلّ على ذلك؛ كما أثبت الاستقراء أيضاً القاعدة الأخرى وهي أنّ (الوتر يؤدّى على الرّاحلة)؛ ومن ثمّ تمّ استنباط القاعدة التي تقول بأنّ (الوتر ليس بفرض)، وهي بذلك مستنتجة بالاستقراء والاستنباط معاً؛ ويُمكننا التمثيل لذلك بوضع قضيّتين[3] نَخلُصُ منهما إلى نتيجة؛ الفرض لا يُؤدّى على الرّاحلة (القضيّة الأولى ثبتت عن طريق الاستقراء)/ الوتر يؤدّى على الرّاحلة (القضيّة الثانية ثبتت عن طريق الاستقراء أيضاً)/ الوتر ليس بفرضٍ (نتيجةٌ ثبتت عن طريق الاستنباط).

---

[1] ينظر :ضوابط الفكر النّحوي دراسة تحليليّة للأسس الكليّة التي بنى عليها النّحاة آراءهم: مُحَمَّد عبد الفتاح الخطيب، دار الصائر للطباعة والنشر و التوزيع ،القاهرة، ط1، 2006 م، ج421/1 .

[2] محكّ النّظر: أبو حامد الغزالي (محمّد بن محمّد)، تحقيق: رفيق العجم، دار الفكر-بيروت-لبنان، ط1، 1994م، ص22. أو: التّقريب لحدّ المنطق: ابن حزم الأندلسي، ويليه: محكّ النّظر في المنطق: أبو حامد الغزالي (محمّد بن محمّد)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، منشورات: محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة-بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص239.

[3] يُنظر: المنطق الوضعيّ: زكي نجيب محمود، ص10-13. وكذلك: الاستقراء والمنهج العلمي: الاستقراء والمنهج العلمي: محمود فهمي زيدان، دار الجامعات المصريّة-الإسكندرية، 1977م،ص17-21.

وبذلك فإنّ الاستنباط يبقى قاصراً من دون الاستقراء لأنّه يكون حينئذٍ مجرّد تخمينٍ وظنّ لا يرقى إلى اليقين العلميّ، أو كما قال الغزالي: «مخيل يصلح للظنيات دون القطعيات»[1]؛ وكذلك يبقى الاستقراء دائماً بحاجة إلى الاستنباط كما رأينا من هذا المثال.

[1] محكّ النّظر: أبو حامد الغزالي، ص22. وكذلك: التّقريب لحدّ المنطق: ابن حزم الأندلسي، ويليه: محكّ النّظر في المنطق: أبو حامد الغزالي، ص239.

المحاضرة الخامسة:

الاستدلال والاستشهاد

أولا – المنهج الاستدلالي:

1. **مفهومه: لغة:** هو طلب الدليل أو تقريره أو إقامته؛ يقول أبو البقاء الكفويّ (ت1094هـ): «الاستدلال لغة طلب الدليل؛ ويطلق في العرف على إقامة الدليل مطلقا من نص أو إجماع أو غيرهما وعلى نوع خاص من الدليل»[1]؛ والدّلالة على الشيء بمعنى الإرشاد إليه، جاء في معجم لغة الفقهاء: «الاستدلال: من دلّ على الشيء، إذا أرشد إليه»[2].

2/ اصطلاحاً: يعرف على أنه: " **هو البرهان الذي يبدأ من قضايا مسلم بها، ويسير إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة، ودون الالتجاء إلى التجربة، وهذا السير يكون بواسطة القول أو** الحساب"[3]، **وذلك مثل العمليات الحسابية التي يقوم بها الرياضي دون إجراء تجارب، والاستدلال قد** يكون عملية عقلية منطقية أولية، وهي كل برهان دقيق مثل الحساب والقياس.

وقيل بأن **الاستدلال هو الكيفية التي تقَدَّم بها الأدلّة**[4] التي تدعِّم أطروحة ما (فكرة، رأي، موقف، حكم...) **أو تُفنِّدُها، بغية الحصول على تأييد الحضور و مُوافقته.** فهدف الاستدلال عموما هو إقناع السّامع و الدّفع به إلى الاستجابة لما ندعوه إليه.

والاستدلال إذن هو: «تقرير الدليل لإثبات المدلول سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثّر أو بالعكس»[5]؛ وبذلك يكون المفهوم الاصطلاحي للاستدلال في البحث العلميّ هو طلب الدليل لبناء القاعدة أو النّظريّة أو القانون، أو هو طلب الدليل للوصول إلى الحقيقة العلميّة، وقد يكون

---

[1] كتاب الكليات: الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة–بيروت، 1419هـ–1998م، ص159.

[2] معجم لغة الفقهاء (عربي–انكليزي) مع كشاف انكليزي–عربي بالمصطلحات الواردة في المعجم: محمد رواس قلعه جي وحامد صادق قنيب، ص87.

[3] مناهج البحث:عبد الرحمن بدوي،ص82.

[4] – **الأدلّة هي الاستنتاجات و العلل المدعِّمة للموقف، و إن كانت لا ترقى إلى مرتبة الحجّة، غير أنّها تفرِض نفسها على كلّ** شخص عاقل.

[5] كتاب الكليات: الكفوي، ص159. يُنظر أيضاً: التوقيف على مهمات التعاريف: المنّاوي (محمد عبد الرؤوف)، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر–بيروت–لبنان، ط1، 1410هـ، ص56.

الاستدلال استقرائيّاً أو استنباطيّاً، أو قد يكون بالأسلوبين معاً في آنٍ واحدٍ وهذا هو الغالب في الأبحاث العلميّة الحديثة، بل والقديمة عند العرب أيضاً.

وقد يكون عبارة عن عملية سلوكية منهجية لتحصيل الحقيقة، وهو السلوك العام المستخدم في **العلوم والرياضة وهو التسلسل المنطقي المنتقل من مبادئ وقضايا أولية إلى قضايا أخرى تستخلص وتستنتج منها بالضرورة، دون استعمال التجربة، عكس المنهج التجريبي أو الاستقرائي القائم على** أساس التجربة.

3- أنواع الاستدلال: يذهبُ بعض الباحثين إلى أنّ الاستدلال هو استنتاج[1]، وهو نوعان: مباشرٌ وغير مباشرٍ.

❖ **أ-الاستدلال الاستقرائي:** الاستدلال في الاستقراء هو طلب الأدلّة وتقصّيها وجمعها وتقريرها، والتي بموجبها يتمّ وضع قاعدة عامّة، أيْ أنّ هذه الأدلّة هي تلك المقدّمات التي يُستنتج منها تلك القاعدة العامّة، ويُشترطُ في هذه المقدّمات أن لا تقلّ عن ثلاث[2]، وعلى قدر ما كان عدد المقدّمات أكبر على قدر ما كانت النتيجة أكثر يقينيّة[3].

ومثال ذلك ظاهرة الإدغام التي أصبحت قانوناً بعد استقراء علماء العربيّة الأوائل لكلام العرب وللقراءات القرآنية المختلفة، أي أنّهم طلبوا الأدلّة التي يُقام عليها القانون من الواقع مباشرة، ولا شكّ أنّ استقراءهم كان تامّاً، فقد مسحوا شبه الجزيرة مسحاً كاملاً (في رقعتها الفصيحة) لم يُرَ له مثيل[4]، وبذلك كانت الأدلّة كثيرةً وكثيرة جدّاً لقيام هذا القانون وصحّته.

وقد يكتفي الباحث بهذه المرحلة ولا يتجاوزها، بحيث يُصبح هذا القانون عامّاً يصلح لكلّ ظاهرة تُشبهه؛ وقد لا يكتفي بهذه المرحلة بحيث يستنتج من هذا القانون العام قاعدة أخرى، وهنا تبدأ مرحلة الاستدلال الاستنباطي.

---

[1] يُنظر: الاستقراء والمنهج العلمي: ص20.

[2] يُنظر: نفسه، ص ص20 و24.

[3] يُنظر: مناهج البحث في التربيّة وعلم النّفس: ديوبولد ب. وفان دالين، ترجمة محمّد نبيل نوفل، سلمان الخضري الشيخ وطلعت منصور غبريال، مراجعة: سيد أحمد عثمان، مكتبة الأنجلو المصريّة-القاهرة، 1997م،ص48.

[4] يُنظر: السّماع اللّغوي العلميّ عند العرب ومفهوم الفصاحة: الحاج صالح (عبد الرحمن)، سلسلة علوم اللّسان عند العرب(01)، موفم للنّشر-الجزائر، 2012م، ص323.

❖ **ب – الاستدلال الاستنباطي:**

إنّ الانتقال من المرحلة السّابقة إلى المرحلة التي تلتها هو عمليّة استنباطية مباشرة، أي استنباط مباشر، حيث قام باستنتاج قاعدة جزئيّة من قاعدة أعمّ منها، أو بعبارة أخرى قام باستنتاج قضيّة[1] من قضيّة أخرى دون توسّطِ قضيّةٍ ثالثة[2]، حيثُ كانت القاعدة الأولى تُمثّل القضيّة الأولى، أما القاعدة الأخرى فكانت نتيجة لها؛ وإذا كانت القضيّة الأولى قامت على أدلّة قويّة وُجِدت فعلاً من خلال استقراءٍ دقيق، فإنّ القاعدة الثّانية إنّما استُنبِطت بقوّة العقل[3]، الذي يسير في استدلاله هذا وِفقَ قواعد وَضعها أهل المنطق، وهي مشهورة في كتبهم تُسمّى بقواعد التقابل بين القضايا، وبذلك تكون تلك القواعد هي الأدلّة العقليّة التي استند عليها القانون لقيامه.

وقد لا يتوقّف الباحث عند هذه المرحلة فقط، فيتّخذُ من النتيجتين (القاعدتين) اللّتين أقامهما بالاستقراء والاستنباط مقدّمتين ليستنتج منهما قاعدة أخرى أو قانوناً آخر؛ وهذا ما يُعرف بالاستنباط غير المباشر؛ وبذلك فإنّ الأدلّة التي قامت عليها هذه القاعدة هي أيضاً أدلّة عقليّة محضة تستند على قوّة العقل وحده.

وليس شرطاً أن تكون المقدّمتان في الاستدلال غير المباشر قد تمّتا وتحقّقتا بهذه الطريقة فقط، أيْ أنّ المقدّمة الأولى قامت بالاستدلال الاستقرائي والثانية بالاستدلال الاستنباطي المباشر؛ بل من الممكن أن ينطلق الاستدلال غير المباشر من مقدّمتين قامتا بالاستدلال الاستقرائي فقط؛ ومثال ذلك ظاهرة الإدغام؛ فلقد لاحظ علماء العربيّة الأوائل أنّ العرب كثيراً ما يُدخلون صوتاً في صوتٍ آخر يُجاوره ويُماثله أثناء نطقهم بحيث ينطقونهما صوتاً واحداً مشدّدا، فبحثوا في هذه الظاهرة اللّغويّة كثيراً، واستَقْرَوْا كلام العرب، فأثبتوا بالاستقراء وجودها، وصفوها وصفاً دقيقاً، فضبطوا قواعدها وحدّدوا خصائصها وبيّنوا شروطها، وخلصوا إلى وضع قانون عامّ يصلح لكلّ الظواهر المشابهة له، وهو قانون الإدغام.

---

[1] هذا في اصطلاح المناطقة، وقد شرحتُ تلك المصطلحات في المحاضرة السّابقة بعنوان (الاستقراءوالاستنباط).

[2] يُنظر: الاستقراء والمنهج العلمي: محمود فهمي زيدان، ص20.

[3] يُنظر: نفسه، ص24. يُنظر أيضاً: مناهج البحث العلميّ وطرق إعداد البحوث: عمّار بوحوش ومحمّد محمود الذنيبات، ص148.

إلاّ أنّهم لم يكتفوا بالوصف فقط، بل حاولا تفسيرها، فبحثوا في عللها وحاولوا تحديد أسبابها؛ فعادوا إلى ما استقروه من كلام العرب، واستدلّوا منه على بعض الفرضيّات الأوّليّة كنحو: "ميل العرب إلى النّطق بالإدغام تسيراً للنّطق".

غير أنّ هذه الفرضيّة تحتاج إلى دليل لقبولها، ولذلك لابدّ من تبرير عقليّ لتحديد الأدلّة على ذلك، وهنا يقترح العقل مجموعة من الأفكار التي من الممكن أن تمثّل دليلاً لقيام هذه الفرضيّة وقبولها؛ ومن ذلك اعتبار أنّ "النّطق بصوتين متجاورين متماثلين بإدغامهما أيسرُ على اللّسان من النّطق بهما ظاهرين"؛ فإذا ثبت هذا الدّليل ثبتت الفرضية وأصبحت نظريّة قائمة، أمّا إذا لم يثبت الدّليل فإنّها تبقى مجرّد فرضية ليست لها أيّ قيمة علميّة؛ إلاّ أنّ هذا الدّليل عقليٌّ محض لا بدّ من إخضاعه للتجريب في الواقع الخارجيّ، حيث نلجأ إلى طبيعة الأصوات المتجاورة المتماثلة في حالتيْ الإظهار والإدغام، ونُخضعُ هذه الأصوات إلى المخابر، ونقوم بعملية قياسها، وملاحظة أوضاع اللّسان أثناء نطقهما ظاهرين أو مدغمين، إلى غير ذلك من التّجارب التي قد تؤكّد هذا الدّليل أو تنفيه؛ فإذا ثبت الدّليل أقمنا النّظريّة القائلة بأنّ "العرب يميلون إلى النّطق بالإدغام تسيراً للنّطق".

4- مبادئ الاستدلال:

يتكون النظام الاستدلالي من المبادئ والنظريات، وذلك أن النظام الاستدلالي يشتمل على ميكانيزم يتسلسل من قضايا ومبادئ يستنتج منها مبادئ وقضايا مستنتجة كنتائج للعملية الاستدلالية الأولى، ثم تصبح هذه بدورها مبادئ وقضايا أولية بالنسبة للنتائج الأخرى. وهكذا إلى النهاية.والنتائج المستخرجة من القضايا والمبادئ تسمى " النظريات " ولذا كان الاستدلال في صورة نظام متكون من ميكانيزم:المبادئ والنظريات.

- مبادئ الاستدلال هي: مجموع القضايا والتصورات الأولية غير المستخرجة من غيرها في نظام استدلالي معين. وقد قسم رجال المنطق القدماء مبادئ الاستدلال إلى: البديهيات، المصادرات ، التعريفات[1].

[1] ينظر: السابق:ص89-98.

❖ أ .البديهيات:

البديهية هي قضية بينة نفسها، وليس من الممكن البرهنة عليها، فهي صادقة بلا برهان. وتتميز بثلاثة خصائص:

* أنها بينة نفسية: حيث تبين للتنفس تلقائيا و بدون واسطة برهان .

* أنها أولية منطقية: أي أنها مبدأ أوليا غير مستخلص من غيره من المبادئ والقضايا الأخرى.

* أنها قاعدة صورية عامة: أو قضية مشتركة لأنه مسلم بها من كافة العقول على السواء، ولأنها شاملة أكثر من علم واحد

❖ ب – المصادرات:

المصادرات قضايا تركيبية، أقل يقينية من البديهيات، فهي ليست بينة وغير عامة ومشتركة، ولكن يصادر على صحتها ويسلم بها تسليما، بالرغم من عدم بيانها بوضوح للعقل، ولكن نظرا لفائدتها المتمثلة في إمكانية استنتاج العديد من النتائج دون الوقوع في تناقض.

وصحة المصادرات تظهر من نتائجها المتعددة وغير المتناقضة .

وتوجد المصادرات في الرياضيات والعلوم الطبيعية وفي العلوم الإنسانية والاجتماعية، مثل المصادرة القائلة: أن الإنسان يفعل أولا طبقا لما يراه أنفع، والمصادرة الأخلاقية القائلة: أن كل إنسان يطلب السعادة.

❖ ج. التعريفات:

التعريفات هي قضايا وتصورات جزئية وخاصة بكل علم، والتعريف هو التعبير عن ماهية المعرف عنه وحده، وعنه كله، أي تعريفا جامعا مانعا، ويتركب التعريف من شيئين هما: المعرف به وهو الشيء المراد تعريفه والمعرف وهو القول الذي يحدد خواص و عناصر الشيء المعرف.

والتعريف قد يكون تعريفا رياضيا، أي تعريفا ثابتا وقبليا وضروريا نهائيا وكليا، لأنه من عمل العقل الثابت في جوهره.

وقد يكون التعريف تعريفا تجريبيا، كما هو الحال في العلوم الطبيعية والإنسانية والاجتماعية والقانونية حيث يكون التعريف تعريفا متحركا ومتطورا ومتدرج في تكوينه، حيث يتكون شيئا فشيئا في ميدان التجربة، حيث تضيف إليه التجارب الميدانية عناصر و خواص جديدة ومتحركة ومتغيرة.

5/. أدوات الاستدلال:

- أ-القياس: وهو **عملية أو قضية عقلية منطقية، تنطلق من مقدمات مسلم بها، أو مسلمات** إلى نتائج افتراضية غير مضمون صحتها. فالقياس هو تحصيل حاصل مستمر.
- ب – التجريب العقلي: **التجريب العقلي يختلف اختلافا جذريا وتاما عن المنهج التجريبي،** والتجريب العقلي هو في معناه الواسع والعام: قيام الإنسان في داخل عقله بكل الفروض والتحقيقات **التي يعجز عن القيام بها في الخارج، وقد يكون التجريب العقلي تجريبيا عقليا خياليا كما هو في** حالات جموع العباقرة والفتاتين والشعراء، وهذا النوع من التجريب العقلي ليست له قيمة علمية، ولكن له قيم فنية جمالية خلاقة.

وقد يكون التجريب العقلي تجريبا عقليا علميا، لأنه يقوم على وقائع يجرب عليها الإنسان الأوضاع والفروض العقلية الداخلية العديدة، لاستخلاص النتائج التي تؤدي إليها هذه القروض داخل الذهن الإنساني.

- ج – التركيب: التركيب هو عملية عقلية عكسية، تبدأ من القضية الصحيحة المعلومة الصحة، إلى استخراج كل النتائج ومعرفة كل هذه النتائج المراد استخلاصها من هذه القضية الصحيحة والمعلومة .

6/ ثانياً: الاستشهاد:

1/– الاستشهاد لغة :

الاستشهاد مصدر استشهد، من الفعل الثلاثي اللازم شهد،يشهد شهادة، و معناه: ضمَّن **الموضوع استشهادات لتدعيم رأيه؛ و هو ما يُستَشهَد به من أقوال الآخرين و كتاباتهم و آرائهم.** واستشهد على رأيه بكذا، دلَّل عليه، أكَّده، جاء بشاهد عليه؛ و منه الشاهد النحوي و هو ما يُستدلُّ به على صحّة القاعدة من الكلام العربي الفصيح.

وقد يكون الاستشهاد بمعنى طلب الشهادة أو طلب الشاهد، وهما في حقيقة الأمر من أصل واحدٍ هو (شهد)؛ ولهذه الكلمة في كلام العرب معان كثيرة تكاد تجتمع في معنى: حضر وعَلِم أعلمَ؛ وفي هذا الشأن يقول ابن منظور مبينا معنى الشاهد : «الشاهد: العالم الذي يُبَيِّنُ ما عَلِمَهُ ، واستشهده سأله الشهادة،وفي قوله عز وجلّ: ﴿إِنّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً﴾ أَي: على أُمتك بالإِبْلاغ والرسالة، وقيل: مُبَيِّناً... »[1].واستشهد بكذا: احتجّ به، و استشهد بمثل: ضَرَبَه، و استشهد بنصّ: ذكره.

وقريب من هذه المعاني تلك التي ذكرها أبو هلال العسكري في مفهوم الاستشهاد حين رأى أن «**الشاهد نقيض الغائب في المعنى، ولهذا سمي ما يدرك بالحواس ويعلم ضرورة شاهدا وسمي ما يعلم** بشيء غيره وهو الدلالة غائبا كالحياة ، والقدرة ، وسمي القديم شاهدا لكل نجوى لأنه يعلم جميع الموجودات بذاته فالشهادة علم يتناول الموجود»[2] ، فالشاهد هو الكاشف الذي نستطيع من خلاله تبيين صحة قاعدة م من فسادها.

و من معانيه أيضا إعطاء معلومات كافية عن مصدر أو مرجع ممّا يسمح للقارئ بالرجوع إلية ليتحقق من صحّة النص؛ و تسمى في البحث العلمي الأكاديمي "الإحالة".

2/ اصطلاحا:

فهو «عبارة عما كان حاضرا في قلب الإنسان، وغلب عليه ذكره، فإن كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم، وإن كان الغالب عليه الحق، فهو شاهد الحق»[3]، فالشاهد هو الدّليل الذي يُعتمد عليه في الأخذ بقاعدة ما، ورفض أخرى؛ أو هو ما يذكرُ لإثبات قاعدة كليّة؛ من كتابٍ أو سنّة، أو كلام عربي فصيح، وعليه فالمقصود بالشاهد في البحث العلمي فهو طلب الدليل الذي يُبيّنُ صحّة النتيجة التي وصل إليها الباحث؛ أو هو طلب الشاهد على صحّة القاعدة التي تمّ بناؤها.

---

[1] لسان العرب: مادة (ش هـ د)، ص238/3.

[2] الفروق في اللّغة:أبو الهلال العسكري، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنا ،ط 5 ،، 1981 م ، ص88

[3] التعريفات: ص139 .

من خلال التعاريف السابقة يتضح لنا تداخل بين الاستدلال والاستشهاد، فكلاهما يرتكزان على إقامة الدليل ،لكن هنا فرق بينهما ،فالاستدلال هو طلب الدّليل لإقامة القاعدة، وأما الاستشهاد فهو طلب الدّليل على صحّة هذه القاعدة؛ أيْ أنّ الاستدلال يكون قبل وضع القاعدة وهو أساس قيامها، بينما يكون الاستشهاد بعد وضعها كدليلٍ على صحّتها؛ وإذا كان دليل الاستدلال قد يكون من الواقع الخارجيّ أو من إنتاج العقل المحض، فإنّ دليل الاستشهاد لا يكون إلاّ من الواقع الخارجيّ ؛ أيْ أنّه دليلُ ماديّ يخضع للملاحظة والتّجريب، وهو لا يُمثّل إلاّ جزءاً أو عيّنة صغيرة جدّاً ممّا تمّ استقراؤه لبناء القاعدة.

ومن باب الإنصاف لابد من الإشارة في هذا المقام إلى مصطلحات أربعة متقاربة الاستعمال عند علماء العربية وهي: الاستدلال والاستشهاد والاحتجاج والتمثيل. غير أننا تعرضنا للاستدلال والاستشهاد فيما مضى، والآن سأحاول تعريف الاحتجاج و التمثيل.

7/ الاحتجاج:

إثبات شيء بدليل نقلي يعود إلى من يصحُّ الاحتجاج به لتوثيق مسألة من المسائل، أو ما يؤتى به من الكلام الفصيح ليشهد بصحة العبارة دلاليا أو نحويا، ومدى موافقتها أو مخالفتها للعرف اللغوي. ومن المعلوم أن عصر الاحتجاج في الحضر حتى منتصف القرن الثاني للهجرة، ونهاية القرن الرابع الهجري عند أعراب البادية.

8/ التمثيل:

يطلق على النص المصنوع، أو غير الموثّق، بأن ساقه نحوي عن من لا يحتجّ بكلامه، غير ملزم، وهدفه الإيضاح والبيان، ويطلق على ما ليس من كلام العرب القدامى، وهو من التمارين غير العلمية، ويستعمل الآن في الكتاب المدرسي الحديث: مثّل لذلك. أعط أمثلة.

المحاضرة السّادسة:

مناهج البحث اللّغويّ في التراث

1/ البحث اللغوي في التراث الغربي:

إن ظهور الدرس اللغوي ليس جديد العهد، وإنما يعود تاريخ نشأته إلى قرون قبل الميلاد. وتتفق جل آراء الباحثين اللغويين والمؤرخين على أن الدرس اللغوي بدأ أول ما بدأ عند الهنود في القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد على يد بعض اللغويين الهنود، وعلى رأسهم بانيني (PANINI)، وظهرت تلك الدراسات لأجل المحافظة على النصوص المتمثلة في كتاب "الفيدا" المقدس لديانة الهنود وحماية اللغة السنسكريتية (Sanskrit) من التحريف. فاهتمامهم بدراسة لغتهم في هذا الوقت المبكر كان لهدف ديني في المقام الأول،لذا جاءت دراستهم للغتهم على درجة عالية من التنظيم، والدقة، واشتملت هذه الدراسة على علم اللغة، وفروعها من دراسة الأصوات، والاشتقاق، والنحو والمعاجم، وفقه اللغة.

وأهم دراسة أظهروا فيها تفوقهم: الدراسات الصوتية ، و ما يُثبتُ ذلك هي طريقة تناولهم للجانب الصّوتيّ للّغة، وهي طريقة تكاد تلامسُ ما ذهب إليه الدّرس الصّوتيّ الحديث؛ يقول أحمد مختار عمر: «ويكفي الهنود فخراً أن تكون جهودهم الصّوتيّة هي الأساس الذي بَنى عليه علماء الأصوات المحدثون»[1]؛ وأشهر علماء الهنود في القرن الخامس قبل الميلاد هو النّحويّ بانيني (Panini) (ت480ق.م) الذي اتّسم منهجه بالشّمول والاطراد والاقتصاد[2].

ولم يعرف المجتمع الإغريقي دراسة اللغة مثل تلك التي عرفها المجتمع اليوناني ،فعلى الرغم من سعة التراث الحضاري الإغريقي إلا أننا لم نجد نصيبا أوفر للدراسة اللغوية عدا تلت الآراء الفلسفية التي جاءت في تلك المناقشات بين الفلاسفة حول نشأة اللغة. فقد اعتمدوا على التأمل والتفكير العلمي في الأشياء والتَّفَكُّر في الموجودات، فاهتدَوْا إلى الفلسفة واعتمدوا المناهج في الاستدلال، والقواعد في

[1] البحث اللّغويّ عند العرب مع دراسة لقضيّة التأثير والتأثّر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب-القاهرة، ط6، 1988م، ص61.

[2] يُنظر: التمهيد في علم اللّغة: محمّد خليفة الأسود، منشورات جامعة السّابع من أبريل-الزّاوية-ليبيا، ط2، 1425هـ، ص20.

القياس؛ مُوظِّفِينَ ومُستغِلِّينَ التجارب والنتائج السابقة التي وصَلَتْهم من البابليين والمصريين واليمنيّين؛ ومِن مصادرَ أخرى لم يُكشف عنها إلى الآن.

وعليه فقد رأى علماء اللّغة المعاصرين أنّ الدّراسات اللّغويّة عند الإغريق في القرن الرّابع قبل الميلاد ابتعدت كثيراً عن المنهج العلمي بمفهومه الحديث؛ حيث أنّ نظراتهم لدراسة اللّغة كثيراً ما كانت تخلط بين التفكير اللّغويّ والفلسفي[1].

واليونانيون هم بدورهم درسوا لغتهم دراسة صوتية وصفية، وكانت دراستهم للغتهم تكاد تكون متزامنة مع دراسة الهنود، و التفكير اللغوي عند اليونانيين بدأ مرتبطاً بالفلسفة، وكان اللغويون الأوائل فلاسفة والبداية الحقيقية لدراسة لغتهم كانت منذ زمان، "أوربيدس 480-406ق. م" الذي فرق بين حروف العلة والحروف الصحيحة، ثم جاء بعده "أفلاطون حوالي "428-347ق. م" ويعرض التحليل الصوتي لوحدات التقطيع الثاني في حواره كراتيل Cratyle وجاء بعده "أرسطو 384-322 ق.م" وتناول التحليل الصوتي في كتابه "فن الشعر" وعرف الصوت "الحرف" و حدوثه في اللسان والشفتين[2]...

ويعتبر الرومان ورثة المعرفة اليونانية ويتركز إسهامهم في الممارسة العلمية أكثر من متابعتهم لها وكانوا صناع قوانين ومهندسين أكثر منهم مفكرين متأملين. ومن أشهر نحاتهم "فارو Varron" الذي عاش "في القرن الأول ق. م". ثم "دوناتوس Donatus" الذي عاش في القرن الرابع الميلادي "وبرع في صناعة النحو" ثم "بريسكيان Priscien الذي أسهم في ظهور النحو التعليمي للغة اللاتينية وله مؤلف عكس فيه المنظومة القواعدية اللاتنية المتؤثرة بجهود اليونانيين[3].

[1] يُنظر: البحث اللّغويّ عند العرب مع دراسة لقضيّة التأثير والتأثّر: أحمد مختار عمر، ص61. يُنظر أيضاً: مناهج البحث في اللّغة: تمام حسان، ص22-23.

[2] يُنظر: البحث اللّغويّ عند العرب مع دراسة لقضيّة التأثير والتأثّر: أحمد مختار عمر، ص61 -62 ،وينظر: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي،محمود السعران،دار الفكر للطباعة والنشر، ط1/1997 ،ص 87-88.

[3] ينظر: محاضرات في اللّسانيات المعاصرة، بوقرة نعمان، مشورات جامعة باجي مختار،رعنابة ، 2006 م، ص64 .

ولذلك يرى محمّد خليفة الأسود أن: «التّأثير الإغريقي، وبالأخص علماء الإسكندريّة والرّواقيّون، واضحٌ في عمل "فاروز" في اللّغة اللاّتينيّة في القرن الأوّل قبل الميلاد؛ وفي روما كما في الإغريق كانت الدّراسات اللّغويّة تابعة للفلسفة... والنّحويّون الرّومانيون لم يتّبعوا الإغريق في الأسس العامّة فحسب بل أخذوا منهم حتّى النّقاط التّفصيليّة»[1].

والأمر نفسه تقريباً يُقال عن النّشاط اللّغويّ السريانيّ في القرن السّادس الميلادي (القرن الأوّل قبل الهجرة النبويّة) نتيجة احتكاك السريان باليونان منذ القديم، ولذلك ترجم السّريان النّحو اليوناني إلى السريانية ونقلوا إلى لغتهم الكثير من الكلمات والاصطلاحات، وقلّدوا اليونان في نحوهم وقواعدهم[2].

أمّا الصّينيّون فقد تأثّروا في دراساتهم للغتهم بعلماء الهند وبطريقتهم ونظرتهم للّغة بدءاً من القرن الأوّل الميلادي؛ وقد بدا هذا التأثّر أكثر وضوحاً في القرن السّادس الميلادي بظهور نظام جديد للمعاجم الصّينيّة رُتّبت فيه الكلمات صوتيّاً تبعاً لنطقها، فكلّ الكلمات ذات الصّوت الواحد تُعالج معاً في بابٍ واحدٍ بغضّ النّظر عن اختلاف طرق كتابتها[3].

2/ البحث اللغوي في التراث العربي:

يُؤرَّخ للبحث اللغوي عند العرب بقيام الدولة الإسلامية بعد أن توطّدت أركانها و توسّعت رُقعتها، و دانَت لها أمصار كانت تتمتَّع بمستوى لا بأس به من العلم و الحضارة، و انْظَمَّ تحت رايتها كثير من العَجَم.

كان لاختلاط العرب بالعجم، و تفشّي اللَّحْن على الألسنة، و إقبال العجم على تعلُّم اللغة العربية لفهم تعاليم هذا الدين الجديد من جهة، و بداية بُروز الخلافات الفقهية في تسْيير شؤن الرّعِيَّة من جهة أخرى، كبير الأثَر على توجُّه علماء الأمّة لجمع شَتات اللّهجات العربية وصَهْرها في بَوْتقة

[1] التمهيد في علم اللّغة: محمّد خليفة الأسود، ص20.

[2] يُنظر: البحث اللّغويّ عند العرب مع دراسة لقضيّة التأثير والتأثّر: أحمد مختار عمر، ص65-66.

[3] يُنظر: نفسه، ص74-75.

لغة واحدة هي اللغة العربية التي نزل بها الوحي، و استقراء الأنظمة التي تتأسّس عليها و كيفية اشتِغالها؛ فتَوجَّه بعضهم لجمع اللغة من الفصحاء و من أشعار فطاحل القَريض، مع مراعات انتسابهم للقبائل العربية المُعتَرف لها بنَقاء اللغة من شَوائِب العُجْمَة. فتشكَّلت من هذا المسْح اللغوي مجموعة من الرسائل (وتُسمى أيضا كُتب) انفردت كل واحدة منها بجمع الألفاظ التي تخصّ جانبا من جوانب حياة العرب، مشكِّلة بذلك نواة لما سيُعرف بالمعاجم، و أوّلها معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي.

واتجه بعضهم الآخر إلى استقراء بنْية هذه اللغة، فركَّز جَمْع منهم على بنية التراكيب العربية (النحو) وطريقة اشتغال الوحدات المشكِّلة لها، فكانت ملاحظاتهم نواة لما سيُعرف بعلم النحو. وفي السياق نفسه لاحظ بعض الدارسين أنّ التّمايُز بين الألفاظ في اللغة ينبثِق من تكوينها الصوتي، فركّزوا مجهوداتهم على وصف أصوات اللغة العربية و إبراز سماتها و مخارجها، فتَبلْوَر من هذه الملاحظات ما يُعرف بعلم الأصوات الذي تشكَّل على هدْيه علم التجويد. والأمر نفسه وقع من ملاحظة علماء اللغة لبنية الأفعال و أوزانها و اشتقاق الكلمات من مصادرها، و هو المجال الذي سيحتلّه علم الصرف، و هلُمَّ جرّا.

يُلاحظ المدقِّق في ما سبق أنّ الإرهاصات الأولى للبحث اللغوي عند العرب تأسّست على جمع اللغة من مصادرها (القرآن الكريم – الشعر الجاهلي إلى نهاية الدولة الأموية – مُشافهة العرب الفصحاء)، ثمّ اخضاعها للملاحظة و التحليل، و استقراء مستويات اللغة (صوتي– صرفي– معجمي–تركيبي)، ثمّ تصنيف كلّ مُستوى حسب سمات الوحدات المركّبة له (ففي النحو مثلا: اسم–فعل–حرف، ثمّ تفريع الاسم إلى المذكّر و المؤنث، و من جهة أخرى إلى مفرد و مثنى وجمع، و هلمّ جرّا...). و أخيرا استنباط القواعد و توليد المصطلحات. و هذه الخطوات المتّبعة من الرعيل الأول من علماء اللغة هي نفسها المُعتَمدة في ما يُعرف حاليا بالمنهج الوصفي الذي تبنّته اللسانيات الحديثة.

وكان العرب كغيرهم من الأمم السابقة سباقين لدراسة لغتهم، بعد أن استقر الدين الإسلامي واعتنقوه عقيدة في عبادتهم، فكان أن اهتموا بوضع ما يحفظ المصحف الشريف ويصونه أثناء تلاوته وحفظه خشية الوقوع في اللحن والتحريف، والتصحيف، في زمن أخذ فيه الاختلاط يعم الجزيرة

العربية بين الأعاجم والعرب الخلّص بسبب وحدة الإسلام، ولم يلبث الرجال المخلصون لعقيدتهم الإسلامية، والغيورون على لغتهم العربية التي بها نزل القرآن الكريم، أن دفعتهم فطرتهم الذاتية وإيمانهم القوي، فهبوا لوضع قواعد نحوية في بادئ الأمر كمرحلة أولى لتصون الألسنة من الوقوع في اللحن الذي أخذ يتفشى حتى في بيوت الأشراف من العرب وعلماء الأدب.

والحقيقة أنّ البحث اللّغويّ عند العرب بدأت بوادره في وقتٍ مبكّرٍ جدّاً بعد مجيء الإسلام، وكانت دراستهم للعربية قد انطلقت في بداية أمرها من الظاهرة الصوتية النحوية المتمثلة في تنقيط الإعراب زمان أبي الأسود ت 69هـ) بداية لمرحلة سوف تكون مرحلة الازدهار للدرس اللغوي في جميع خصائصه وتخصصاته، من دراسة مفردات أو دلالة، ونحو وصرف ودراسة صوتية، وبلاغية أو غيرها.

ويمكن أن نقول:« إنّ العرب في القديم سلكوا مسالك أوليّة في البحث اللغوي عندما كانوا يجمعون اللغة حيث اتّجهت الدّراسات اللّغوية وجهة عمليّة في التّبويب و الفهرسة والتّصنيف وفي إقامة مدوّنات أنتجت معاجم عامّة ومتخصّصة،ويمكن أن يعد ذلك صفة أولية من صفات البحث العلمي المنهجي ، وبخاصّة في باب التّحريات اللغويّة التي كانت تتّجه إلى البادية ، ويضاف إلى ذلك تلك القوانين الصّارمة المحدودة في الزّمان والمكان لقبول اللغة الصّافية »[1] .

وفي ذلك دلالة على أن علماء العربيّة قد وظّفوا في أبحاثهم اللّغويّة أصول منهج البحث العلمي الحديث كثيراً، لا من حيث الإطار الفكري الذي يعمل من خلاله العقل، ولا من حيث الخطوات التّطبيقيّة، إذْ نُلفيهم قد استعانوا بالاستقراء والاستنباط كأسلوبَيْ تفكيرٍ وبحثٍ، عُدّتهم في ذلك الملاحظة الدّقيقة الواعية، وأخضعوا كلّ ذلك للتجريب.

ويرى الباحثون أن علماء العربية انتهجوا منهجا متميزا في البحث اللغوي يقوم على تذوقهم وإعمال العقل ودقة الملاحظة ،كما أن النظرية اللغوية العامة في التراث العربي تقوم على إجراءين بارزين هما: التصنيف والتحليل هذا إلى جانب الإجراء الوصفي؛[2] ولذلك جاءت دراساتهم اللغوية

[1] في المناهج اللّغوية وإعداد الأبحاث: صالح بلعيد ، ص15

[2] ينظر :مناهج البحث اللّغوي عند العرب في ضوء النّظريّات اللّسانيّة ، نسيمة نابي، منشوا رت مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، 2011 م، ص 45

أكثر دقة وتماسكا من غيرهم من الأمم ،ومن الذين برعوا وتفوقوا في التأليف والتقعيد اللغوي والصوتي والبلاغي: نذكر بعضهم على سبيل المثال لا الحصر، كالخليل بن أحمد الفراهيدي ت 175هـ)، وسيبويه ت 180هـ)، ويونس بن حبيب 183هـ) مروراً بأحمد بن فارس ت 312هـ)، وابن جني ت 395هـ)، وعبد القاهر الجرجاني ت 471هـ)، والزمخشري ت 538هـ)، والسكاكي ت 626هـ)، وغيرهم ممن قدموا خدمات جليلة للعربية ومجالات الدراسة بصفة عامة. ؛ وإنّ نظرةً مُمْعِنَةً في أبحاثهم تدلّنا على أنّهم قد وظّفوا المناهج المعتمدة اليوم في الأبحاث اللّغويّة، وأكثر المناهج وضوحاً في أبحاثهم هو المنهج الوصفي، ثمّ المنهج التاريخي، وقلّما استعانوا بالمنهج المقارن[1]، ونادراً ما كانوا يلجؤون إلى المنهج التقابلي[2]، غير أنّهم لم يُسمّوها بهذه الأسماء ولم يَصِفوها بالوصف الذي جاء به العلم الحديث.

وإذا كان العلماء المعاصرون قد أيقنوا أنّ مناهج البحث العلميّ واللّغويّ هي مناهج متكاملة لا يُناقض بعضها بعضاً، فإنّ علماء العربيّة الأوائل كانوا على وَعيٍ كاملٍ بذلك، فكثيراً ما كانوا يُوظّفون في العلم الواحد وفي البحث الواحد منهجين أو ثلاثة؛ إلاّ أنّ المنهج الذي نال حظّاً وافراً في أبحاثهم هو المنهج الوصفيّ، لاعتمادهم في كلّ أبحاثهم على اللّغة المنطوقة عن طريق المشافهة والسّماع.

[1] يُنظر: أسس علم اللّغة العربيّة: محمود فهمي حجازي، دار الثقافة للطّباعة والنّشر-القاهرة-مصر، 2003م، ص123-125. يُنظر أيضاً: منهج البحث الأدبي واللّغويّ: الرديني (محمّد علي عبد الكريم) وعبود (شلتاغ)، ص191. يُنظر كذلك: منهج البحث اللّغويّ: محمود سليمان ياقوت، كلية الآداب-جامعة الكويت، (د.ط)، (د.ت)، ص107-108.

[2] يُنظر: أسس علم اللّغة العربيّة: محمود فهمي حجازي، ص123-125.

المحاضرة السّابعة:

المنهج التاريخي (الإجراء)

1/ تعريف المنهج التاريخي:

لقد عرف المنهج التاريخي بتعاريف مختلفة منها ما يعرف بالطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل و تفسير الحوادث التاريخية كأساس لفهم المشاكل المعاصرة و التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل [1].

وتعرفه الدكتورة رجاء وحيد دويدري على أنه: «مجموعة من الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية،وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه،وكما كان عليه في زمانه ومكانه،وبجميع تفاعلات الحياة فيه»[2]. و هذه الطرائق قابلة دوما للتطور و التكامل مع تطور المعرفة الإنسانية و تكاملها و منهج اكتسابها.

ويعرف أيضا على أنه « وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق والمسجلات مع بعضها بطريقة منطقية، والاعتماد على هذه الأدلة في تكوين النتائج التي تؤدي إلى حقائق جديدة وتقدم تعميمات سليمة عن الأحداث الماضية أو الحاضرة أو على الدوافع والصفات الإنسانية»[3]

من خلال هذه التعاريف يمكننا القول أن المنهج التاريخي هو منهج بحث علمي يقوم بالبحث والكشف عن الحقائق التاريخية، من خلال تحليل وتركيب الأحداث والوقائع الماضية المسجلة في الوثائق والأدلة التاريخية ، وإعطاء تفسيرات وتنبؤات علمية عامة في صورة نظريات وقوانين عامة وثابتة نسبيا.فالمنهج التاريخي إذن له وظائف رئيسية تتمثل في التفسير والتنبؤ وهو أمر مهم للمنهج العلمي

2/ خطوات المنهج التاريخي:

يتضمن المنهج العلمي التاريخي عددا من الخطوات المتسلسلة والمترابطة كما يلي:

[1] تقنيات و مناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية: ص157.

[2] البحث العلمي أساسيته النظرية وممارسته العلمية:دة.رجاء وحيد دويدري، ص 151

[3] البحث العلمي أسسه ومناهجه: د.عصام حسن الدليمي،وعلي عبد الرحيم صالح،الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط2014/1م،ص137.

➢ **تحديد المشكلة العلمية التاريخية:**

أي تحديد المشكلة أو الفكرة العلمية التاريخية التي تقوم حولها التساؤلات والاستفسارات التاريخية، الأمر الذي يؤدي إلى تحريك عملية البحث التاريخي، لاستخراج فرضيات علمية تكون الإجابة الصحيحة والثابتة لهذه التساؤلات. وتعد عملية تحديد المشكلة، من أول وسائل نجاح البحث التاريخي، في الوصول إلى الحقيقة التاريخية.

➢ **ب- جمع مصادر المعلومات في البحث التاريخي:**

بعد أن ينتهي الباحث من تحديد الواقعة التاريخية من الناحية المكانية و الزمانية ينتقل إلى مرحلة جمع البيانات اللازمة و المتعلقة بالظاهرة من قريب أو من بعيد و تتضمن هذه البيانات و المعلومات مصادر أولية و ثانوية.

* **المصادر الأولية للمعلومات**: ونعني بها تلك المصادر المعاصرة للحدث أو الشخص أي أنها أقرب ما يمكن للحدث،و تتمثل في السجلات، الوثائق، و الآثار، المذكرات الشخصية، السجلات الرسمية وبراءات الاختراع و المخطوطات و السجلات المصورة و الصوتية و التراث الشفوي و شهود العيان و غيرها الخ...

***المصادر الثانوية للمعلومات** :و يقصد بها «ما تم نقله من الصادر الأولية التي قد تعطي صورة عن الظروف التي أحاطت بالمصادر الأولية ،و ما تم من دراسات و بحوث و ما طرح من آراء حول الموضوع»[1] ،وعادة ما تكون المصادر الثانوية في غير حالتها الأولى.

وقد تتعدد مصادر المعلومات في دراسات المنهج التاريخي ويمكن حصر أهمها في ما يلي[2]:

* السجلات والوثائق بمختلف أنواعها مثل: الدساتير، القوانين، سجلات المحاكم، قوائم الضرائب، القوانين والأنظمة الإحصاءات المختلفة، الصحف والكتب القديمة والمنشورات بأنواعها، الصور والأفلام والخرائط، الأساطير والحكايات الشعبية السير الذاتية، واليوميات الرسائل، الوصايا العقود بأنواعها ... الخ.

[1] منهجية البحث في العلوم الإنسانية: عبود عبد الله العسكري ، دار النمير، دمشق، سوريا، ط2/2004 ،190.

[2] البحث العلمي أسسه–مناهجه وأساليبه– إجراءاته:د.ربحي مصطفى عليان،بيت الأفكار الدولية، الأردن،دط،دت، ص43.

* الآثار والشواهد التاريخية: وهذه تتمثل في بقايا ومخلفات العصور السابقة مثل بقايا المدن والهياكل والمدرجات والمدافن والمخطوطات... الخ.

* الدراسات التاريخية القيمة: وتشمل هذه الكتب والدراسات التاريخية بأنواعها المختلفة والملفات والوثائق والسجلات

* **شهود العيان وكبار السن** :وهم الأشخاص الذين عاصروا و عاشوا وشهدوا الأحداث التي يكتب عنها الباحث، فالمصدر هنا هو ذاكرة الأفراد التي قد يشوبها ما يشوبها من ضعف ونسيان، وفي كل الأحوال فإنه على الباحث هنا أن يتحرى الدقة، وأن يقوم باستخدام آلة التسجيل لتوثيق الروايات والقصص، ويفضل هنا ألا يتم الاعتماد على شخص واحد، بل يجب على الباحث أن يقوم بالتسجيل مع كل الرواة من شهود العيان وكبار السن الذين لهم علاقة بالموضوع، ثم يعقد مقارنات بين ما يحصل عليه من روايات وذلك تحريا للحقيقة .

وعلى الباحث هنا بالإضافة إلى كل ما سبق أن ينتبه إلى ما قد يتم دسه أو تحريفه أو اخفائه من قبل بعض الشهود لأغراض تتعلق بمواقفهم وأهوائهم وميولهم الشخصية، وهو أمر يمكن تفاديه والحد منه بالاستماع إلى روايات أكبر عدد متاح من شهود العيان، والقيام بعقد مقارنات بين تلك الروايات، ومقارنتها كذلك بالمصادر الأخرى التي تعرضت لنفس الموضوع، وكذلك الاعتماد على أهل الثقة ممن يتمتعون بالمصداقية والموضوعية والنزاهة والمكانة في مجتمعاتهم .

* الزيارات الميدانية للمتاحف والآثار والمواقع التاريخية.

* المكتبات المختلفة ومراكز التوثيق ومراكز المعلومات.

➢ ج. نقد المعلومات في البحث التاريخي

لما كانت مصادر المعرفة في البحث التاريخي تقوم على الملاحظة غير المباشرة وتمتاز بقدمها، فإن على الباحث أن لا يسلم بصدق هذه المعلومات وبأنها تقدم وصفا موثوقا به للظواهر والأحداث، بل لا بد أن يفحصها ويمحصها ليتأكد من دقتها وصدق محتواها خصوصا وإنها عرضة بمرور الزمن للتعديل المقصود وغير المقصود، فهي تكتب أو تعدل حسب وجهة نظر فئة أو جهة معينة أو شخص معين، ولكي يتأكد الباحث من صدق المعلومات التي حصل عليها ودقتها فإنه يقوم بنقدها ودراستها على مرحلتين هما:

*** النقد الخارجي للوثائق التاريخية:**

يرتبط نقد المعلومات الخارجي بمدى صدق وأصالة مصدر المعلومات أيا كان نوعه وشكله، ويركز كذلك على تحقيق شخصية المؤلف والكاتب وزمن الوثيقة ومكان صدورها.

و من أمثلة فحص المصدر الخارجي في المنهج مجموعة من الأسئلة التي لا بد أن يجد الباحث الإجابة المقنعة لها مثل:

- في أي عصر ظهرت الوثيقة أو المصدر؟
- من هو الكاتب أو المؤلف؟ وهل هو الذي كتب النسخة الأصلية من الوثيقة؟
- هل الوثيقة التي يعتمدها في النسخة الأصلية أم صورة عنها؟
- وإذا كانت صورة عن الأصل فهل يمكن العثور على النسخة الأصلية ؟
- متى ظهرت الوثيقة لأول مرة؟ وأين؟

*** النقد الداخلي للوثائق التاريخية:**

بعد أن يقوم الباحث بنقد الوثيقة من الناحية الخارجية ينتقل إلى مرحلة النقد الداخلي لها ويتم ذلك عن الإجابة على عدد من الأسئلة ذات العلاقة بموضوع الوثيقة نحو:

- هل هنالك أي تناقض في محتوى الوثيقة أو موضوعها؟
- هل قدم المؤلف الحقيقة كاملة أم حاول تشويهها وتحريفها؟
- لماذا قام المؤلف بكتابة الوثيقة ؟
- هل توجد وثائق أخرى تعود لنفس العصر وتتفق مع الوثيقة في محتواها ؟
- هل كتبت الوثيقة بناء على ملاحظة مباشرة أم غير مباشرة؟

➢ د- فرض الفروض أي مرحلة صياغة الفرضيات والقوانين المفسرة للحقيقة:

يتطلب البحث التاريخي كغيره من مناهج البحث أن يضع الباحث فرضا أو فرضيات تساعده في تحديد مسار اتجاهه ووجهته وتوجيهه إلى جمع معلومات معينة، وبعد فحص المعلومات وتمحيصها ونقدها فإنه يمكن تعديل فرضيات البحث في ضوئها، وبناء عليها ومن ثم يجري استخلاص الحقائق

ووضع النتائج، علما بان النقد الخارجي والداخلي للمعلومات يكون بمثابة اختيار الفرضيات الدراسة واثبات أو نفي لها.

وعادة ما تتعدد الفروض في الدراسات التاريخية على اعتبار أن معظم أحداث التاريخ لا يمكن تفسيرها بشكل موضوعي لسبب واحد، وهو أن الأحداث التاريخية معقدة ومتداخلة ويصعب ربطها بسبب واحد.

- **هـ. كتابة تقرير البحث التاريخي:**

تقرر فرضيات البحث التاريخي الإطار العام للدراسة والذي يتمثل في عرض المادة العلمية وفق نظام عام قد يكون تاريخيا (زمنيا)، أو جغرافيا (إقليمية أو موضوعية , وتقرير البحث التاريخي لا يختلف في مواصفاته عن غيره من تقارير الأبحاث الأخرى، لذلك سيتم الحديث عن ذلك لاحقا، ، وهناك اعتبارات أساسية لكتابة تقرير البحث التاريخي منها[1]:

1- كتابة الحقائق التاريخية على بطاقات أو مذكرات خاصة بشكل حقائق منظمة على أساس التسلسل الزمني من الماضي إلى الحاضر، أو على أساس موضوعي أو جغرافي، أو عوامل البحث التاريخي التي يدرسها الباحث.

2 - دراسة البيانات التاريخية وتحليلها مع التركيز على إظهار علاقات السبب والنتيجة الحوادث والعوامل المدروسة والعلاقات المحتملة بينها

3- كتابة تقرير البحث على أساس العناصر التالية:

أ- المقدمة التمهيدية بما فيها من خلفية وبيئة المشكلة.

ب- الدراسات السابقة للبحث.

ج- أهداف وأسئلة أو فرضيات البحث.

د- منهجية البحث للإجابة على الأسئلة أو اختبار الفرضيات، بواسطة المنطق اللفظي غالبا أو بالأدوات والوسائل التقنية المناسبة.

[1] البحث العلمي كنظام: حمدان محمد زياد ، دار التربية للحديث،عمان،1989، ص65- 66.

هـ- عرض الحقائق (البراهين والدلائل) التاريخية بالتحليل والتفسير.

و- اقتراح النتائج والتوصيات للمستقبل).

3/ أهمية المنهج التاريخي:

يمكن أن نوجز أهمية المنهج التاريخي في النقاط الآتية:[1]

- تساعد الدراسات على الكشف عن الأصول الحقيقية للنظريات والمبادئ العلمية .

- تساعد في الكشف عن المشكلات التي واجهها الإنسان في الماضي وأساليبه في التغلب عليها .

- تساعد على تحديد العلاقة بين الظواهر أو المشكلة وبين البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي أدت إلى نشوئها .

- يهدف هذا المنهج إلى فهم الحاضر على ضوء الأحداث التاريخية الموثقة ، لأن جميع الاتجاهات المعاصرة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية لا يمكن أن تفهم بشكل واضح دون التعرف على أصولها وجذورها وأطلق على هذا المنهج بالمنهج الوثائقي لأن الباحث يعتمد في استخدامه على الوثائق.

- لا يقل هذا المنهج عن المناهج الأخرى بل قد يفوقها إذا ما توفر له شرطان:توفر المصادر الأولية وتوفر المهارات الكافية عن البحث.

- يحتاج المنهج التاريخي مثله مثل باقي المناهج إلى فرضيات لوضع إطار للبحث لتحديد مسار جمع وتحليل المعلومات فيه.

4/ **مزايا المنهج التاريخي**:يتميز المنهج التاريخي بمزايا منها[2]:

- **يساعد على فهم الظاهرة الاجتماعية** : وذلك لأن المنهج التاريخي يهتم بمعرفة الخطوات التي مر بها تطور الظاهرة ، والعوامل المختلفة التي ساهمت في تكوينها ، وتشكيلها على النمو الذي هي عليه الآن . فهناك بعض الظواهر الاجتماعية لا يمكن فهمها في الأحوال الحاضرة لأنها قد تكون منافية أو متناقضة معها . والرجوع إلى الماضي قد يسهل فهم الظاهرة وذلك بالرجوع إلى ماضي الظاهرة وتتبع تطورها مما يكشف عن صورتها الأولى وعن عناصرها الأساسية والثانوية.

[1] ينظر:البحث العلمي أسسه ومناهجه: د.عصام حسن الدليمي،وعلي عبد الرحيم صالح:ص137-138.

[2] محاضرات في مناهج البحث العلمي:53

- **الكشف عن أسباب الظاهرة** :من المعروف أن المنهج التاريخي يهتم بالتتبع التاريخي للظاهرة قيد الدراسة والتعرف على أسباب تفاقمها أو ضمورها ، و أسباب ذلك . مما يسهل إلى حد ما علاجها.

- **التنبؤ**: يساعد المنهج التاريخي على التكهن أو التنبؤ بما ستكون عليه الظاهرة مستقبلا استنادا إلى الحاضر الذي هو تطور للماضي والمستقل إذ كثيرا ما يتنبأ المفكرين بثورات أو تغيرات اقتصادية أو اجتماعية مستندين بذلك إلى استنتاجات توصلوا لها من الماضي للمستقبل .

- **الاستغناء عن إجراء التجارب** : عند دراسة بعض الظواهر الاجتماعية قد نضع بعض الفروض لتفسيرها ، وحتى تحقق هذه الفروض لابد من إجراء تجربة تخضع لظروف معينة ، وقد يتعذر ذلك ويصعب توفره . ولكن إذا بحثنا في الماضي فقد نجد شكل للظاهرة الاجتماعية التي تريد فلا تحتاج إلى إجراء التجربة .

المحاضرة الثّامنة:

المنهج المقارن (الإجراء)

1/ تمهيد:

لغات العالم عبارة عن فصائل لغويّة، وكلّ فصيلة تشعّبت إلى عدّة لغات متفرّعة عنها، فالتّطوّر اللّغوي يظهر لنا أنّ هذه اللّغة أو تلك تتشعّب إلى لهجات متعدّدة ثم ترتقي إحداها أو بعضها إلى اللّغة الأدبيّة الفصحى ،وقد يلحق هذه اللّهجات واللّغات تطوّرات وتغيّرات كثيرة تبعدها عن أصوليا .ولا يمكن للدّراسة الوصفيّة أو التّاريخيّة وحدهما أن يفسّرا هذه الظّواهر[1] ، وإنما الذي يستخدمه الباحث اللّغوي في هذه الحالة هو المنهج المقارن.

2/ تعريف المنهج المقارن:

هو منهج الدارسة اللغوية الذي يقوم بالمقارنة بين لغتين أو أكثر بشرط انتماء هاتين اللغتين أو تلك اللغات إلى أسرة لغوية واحدة المعرفة أوجه التشابه و الاختلاف وتحديد صلات القرابة بين هذه اللغات موضع المقارنة، وذلك رغبة في تصنيف اللغات إلى أسر وفروع لغوية، ويقوم هذا التصنيف على أوجه التشابه في المستويات اللغوية صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية[2]. ونستطيع أن نقول إن هذا المنهج يقوم بالمقارنة بين تغيرات اللغات أو بين الأصل وما تفرع منه أو ما آل إليه من فترة إلى أخرى.

وميدان الدراسة اللغوية بهذا المنهج هو مجاله اللغات ذات الأصل الواحد، كالعربية والعبرية، واللغة الإندونيسية و المالايوية واللغة الفرنسية والأسبانية وغيرها. وليس من شأنه أن يقارن بين اللغات التي ترجع إلى أصول مختلفة كالمقارنة بين العربية والإنجليزية مثلا وقد يتوسع فيه بعضهم فيطبقه على المقارنة بين اللغات ذات الأصول المختلفة[3]و علم اللغة على المنهج المقارن قد يستخدم في مقارنة لهجات لغة واحدة بعضها ببعض في فترة زمنية محددة، وهو في هذه الحالة أنها يعتمد على دراسة وصفية أساسية لكل لهجة على حدة سابقة على المقارنة. ويعني بالمنهج المقارن هو المقارنة بين لغتين أو أكثر من اللغات التي تنتهي على مجموعة واحدة محاولا توضيح ما بينهما من خلافات أو تقارب في الأصوات أو البنية أو التراكيب أو الدلالية بأنواع مجالها.و في الحقيقة نرى أنّ المنهج المقارن امتدادٌ للمنهج التاريخي، وإن كانا قد ظهرا في وقتٍ متقاربٍ جدّاً، حيثُ أنّه قد نمى في أحضانه[4].

---

[1] ينظر :محاضرات في اللّسانيات المعاصرة : بوقرة نعمان، ص10 .

[2] العربية وعلم اللغة الحديث: داود مُحَمَّد مُحَمَّد، دار غريب،القاهرة،2001، ص 99.

[3] نفس المرجع:ص55.

[4] يُنظر: في المناهج اللّغويّة وإعداد الأبحاث: صالح بلعيد، ص48.

3/ أهداف المنهج المقارن

إن الهدف من المنهج المقارن هو «التأصيل التاريخي ، كأن يستدل على قدم الظاهرة بالتماسها في أخواتها. أو إحداثها بتفرد لغة معينة بها من بين أخواتها، بحسب تاريخ حياة تلك اللغة» [1].

– الوقوف على التغيرات اللغوية بما فيها من مظاهر الاتفاق والاختلاف التي تحدث لأي لغتين مدروستين عبر الزمن .

– استقصاء جوانب المقارنة بين اللغتين المدروستين صوتيا ، وصرفيا ونحويا ،ودلاليا ومعجميا ، ومن ثم أمكن الوصول إلى درجات الاختلاف التي أدت إلى انشعاب لغة من لغة أخرى.

– يمكن تحديد علاقة الماضي بالحاضر من الفرعين اللغويين الحديثين، وهي دراسة تطبيقية تعتمد على استنتاجات اللغوي وفهمه الدقيق.

– إثبات القرابة بين اللغات، وهي لا تسعى إلى تتبع تاريخها الطويل خطوة خطوة، بل تعتمد طريقة الموازنة الدقيقة الصارمة، وتنتهي من عملها، إذا أثبتت أن التشابه بين أشكال لغتين لا يمكن أن يكون من قبيل الصدفة، ومن ثم أن تكون اللغتين قريبتين من الناحية التوليدية .إما أن تكون إحداهما منحدرة من الأخرى، وإما أن تكونا قد انحدرتا معا من أصل مشترك[2] .

– إعادة بناء الأصل المشترك بين (اللغة الأم) التي تنتمي إليها اللغتان المدروستان، وهذا الأصل ليس موجود في الواقع إنما هو من اختراع اللغويين وتصورهم.

– يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة المقارنة في تعلم اللغات المختلفة وتعليمها بطريقة ميسرة .

– وأخيرا تهدف من هذه الدراسة إلى تأصيل المواد اللغوية في المعاجم، على نحو ما أنجز الأوروبيون مثل معجم المترادفات في اللغات الهندية الأوربية الذي صنفه (بك)buckطبقا للمعاني[3].

– تأصيل دراسة اللهجات عن طريق الوقوف على التطور والتغير الذي يحدث في عناصرها اللغوية عند مقارنتها بأصلها الذي انحدرت عنه[4] .

---

[1] مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة:د.نعمة رحيم العزاوي،مطبعة المجمع الدولي،دط،2001م، ص167

[2] ينظر:مناهج البحث في اللغة والنحو: د.نادية رمضان النجار،مؤسسة حورس الدولية،الإسكندرية،2014م، ص14

[3] مناهج البحث اللغوي ومدارسه:د.إبراهيم محمد عثمان،ص10

[4] ينظر:مناهج البحث اللغوي:ص82

4/ مجالات المنهج المقارن:

– يتناول المنهج المقارن المجالات المذكورة لعلم اللغة، فيبحث في الناحية الصوتية للأصوات الموجودة في هذه اللغات المنتمية إلى أسرة لغوية واحدة، محاولا التوصل إلى قواعد مطردة تفسر التغيرات الصوتية التي طرأت على مدى الزمن، فانقسمت اللغة الواحدة إلى لغات و لهجات كثيرة وقد انقسمت بدورها إلى لغات أخرى ،و اتضح في إطار البحث اللغوي الصوتي المقارن أن مجموعة من الأصوات مستمرة دون تغير يذكر، على العكس من هذا فهنالك أصوات خضعت بعيدة المدى، منها صوت اللغة العربية، وكل هذه البحوث في مجال الأصوات تعد من المنهج المقارن[1].

– يتناول المنهج المقارن بناء الكلمة وكل ما يتعلق بالأوزان، والسوابق واللواحق، ووظائفها المختلفة، فدراسة الضمائر في اللغات السامية تعد من الدراسات التي أولاها علم الصرف المقارن عنايته، لأنها تخص بنية الكلمة فهي تهتم بمنهج مقارن، وكذلك أبنية الكلمة في اللغات السامية فكل هذه الدراسات تدخل تحت ما يسمى بعلم الصرف المقارن للغات السامية.

– يعد المنهج المقارن في بناء الجملة مجالا ثالثا في مجالات البحت فيه إن دراسة الجملة سواء أكانت جملة فعلية أم اسمية في اللغات السامية فهي مناط بحث بالنسبة للمنهج المقارن.

– يبحث المنهج المقارن في بناء اللغات السامية ،خاصة في الكلمات وتأصيلها ،وغايته في هذه الدراسة التنقيب عن الكلمات المشاركة في المعنى أو المختلفة أو ما طرأ عليها من تغير دلالي[2].

– وواضح أن مجالات المنهج المقارن هي الأصوات والصرف والنحو والدلالية فهو يبحث "من الناحية الصوتية الأصوات الموجودة في اللغات المنتمية إلى أسرة واحدة محاولا التوصل إلى قواعد مطردة تفسر التغيرات الصوتية التي طرأت على مدى الزمن فانقسمت اللغة الواحدة إلى لهجات"[3].

– على صعيد بناء الكلمة يتناول المنهج المقارن كل ما يتعلق بالأوزان والسوابق واللواحق ووظائفها المختلفة وعلى هذا فدراسة الضمائر في اللغات السامية مثلا، ودراسة بنية الأفعال أو اسم الفاعل والمصدر تدخل في علم الصرف المقارن، لأنها في مجال بنيه الكلمة وتتسم بمنهج مقارن.

---

[1] ينظر:مناهج البحث في اللغة والنحو،ص 140

[2] نفسه:140.

[3] مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة،ص171.

– أما على صعيد بناء الجملة فيتناول المنهج المقارن دراسة الجملة الخبرية في اللغات السامية مثلا: فعلية كانت أو اسمية، ويتناول كذلك جميع القضايا المتعلقة ببناء الجملة في اللغات السامية كالاستفهام والاستثناء والمطابقة بين الفعل والفاعل والعدد والمعدود.

– وفي مجال الدلالة في اللغات السامية مثلا يتناول المنهج المقارن ما يتعلق بتاريخ الكلمات وتأصيلها ، فهو يبحث الكلمات السامية المشتركة وما يطرأ عليها من تغير دلالي ، ولعل أهم بحث في علم الدلالة المقارن للغات السامية هو تأصيل المواد المعجمية العربية بردها إلى أصولها السامية إن وجدت وهذا الضرب من البحث يعد من الإضافات المهمة التي نجدها في المعجم الكبير يصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة [1].

[1] مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة،ص172.

المحاضرة التّاسعة:

المنهج الوصفي (الإجراء)

1/ تمهيد:

من المناهج المستخدمة في البحث اللغوي منهج يلجأ إليه الباحث عندما تتوفّر لديه معرفة مسبقة عن جوانب الظّاهرة اللّغويّة المراد درستها ، ويريد من جانبه التّوصّل إلى معرفة دقيقة وتفصيليّة عن عناصر الظّاهرة إنّه المنهج الوصفي، فالمتتبّع للدراسات اللّغويّة منذ نشأتها يلاحظ أنها تعتمد بصفة كاملة على الوصف ،وقد وظّفه علماء اللّغة القدامى وهو عنصر أساس في أبحاثهم اللّغويّة ، ولكن مع مطلع القرن العشرين في أوربا أصبح منهجا مستقّلا له خصائصه ومقوّماته.

2/ تعريف المنهج الوصفي:

يعتبر المنهج الوصفي واحدا من أهم المناهج التي تستخدم في مجال العلوم الطبيعية و الاجتماعية، و يعد من أكثر المناهج ملاءمة للواقع الاجتماعي بهدف فهم ظواهره.حيث يلعب الوصف دورا أساسيا في المعرفة فهو وصف الظاهرة من خلال الإجابة على السؤال الأساسي في العلم: ماذا؟ إذ أن الوصف يهتم أساسا بالوحدات أو الشروط أو العلاقات أو الأنساق الموجود بالفعل و كذا يشمل كيفية عمل الظاهرة حيث أن المنهج الوصفي هو ذلك المنهج الذي يقوم «على رصد و متابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث... و الوصول إلى نتائج و تعميمات تساعد على فهم الواقع و تطويره»[1].

فالمنهج الوصفي هو بحث تقرير في جوهره و مهمة الباحث أن يصف الوضع الذي توجد عليه الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة في الوقت الحاضر ، أي في فترة إجراء الدراسة و على الرغم من أن الوصف هو أبسط أهداف العلم إلى أنه الأساس الذي لابد منه كي ينتقل العلم إلى أهداف أعلى، و المهمة الجوهرية للوصف هي أن يتم فهم الظاهرة على النحو الدقيق أو على النحو الأفضل.

ويرى بعض العلماء أن المنهج الوصفي نشأ مع ما قدمه دي سوسير من آراء بنى عليها ما يعرف بالمنهج الوصفي، أو ما أطلق عليه علم اللغة الوصفي، وحجتهم في ذلك أن دي سوسير بعد اكتشافه اللغة السنسكريتية في أواخر القرن الثامن عشر للميلاد، والتي اعتمد في دراستها على المنهج التاريخي والمقارن، جعل جهوده موجهة إلى تأكيد فكرة دراسة اللغة نفسِها، وجعلها طريقًا لمعرفة ظواهرها

[1] بحوث الصحافة ، مُحَمَّد عبد الحميد ،عالم الكتب،القاهرة،دط، 1992م ،ص.09

وخفاياها، وهذا الاتجاه وضحه في تعريفه لعلم اللغة بأنه دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، فهو يؤكد بذلك أن الطريقة الأفضل لدراسة اللغة في مستوياتها المتعددة لا تكون إلا من خلال هذه المستويات والنظم اللغوية، لا من غيرها.

وثمّة آراء أخرى تعيد تاريخ المنهج الوصفي إلى علماء اللغة العربية مثل الكسائي، وابن فارس في وصفه لأحكام العربية وتفاصيلها، ويرى أصحاب هذا الرأي أن نشأة المنهج الوصفي بدأت مع كتب النحو العربي مثل كتب سيبويه، التي يصف فيها الظواهر النحوية بالتفصيل، ويحللها، ويوضّحها، وهذا هو أساس المنهج الوصفي الذي توضح من خلال ما ورد من تعريف المنهج الوصفي.

وبهذا فإنّ المبدأ الذي ينطلقُ منه المنهج الوصفيّ يختلف جذريّاً عن ذلك المبدأ الذي يعمل وِفقه المنهج التاريخي أو المقارن، إذْ أنّ الباحث اللّغويّ بالمنهج الوصفي لا يُلقي بالاً إلى الظاهرة المدروسة في الفترات الزّمنّية المتلاحقة، والتي من الأكيد أن تحدث بعض التغيّرات عليها بفعل التباين الزمني، وإنّما يدرس الظّاهرة في وقتٍ محدّد لا يتجاوزه، ويدرسها كما هي عليه لا كما يجبُ أن تكون؛ كما أنّه لا يُلقي بالاً إلى الظاهرة في لغتين مختلفين فيلجأ حينئذٍ إلى مقارنتها بأختها في اللّغة الأخرى، وإنّما يكتفي بدراستها في لغةٍ واحدةٍ لا يتجاوزها؛ يقول رمضان عبد التوّاب: «يكتفي (المنهج الوصفي) بوصفِ أيّة لغةٍ من اللّغات عند شعبٍ من الشّعوب، أو لهجةٍ من اللّهجات، في وقتٍ معيّنٍ، أيْ أنّه يبحث اللّغة عَرْضيّاً لا طوليّاً، ويصفُ ما فيها من ظواهر لغويّةٍ مختلفة، ويُسجّلُ الواقعَ اللّغويّ تسجيلاً أميناً؛ بل إنّ أنطوان مييه (A.Meillet) يذهبُ إلى أبعد من هذا، حين يرى أنّ المنهج الوصفي يُعنى بدراسة الاستعمال اللّغويّ في عمومه عند شخصٍ بعينه في زمانٍ بعينه ومكانٍ بعينه»[1].

وبذلك فإنّ أيّة دراسة صوتيّة أو صرفيّة أو نحويّة أو دلالية لإحدى اللّهجات القديمة أو الوسيطة أو الحديثة تُعدُّ دراسةً وصفيّةً، بشرط أن تكون في فترة زمنيّةٍ محدّدةٍ، وهذا الشرطُ ضروريٌّ لتحقيق نتائج علميّةٍ دقيقة، لأنّ عامل الزمن يؤثّر في تغيّر الظاهرة المدروسة، وهذا التغيّر يُعطي نتائج غير دقيقة في تحديد خصائص تلك الظّاهرة.

[1] المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ: رمضان عبد التوّاب، ص181.

وإن المتتبع لتطور العلوم يستطيع أن يلمس الأهمية التي احتلها المنهج الوصفي في هذا التطور، ويعزى ذلك إلى ملامسته القريبة جدّاً لدراسة الظواهر اللّغويّة، لأن هذا المنهج يصف الظواهر وصفا موضوعيا من خلال البيانات التي يتحصل عليها باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي؛ ولا يقتصر المنهج الوصفي على التعرف على معالم الظاهرة وتحديد أسباب وجودها، وإنما يشمل كذلك تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى وصف دقيق للظاهرة ولنتائجها؛ ويرجعُ الفضل في توظيف هذا المنهج، كما ذكرنا، إلى العالم السويسري دي سوسير الذي اعتمده في دراسته ودعا إلى وصف اللغة كما هي وليس كما يجب أن تكون، واهتم في تأسيس نظريته على التمييز بين الكثير من الثنائيات أو التناقضات، واعتمد في دراسته على اللغة المنطوقة.

3/ خطوات البحث باستخدام المنهج الوصفي :

لا يختلف تطبيق و استخدام المنهج الوصفي للبحث في مراحله المختلفة عن تلك التي تشتملها الطريقة العلمية بشكل عام و يمكن تحديد هذه المراحل كما يلي: [1]

أ- تحديد المشكلة و صياغتها .

ب- وضع الفروض كحلول مبدئية للمشكلة .

ج- تحديد المعلومات و البيانات التي يجب جمعها لأغراض البحث و كذلك تحديد طرائق وأساليب جمعها.

د- جمع البيانات و المعلومات من المصادر المختلفة و بالأساليب التي تم تحديدها .

هـ- تنظيم البيانات و المعلومات و تحليلها و تفسيرها .

و- حصر النتائج و الاستنتاجات و صياغتها .

إن المنهج الوصفي لا يهدف فقط إلى جمع البيانات و المعلومات و تبويبها و عرضها ، بل يشمل كذلك عملية تحليل دقيق لهذه البيانات و المعلومات و تفسير عميق لها ، و سبر لأغوارها من أجل استخلاص الحقائق و التعميمات الجديدة التي تساهم في تراكم و تقدم المعرفة الإنسانية.

[1] أساليب البحث العلمي: ربحي مصطفى عليان و آخرون، دار صفاء للنشر و التوزيع عمان ،الأردن ،ط8 ،2008م،ص53

4/ أساليب المنهج الوصفي:

يشتمل المنهج الوصفي على مجموعة من أساليب البحث- العلمي أو المناهج الفرعية على خلاف بين المهتمين بالمنهجية في البحث العلمي التي تستخدم من قبل الباحثين و سنتطرق بشيء من التوضيح لها و أهم هذه الأساليب:

أولا :أسلوب أو منهج المسح:يعرف بأنه جهد علمي منظم للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموع الظاهرات موضوع البحث[1].

ويتعدى المسح الوصفي مجرد جمع البيانات إلى تفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها. [2]و يتناول هذا الأسلوب أو المنهج الدراسات المسحية الآتية:

*دراسات المسح الاجتماعي : و هي الدراسات التي تختص ببحث القضايا و الظواهر الاجتماعية الراهنة و منها جمع معلومات عن سكان منطقة ما أو دراسة الأسرة و تقاليد و عادات السكان تجاه بعض القضايا الملحة كمشاركة المرأة و البطالة و غيرها.....

*دراسات المسح المدرسي:وتتضمن القضايا المرتبطة بالمجال التربوي بأبعاده المختلفة من معلمين و طلاب و مناهج التدريس و طرائق التعليم و غيرها مما يتعلق بالشأن المدرسي،من أجل البيانات اللازمة لتطوير العملية التعلمية بكافة مفاصلها مستفيدة من استخدام الباحثين لأدوات بحثية مختلفة كالاستبيانات والمقابلات والملاحظات وتطبيق مختلف الاختبارات.

*دراسات الرأي العام : و ترتبط بدراسة آراء و اتجاهات المجتمع تجاه الأفكار و المعتقدات السياسية السائدة في وقت معين بقصد توجيه أو تصحيح السياسات الانتخابية أو التخطيطية أو الاقتصادية . إن تحليل الإشاعات و الطرف و الشعارات يعتبر أحد الوسائل في جمع البيانات عن الرأي العام السائد.

[1] بحوث الإعلام الأسس والمبادئ : سمير محمد حسين ،عالم الكتب ، القاهرة ، دط ،1995م،ص147.

[2] بحوث الصحافة : محمد عبد الحميد ،عالم الكتب،القاهرة،دط، 1992م ،93.

*دراسات تحليل العمل : وهي تلك الدراسات التي ينصب الاهتمام فيها على معرفة مضمون الوظائف المرتبطة بعمل أو وظيفة تعليمية أو إدارية معينة و ذلك عن طريق فهم ظروف العمل للعاملين أثناء أداء عملهم و الإمكانات المتاحة، بالإضافة إلى مؤهلاتهم وخبراتهم و ما إلى ذلك.

*دراسات تحليل المضمون : و هي تلك الدراسات التي تهتم بدراسة النصوص و الوثائق المكتوبة ،و الخلاف بينها و بين البحوث التاريخية أن هذه الأخيرة تتيه نحو دراسة الماضي في حين تتناول دراسات تحليل المحتوى بالحاضر.

ثانيا:دراسة العلاقات المتبادلة : تسعى هذه الدراسات إلى تحليل الظواهر و معرفة ارتباطاتها ببعضها و ارتباطاتها بغيرها من الظواهر الأخرى[1].و منها الحالات الآتية:

* دراسة الحالة:وفيه تتم دراسة شخص واحد أو مجموعة أشخاص كحالة بدراسة معمقة ولفترة محدودة ،وتتطلب هذه الدراسة:تحديد الحالة أو الظاهرة المراد دراستها- جمع البيانات المتعلقة بالشخص – متابعة مستمرة لفترة من الوقت.

بعد ذلك تقوم على أساس النتائج للاختبارات التي تعرض العينة لها وتحدد ما هو مطلوب ،ثم تعمم النتائج على الحالات المشابهة مثل شخص تظهر عليه أعراض محددة تأخذ منه قطرة للدم وتجري عليها الاختبارات اللازمة،ثم تحدد على أساس نتائج التحليل ماهي حالته أو مرضه ثم تعمم ،على أن كل من يعاني هذه الأمراض وتحليل دمه كذا وكذا أن مرضه كذا ...وهكذا.

* الدراسات المقارنة :وتشتمل على جانبين:

الأول:الدراسات المقارنة: وهذه الطريقة تعتمد على المقارنة بين نظامين أو شيئين معينين من أجل أن تعرف أوجه الشبه والاختلاف بينهما ،ثم تصفهما بعبارات محددة، كون أحدهم يجري دراسة مقارنة بين النظام التربوي في المرحلة الابتدائية في العراق ومصر مثلا،أو باحث ما يجري دراسة مقارنة بين الذكور والإناث في المرحلة الثانوية في استجاباتهم الجمالية،وتستلزم هذه الطريقة تحديد الظاهرة التي تقارن فيها بشكل دقيق وعلمي ثم جمع البيانات والمعلومات عنها، ثم المقارنة العلمية الدقيقة بينهما.

[1] البحث العلمي:جودت عزت عطوي، ص181 .

الثاني:الدراسات المقارنة للأسباب:وتستعمل هذه الطريقة عندما يتعذر على الباحث إجراء دراسة بشكل تجربة لأسباب عدة،إذ أن ذلك يتطلب إجراء المقارنة في شيء ما بين عينتين لتعرف أسباب وجودها من عدم وجودها في العينة الأخرى.

* الدراسات الارتباطية:

يستهدف هذا النوع من الدراسات تعرف العلاقة بين متغيرين أو أكثر من حيث طبيعتها ،هل هي موجودة أم غير موجودة ،ونوعها طردية أم عكسية ويستعين في ذلك بالطرق الإحصائية التي تحدد معامل الارتباط الذي يشير إلى وجود العلاقة من عدمها،وهل هي طريقة طردية أم عكسية، وهناك معاملات ارتباط عديدة يعتمد استعمالها على طبيعة بيانات الدراسة فإذا كانت:- المتغيرات فيها درجات نستعمل معامل الارتباط بيرسون.

-المتغيرات رتب،نستعمل معامل الرتب،وهكذا.

إذا كانت إشارة معامل الارتباط موجبة فإن العلاقة طردية،وإذا كانت سالبة فإن العلاقة عكسية.

إذا كانت قيمة معامل الارتباط ذات دلالة معنوية فهي موجودة،وإذا كانت ليست ذات دلالة معنوية فهي علاقة جاءت بالصدفة وتعد موجودة، ولتحديد ذلك هناك طرق إحصائية ونستعين بالجداول الخاصة بمعامل الارتباط.

ثالثا:الدراسات التطورية: يهتم هذا النوع من الدراسات بما هو أكثر من وصف الظواهر القائمة و العلاقات بينهما،فيؤكد على التغييرات التي تحدث عبر الزمن و ما يتصل بها من مؤشرات[1] .و يوجد نوعان من هذه الدراسات الأولى تتعلق بدراسات النمو و الثانية تتعلق بدراسة الاتجاهات .

*دراسات النمو:

وتشمل هذه الطريقة دراسة أي شيء يحدث فيه نمو مثل وزن الأطفال في وصفه دراسة ثم أخرى ثم أخرى ، أو نمو المفاهيم عندهم أو نموهم اللغوي ، وهكذا يمكن إجراء هذه الدراسات بطريقتين أحدهما طولية والأخرى مستعرضة ولكل منها فوائد أو مزايا ولها مثالب أو سيئات .

[1] مناهج البحث العلمي والتربوي:عزيز داود ،عمان ،الأردن،دط،2011م، ص 34 .

➢ الطريقة الطولية :

وتقوم هذه الطريقة على دراسة نمو شيء ما لفرد أو عينة لفترة من الزمن مثلا أحدهم يريد دراسة نمو مفردات اللغة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، إذ يقوم بدراستهم في الصف الأول ثم السنة القادمة في الصف الثاني وهكذا لمدة (6) سنوات ، ثم يعرف كم مفردة نمت في كل سنة والحصيلة لكل السنوات تكون هي حصيلة نموهم اللغوي ، إن نتائج هذه الدراسة دقيقة للغاية ولا شائبة عليها ، بيد أنها تستغرق وقت طويل هو (6) سنوات ثم جهد ومال كبير .

➢ الطريقة المستعرضة :

وفيها يقوم الباحث بأخذ عينة معقولة تمثل كل مرحلة دراسية ، أي (6) عينات ل(6) مراحل دراسية ، ثم يقوم بدراسة كل فئة ليعرف عدد المفردات التي لديه في اللغة وللجميع في فترة زمنية قصيرة ، ثم يطرح عدد المفردات لدى تلاميذ الصف الثاني من عدد مفردات الصف الأول فيعرف كم هو نموهم اللغوي وهكذا لبقية المراحل ، ثم يكوّن تصورا عن النمو اللغوي لدى التلاميذ لمدة (6) سنوات في وقت قصير قياسًا بالطريقة الأولى .

ونتائج هذه الطريقة لا ترتقي من حيث الدقة والمصداقية إلى نتائج الطريقة الأولى ، بيد أنها وفت لنا وقتا وجهدا ومالا ، إذ تمتاز بدراسة قد تستلزم (6) سنوات في وقت قصير يمتد لعدة أشهر ربما ، ولعلاج ذلك يمكن تعديل النتائج المستخدمة بالطريقة الثانية بالإحصاء (بالطرق الإحصائية) لتكون قريبة من نتائج الطريقة الأولى إلى حد ما

* دراسة الاتجاهات :

الاتجاه هو مصطلح يعبر عن مفهوم ناشئ من استجابة الفرد نحو موضوع معين بالقبول أو الرفض شريطة أن تكون هذه الاستجابة على درجة من الثبات . تفيد دراسات الاتجاهات في التنبؤ بما سيكون عليه الحال في جانب معين في قضية معينة .وتتطلب الدراسة وجود مقياس للاتجاه قد يعمد الباحث إلى بنائه بنفسه ، أو قد يستعمله جاهزا بعد أن يتبناه من دراسة أخرى مشابهة .

تقاس الاتجاهات بمقاييس للاتجاهات أعدت بشكل علمي ودقيق يستخرج لها صدق وثبات وفق أعلى المعايير ، إذ يقوم الباحث بتطبيق المقياس على عينة محددة سلفا(عينة الدراسة) ، ثم يقوم بتفريغ

الاستجابات في جداول خاصة ثم يعالجها بالطرق الإحصائية ليتوصل إلى النتائج التي احتواها بحثه في الفصل الأول في فقرة هدف أو أهداف البحث .

5/ أهداف المنهج الوصفي:

- وصف الوضع الراهن للظواهر أو المشكلات التربوية وتفسيرها.
- تحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين هذه الظواهر.
- تحديد الممارسات التربوية الشائعة أو السائدة.
- تعرّف المعتقدات والاتجاهات السائدة عند الأفراد والجماعات وطرائقها في النمو والتطور.
- استخلاص تنبؤات وما يحمل أو يؤول إليه أمر الظواهر أو المشكلات التربوية في المستقبل والتدابير التي تتخذ بشأنها.
- دراسة الظروف المحيطة بهذه الظواهر في الماضي ،بهدف زيادة التبصير والاستيضاح حول أسباب الحالة الراهنة لتلك الظواهر.

6/ خطوات المنهج الوصفي:هناك خطوات يلتزم بها الباحثون عند تطبيق منهج البحث الوصفي أهمها:

- تحديد المشكلة التي يقوم عليها البحث فرضيات لمنهج البحث يمكن أن تكون تساؤلات يضعها الباحث أو سؤالا واحدا محددا وواضحا.
- فرض الفروض يمكن للباحث وضع فرضيات للبحث يثبت البحث من صحتها أو خطئها وهنا يرى بعض الباحثين أن لا ضرورة لوضع هذه الفرضيات[1] .
- إجراءات البحث(اختيار المجتمع،العينة،أداة البحث،الصدق والثبات، الوسائل الإحصائية).
- تحليل البيانات وتفسير النتائج التي تمخضن عنها البحث وصياغة نتائج البحث في عبارات واضحة ودقيقة.
- استخلاص الاستنتاجات والتوصيات ،والمقترحات ومصادر البحث ،والملاحق والجداول الخاصة بإجراءات البحث.

[1] مناهج البحث في التربية: الزوبيعي عبد الجليل، ومحمد أحمد الغنام،مطبعة جامعة بغداد،دط،1981م،52/1.

7/ أسس المنهج الوصفي:

يقوم المنهج الوصفي على أسس ثلاثة، هي: الاستقراء والتصنيف والتقعيد؛ ولكلّ أساس شروطه التي تضبطه:[1]

- أ/ **الاستقراء:** حيث يُقيم الواصفُ دراستَه على الوقوف على الكيفيّة التي تُنفّذ بها اللّغة على ألسنة المتكلّمين، ويُشترط في ذلك:

– تحديد الزمان: حيث يهتم بتحديد الفترة الزمنية التي وقعت فيها تلك الدراسة.

– تحديد المكان :وذلك بتحديد المساحة المكانية بهدف تحديد المدونة،كون اللغة في تطور مستمر بتغير الأزمنة والأمكنة،إذ يقع اهتمامه على عينة محددة تجري عليها الدراسة، فيوضح هذه العينة وسبب اختيارها.

– تحديد مستوى الأداء: وذلك عن طريق الاهتمام بالمستويات اللغوية (فصحى–وسطى–عامية) أو نوع الفن المتعامل معه (شعر–نثر– قصة) فيهتم بدراسة اللغات واللهجات على حد سواء بهدف الوصول إلى استنباط قواعد كلية تنطبق على اللغات كلها فيرتكز على كل المستويات بدءا بالأصوات ، أي وصف الأصوات وقواعد تشكيلها للوقوف عند طبيعتها، ويهتم بجانب ولإصدار الأصوات أو الجانب النطقي والجانب الفيزيائي لها ، والجانب السمعي ،كما اعتنى بالنظام الصرفي ،الذي يعتمد بدوره نتائج البحث الصوتي ، فيبين مختلف البنى الإفرادية ، ويحدد أ أنواعها و أشكالها وصورها.

- ب/ **التصنيف:** وهو الأساس الثاني الذي يلي عمليّة الاستقراء، ويُقصدُ به تقسيم المادّة اللّغويّة، ويُشترط في ذلك:

– الملاحظة الدّقيقة للمادّة اللّغويّة المستقرأة.

– تحديد أوجه الاتّفاق والاختلاف بين جزئيات هذه المادّة.

– جمع ما يتوافق منها في الشّكل أو في الوظيفة وجعلها قسماً بذاته، ثمّ تسميته باسم معيّن.

[1] يُنظر: في المناهج اللّغويّة وإعداد الأبحاث: صالح بلعيد، ص58–59.

- **ج/ التقعيد:** وهو وضع القواعد المناسبة لما لاحظه الواصفُ بعد الاستقراء والتصنيف، ويُشترط فيه:

– أن لا تكون القاعدة بمثابة القانون المفروض على المتكلّمين باللّغة المدروسة.

– صياغة القاعدة بعبارة مختصرة قدر الإمكان.

– أن تتّصف القاعدة بالعموم، وليس من الضّروري أن تتّصف بالشمول؛ فإذا ظهرت حالة تُخالفُ القاعدة عُدّت ظاهرة فرعيّة إلى جانب القاعدة، وقد تعضدها دون أن تطعن فيها.

8/ خصائص المنهج الوصفي:

يتميّز المنهج الوصفي عن غيره من المناهج بأنّه[1]:

– يهتمّ باللّغة المنطوقة ويجعلها هدف البحث اللّغوي، لأنّ التغيّرات أكثر ما تظهر على اللّغة المنطوقة.

– يقتصر على الجانب الشكلي في وصف الظّواهر اللّغويّة، وطرح كلّ ما هو غير شكليّ ولا تحدّه الضّوابط التركيبية للوحدات اللّغويّة.

– لا يُعير اهتماما للمنطق الأرسطي لأنّه يؤدّي إلى الاضطراب والجدل الذهني، ويهتمّ بمنطق اللّغة الذي يُؤدّي إلى التّفكير المنظّم في تناول مظاهر اللّغة وعناصرها وتقسيم فصائلها وأنواعها.

– يستهدف وصف الظّاهرة اللّغويّة دون مقارنتها ودون الوقوف على مراحل تطوّرها، بل يصفها كما هي من حيث اطّراد وشيوع قواعدها.

– أكثر المناهج توظيفاً في العلوم الإنسانية وبخاصّة في البحوث اللّغويّة.

[1] يُنظر: في المناهج اللّغويّة وإعداد الأبحاث: صالح بلعيد، ص59.

المحاضرة العاشرة:

المنهج التّقابلي (الإجراء)

1/ تمهيد:

إذا كان المنهجان الوصفي والتاريخي يُعتمد فيهما على دراسة ظاهرةٍ في لغةٍ معينةٍ، بهدف الوصف والتحليل أو التأريخ وبيان التطور، وإذا كان المنهج المقارِن يختلف عنهما في أنه يدرس الظاهرة بين لغتين أو لهجتين أو لهجة ولغة، موازنًا ومقارنًا، فإن هناك منهجًا آخر يشاركه في مثل هذه الموازنة وتلك المقارنة هو المنهج التقابلي ويطلق عليه أيضا مصطلح"التحليل التقابلي" ، لكنه يختلف عنه في الهدف المبتغَى من وراء استخدامه، وفي اللغتين المقارن بينهما، ففي حين يرصد المنهج المقارن – على سبيل المثال – التطورَ الواقع بين لغتين غالباً ما تنتميان إلى فصيلة لغوية واحدة، كالعربية والعبرية، ناشدًا الوصول إلى ما كانت عليه صورة اللغة السامية الأم، فإن المنهج التقابلي يدرس كيفية التغلب على صعوبات التعلم بين اللغتين اللتين لا تنتميان إلى فصيلة لغوية واحدة، كالعربية والإنجليزية، إذن المنهج التقابلي هو دراسة مقارنة للغتين أو أكثر أو للهجات مختلفة من لغة معينة شريطة أن لا تنتميان إلى فصيلة لغويّةٍ واحدة وأن تكونا في وقتٍ واحد، ويهدف هذا التقابل إلى تحديد الفروق بين المستويين المتقابلين في جوانبهما الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والدّلالية[1].وذلك من أجل إيجاد أوجه التشابه والاختلاف بينها بصورة عامة أو في جوانب لغوية معينة، والهدف الرئيس من استخدامه هو استغلال نتائجه في مجالات عدة، مثل إنجاز وتطوير مواد دراسية ومنهاجا ت تعليم اللغات الأجنبية.

2– نشأة المنهج التقابلي:

يعتبر المنهج التقابلي حديث النشأة بالمقارنة مع المناهج الأخرى، فقد نشأ هذا المنهج خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الحاجة الملحة أنذاك لتعلَم وتعليم اللغات الأخرى كلغات ثانية Second languages أو لغات أجنبية Foreign languages. حيث كانت جيوش الولايات المتحدة الأمريكية تقاتل على جبهات مختلفة في مناطق متعددة من العالم فأحس قادة تلك الجيوش وضباط المخابرات بالحاجة الماسة إلى فهم لغات الشعوب التي يقاتلون على أراضيها بل والتخاطب بها إن أمكن. ومن هنا نشأت الحاجة إلى تعلم

[1] يُنظر: منهج البحث الأدبي واللّغويّ: الرديني (محمّد علي عبد الكريم) وعبود (شلتاغ)، ص204-205.

وتعليم تلك اللغات من خلال تحليلها ومقارنتها باللغة الإنجليزية باتباع منهج التحليل التقابلي الذي أثبت جدواه وفاعليته.

ويرى بعض الباحثين أن هذا المنهج كان سائداً قبل ذلك بكثير وأن إرهاصاته بدأت في إنكلترا حينما شرع اللغويون بمقارنة الأنماط النحوية الإنجليزية مع تلك التي في اللغة اللاتينية. بينما يذهب بعض علماء اللسانيات إلى أن هذا الفرع من علم اللغة كان قد بدأ في أواخر القرن التاسع عشر حين اهتم علماء اللغة بدراسة فقه اللغة المقارنComparative philology في محاولة منهم لإيجاد روابط بين لغات العالم المختلفة على المسوتيين البنيوي والتاريخي بهدف إظهار القواسم المشتركة Common factors فيما بينها وبالتالي تصنيفها إلى "عائلات" لغوية Language families.

والأمر الذي لاشك فيه هو أن هذا المنهج قد بلغ ذروة نضجه وصار يتبناه الباحثون في دراساتهم اللغوية في ستينات القرن المنصرم في الولايات المتحدة الأمريكية عندما أستخدم بصورة فعالة في تفسير المشاكل الناجمة عن عملية تعلم وتعليم اللغات الأخرى كلغات ثانية أو لغات أجنبية ولتجنب الوقوع في الأخطاء الشائعة المصاحبة لتلك العملية والتي يعزوها العلماء إلى تأثير اللغة الأولى First language على اللغة الثانيةSecond language أو ما أطلق عليه فيما بعد بتداخل اللغة الأولى First language interference . وقد تعزز هذا الاهتمام في السبعينات من القرن الماضي حينما قام الباحثون الأوروبيون بمقارنة لغاتهم باللغة الإنجليزية.

ولقد سبق وقلنا بأن هذا المنهج من أحدث المناهج اللغوية الحديثة (نشأ بعد الحرب العالمية الثانية)، و هو يهتم بدراسة ظواهر لغتين أو لهجتين بهدف الوصول إلى الفروق و أوجه التقابل بينهما، وقد لا يشترط بعض اللغويين فيه أن تكون المقابلة بين لغتين تنتميان إلى فصيلة لغويّة واحدة كما هو الحال في المنهج اللغوي المقارن، ومن ذلك ما قاله عبده الرّاجحي: «ظهر علم اللّغة التقابلي (Contrastive linguistics) ليُقارن بين لغتين أو أكثر من عائلة لغويّة واحدة أو عائلات لغويّة مختلفة، بهدف تيسير المشكلات العمليّة التي تنشأ عند التقاء هذه اللّغات كالترجمة وتعليم اللّغات الأجنبيّة» [1]؛ ثمّ إنّ النتائج التي يتوصّل إليها الباحث بتوظيف المنهج التقابلي يتمّ استثمارها

[1] علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربيّة: عبده الرّاجحي، دار المعرفة الجامعيّة-الإسكندرية-مصر، 1995م،ص45

في مجال اللّسانيات التطبيقيّة (Linguistiques appliquées)[1]، لأنّ المنهج التقابلي غرضه تعليم اللّغات الأجنبيّة أو ترجمتها؛ ويُمكننا استنتاج ذلك من قول عبده الرّاجحي الذي جاء فيه: «ويُفضّل علم اللّغة التطبيقي مصطلح التحليل التقابلي بدلاً من علم اللّغة التقابلي؛ إذ المقصود هنا تحليلٌ لغويٍّ يجري على اللّغة التي هي موضع التعليم واللّغة الأولى للمتعلّم».

3/ الفرق بين المنهج التقابلي والمقارن:

من خلال ما سبق يمكن القول بأن ثمة اختلاف بين المنهج المقارن والمنهج التقابلي ، فعلى الرغم أن كل منهما يعني بالموازنة بين اللغات، إلا أنه يوجد فرق جوهري بينهما يمكن إجماله فيما يأتي:[2]

المنهج المقارن	المنهج التقابلي
– علم اللغة المقارن يقارن اللغات المنتمية إلى أسرة لغوية واحدة. – يدرس الظّاهرة اللّغويّة خلال فترات زمنيّة متعاقبة. – يهتم في المقام الأول باستخدام الأقدم في هذه اللغات للوصول إلى اللغة التي خرجت عنها هذه اللغات. – يوازن بين اللغات بقصد التأصيل والوقوف على جوانب التطور. – هدفه تاريخي، يحاول الكشف عن جوانب من الماضي البعيد.	– لا شأن للمنهج التقابلي بتلك الاهتمامات التاريخية. – دراساته ذات هدف تطبيقيّ في مجال تعليم اللغات. – رأى بعض الدارسين أنه من الممكن إجراء دراسة تقابلية بين لغتين من أسرة واحدة، والأفضل أن تكون من أسرتين مختلفتين. – يدرس الظّاهرة اللّغويّة خلال فترة زمنيّة محدّدة. – الهدف من المقابلة ليس تعرف الأصل القديم، بل تعرّف الفروق الصوتية أو النحوية أو الدلالية. – هدفه تعليمي، أيْ أنّه يقصد التعليم ومعرفة المشكلات التي يعاني منها الدارس الذي يبتغي اكتساب لغة جديدة.

[1] يُنظر: أسس علم اللّغة العربيّة: فهمي حجازي، ص41.

[2] يُنظر: مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ: نور الهدى لوشن، المكتبة الجامعيّة–الأزاريطة–الأسكندريّة، 2000م ، ص293–294. يُنظر أيضاً: في المناهج اللّغويّة وإعداد الأبحاث: صالح بلعيد، ص53–54.

* ومن أمثلة نتائج الأبحاث التي تهدف إلى معرفة الصّعوبات التي يُصادفها الطالب عند تعليمه اللّغة الأجنبيّة، والتي وظّفت المنهج التقابلي لتحقيق هذا الهدف، ما يأتي:[1]

– يدلّ الفعل في اللّغة العربيّة على الحدث بصيغته، وعلى الزّمن بأدوات أخرى مرافقة له. / يدلّ الفعل في اللّغة الإنجليزيّة بالصيغة على الحدث والزّمن معاً.

– الجملة في اللّغة العربيّة نوعان: اسميّة وفعليّة. / الجملة في اللّغة الإنجليزيّة اسميّة فقط.

– يؤدّى الاستفهام والنّفي والنّهي في اللّغة العربيّة بأدوات تُضاف إلى الجملة الاسميّة أو الفعليّة. / تُؤَدّى هذه الأساليب في اللّغة الإنجليزيّة بواسطة التراكيب الفعلي.

– تكثر الأصوات الحلقية في مفردات اللّغة العربيّة. / هذه الأصوات قليلة نسبيّاً في اللّغة الإنجليزيّة.

–الأساس في تكوّن المفردات العربيّة هو الوزن الثلاثي وتقلّباته بواسطة الاشتقاق الأصغر أو الأكبر.الإنجليزيّة لغةٌ إلصاقية أيْ أنّ المفردات تتكوّن فيها بواسطة إلصاق مورفيمات لها.

– مستويات اللّغة العربيّة مختلفة ومتنوّعة، فأفصحها وأنقاها لغة القرآن الكريم، ثمّ اللّغة المستعملة في القراءة والكتابة، ثمّ لغة التخاطب بين المثقّفين، ثمّ لغة التعامل العادية. / اللّغة الإنجليزية لا توجد فيها كلّ هذه المستويات نظراً لحداثتها، فيه ليست عريقة كاللّغة العربيّة.

4/ أسس المنهج التقابلي:

تعتمد الدّراسة التّقابلية على مجموعة من الأسس يمكن تحديدها كالآتي[2]:

– تحديد لغتين مختلفتين تنتميان إلى أسرتين لغويتين مختلفتين كالعربية و الفرنسية " ، أو " الإنجليزية واليابانية. "

– تحديد مستوي معيّن للّدراسة في كلتا اللّغتين كمستوى الفصحى أو العامية.

– تحديد مواضع الاختلاف بين اللّغتين المدروستين بعد وصف كلّ منهما على حدة .

– الاعتماد على المنهج الوصفي أوّلا في دراسة الظّاهرة المقصودة في كلّ لغة على حده ،ثم الاعتماد ثانية على إجراء التّقابل بين اللّغتين بتحديد أوجه التّشابه والاختلاف بينهما مع التّركيز على جوانب الاختلاف.

[1] التمهيد في علم اللّغة: محمّد خليفة الأسود، ص68-69.

[2] ينظر:فصول في الدّرس اللغوي بين القدماء والمحدثين: نادية رمضان النجار،دار الوفاء،الإسكندرية، 2006 م، ص143

المحاضرة الحادية عشر:

الاستبيان

(أهميّته، إعداده وتفريغه)

1/ تمهيد:

يتطلب البحث العلمي في مراحله المختلفة جمع البيانات و المعلومات المطلوبة المرتبطة بالمشكلة البحثية ،و في مثل هذه الحالة يلجأ الباحث إلى استخدام الأدوات و الوسائل المختلفة للإحاطة بالموضوع محل البحث ،و يجد الباحث نفسه في كل ذلك أنه مطالب باختيار الأدوات المطلوبة ،و مما لا شك فيه أن طبيعة المشكلة المدروسة و المنهج المستخدم يفرضان على الباحث نوعية الأدوات الواجب استخدامها دون غيرها.

و في هذا الإطار يضع المهتمون بالمنهجية في البحث العلمي مجموعة من الأدوات و التقنيات التي تساعد الباحث على استكمال بحثه بطريقة منهجية تتوافق و المشكلة البحثية المختارة،وأهم هذه الأدوات :الملاحظة، والمقابلة، والاستبيان .

ويسمى أيضا الاستبانة والاستقصاء والاستفتاء[1] ،وهو إحدى الوسائل المهمة و الشائعة الاستخدام في جمع المعلومات خاصة في تلك التي تتعلق بالحصول على آراء و اتجاهات جمهور ما نحو موضوعات أو مواقف معينة،ويعتمد الاستبيان على إعداد مجموعة من الأسئلة ترسل لعدد من أفراد المجتمع ،كما يعد أكثر وسائل جمع البيانات استخداما في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، فيا ترى ما الاستبيان؟.

2/ تعريف الاستبيان: هناك تعريفات عديدة يصعب حصرها لمفهوم الاستبيان من بينها:

- أنه« وسيلة و ليس غاية لجمع المعلومات المتعلقة بالبحث عن طريق إعداد استمارة الاستبيان بشكل دقيق و منظم و تحتوي على عدد محدد من الأسئلة المكتوبة يتم إرسالها من الباحث أو آية طريقة أخرى مناسبة و تعبئتها من قبل عينة ممثلة من مجتمع البحث للحصول على إجابات أو آراء المبحوثين حول أسئلة البحث»[2].

[1] ينظر:محاضرات في مناهج البحث العلمي للدراسات الإنسانية: دة.نبيهة صالح السامرائي،دار الجنان للنشر و التوزيع،عمان،ط 2014/1، ص129،وينظر:البحث العلمي أسسه – مناهجه وأساليبه– إجراءاته،د.ربحي مصطفى عليان، ص90

[2] أساليب البحث العلمي:أحمد سليمان عودة، ص 148.

-« أداة جمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة ، مرتبة بأسلوب منطقي مناسب ، يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها»[1]

- «هي أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد من طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب،ويكون المستجيب سيد الموقف »[2].

- «أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية تتطلب الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث بحسب أغراض البحث»[3].

بعد استعراض تعريفات الاستبيان يمكن الاستنتاج بأنه وسيلة للاتصال بين شخص يسمى الباحث وأفراد (عينة) يسمون بالمبحوثين أو المفحوصين للإجابة عن أسئلة في استمارة الغرض منها جمع بيانات أو معلومات عن موضوع معين يحدد بأهداف البحث.

3/ أشكال الاستبيان : هناك أشكال متعددة للاستبيان يتوقف نوع الاستبيان على الإجابات المنتظر الحصول عليهاوأهمها ما يلي :[4]

- **الاستبيان المغلق**: أو المقيد أو محدود الخيارات، حيث يطلب من المفحوص اختيار الإجابة الصحيحة من مجموعة من الإجابات مثل نعم، لا، قليل، نادر، ويساعد هذا الاستبيان في الحصول على معلومات وبيانات أكثر، مما يساعده على معرفة العوامل والدوافع والأسباب، ولهذا الشكل ميزة واضحة وهي سهولة الإجابة عن أسئلته، حيث لا يتطلب ذلك وقتا طويلا من المفحوصين، كما لا يتطلب من المفحوص أن يأتي بشيء من عناده، وميزة أخرى هي سهولة تصنيف البيانات المجمعة و ارتفاع نسبة الردود، ويعاب عليه تقيد المبحوث في إجابات محدودة، وأن الباحث قد يفضل بعض الأمور ولذا من المستحسن أن يضع خيارا أخيرا هو (أمور أخرى).

و من أمثلة ذلك:

ضع علامة (X) أمام الإجابة المناسبة:

---

[1] طرق جمع البيانات والمعلومات لأغراض البحث العلمي:عليان ربحي مصطفى،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،ط2009/1م ،ص91.

[2] منهجية البحث في العلوم الإنسانية ، عبود عبد الله العسكري :ص172.

[3] أساليب البحث العلمي:أحمد سليمان عودة،فتحي مكاوي،مكتبة المنار،عمان، الأردن،1987م، ص150.

[4] نفسه :ص 172-173 .

هل تشاهد البرامج الدينية ؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

➢ **– الاستبيان المفتوح:** وفيه يترك للمفحوص حرية التعبير عن آرائه بالتفصيل، وهذا يساعد الباحث على التعرف على الأسباب والعوامل والدوافع التي تؤثر على الآراء والحقائق، ولكن من مآخذ هذا الشكل من الاستبيان أن المبحوث قد يجيب بطريقة تختلف عن قصد الباحث، كما يصعب تصنيف الإجابات وتحليلها من قبل الباحث، وتدني نسبة الردود على هذا النوع من الأسئلة، وإن المفحوصين لا يتحمسون عادة للكتابة عن آرائهم بشكل مفصل، ولا يمتلكون الوقت الكافي الإجابة عن أسئلة تتطلب منهم جهدا، كما أن الباحث يجد صعوبة في دراسة و تصنيف و تحليل إجابات المفحوصين، بشكل يساعده للإفادة منها، وأن تفريغ المعلومات من هذا النوع من الاستبيان أمر عسير إحصائية إن لم يكن مستحيلا في بعض الأحيان.و من أمثلة الاستبيان المفتوح:

– ما هي مقترحاتك بشأن تفعيل نظام (L M D)؟.

–.....

➢ **الاستبيان المغلق المفتوح:** يتكون من أسئلة مغلقة، يطلب من المفحوصين اختيار الإجابة المناسبة لها، وأسئلة مفتوحة تعطيه الحرية في الإجابة، عن أمور لم يسأل الباحث عنها؛ أي هو الاستبيان الذي يجمع بين الأسئلة المفتوحة و الأسئلة المغلقة في ذات الوقت و من أمثلة الاستبيان الغلق المفتوح :

– هل تشاهد البرامج الدينية ؟ نعم ☐ لا ☐

➢ وثمة نوع رابع من الاستبيان هو الاستبيان المصور[1]، تقدم فيه الأسئلة على شكل رسوم وصور بدلا من عبارات مكتوبة، وهذا النوع مفيد مع الأطفال والأميين، وأيضا في حالة التحليل النفسي، وإن كان له عيبان أساسيان:

[1] البحث العلمي أسسه ومناهجه،ص97.

– قصر استخدامه على المواقف التي تتضمن خصائص بصرية يمكن تمييزها و فهمها.

– من العسير تفنينه

4/ شروط إعداد الاستبيان:[1]

* لكي يتم صياغة الاستبيان بصورة جيدة لابد من مراعاة الآتي:

– من الضروري تقديم العمل وتوضيح الغرض منه، والجهة التي تقوم به، والجهد المطلوب من المجيب من تعليمات أو توجيهات.

– يفترض أن لا يكون الاستبيان من الطول بحيث تتطلب إجابته جهدا شاقا ووقتا طويلا من المفحوص، فالاستبيانات الطويلة لا يتحمس المفحوصون لإجابتها وغالبا ما تهمل من قبل بعضهم.

– تجنب وضع أسئلة لا مبرر لها وغير هامة لأن ذلك يشعر المفحوصين بعدم أهمية الاستمرار في الإجابة وتفقد بعض المفحوصين الدافعية على استكمال الإجابة.

– إن توجيه الأسئلة المثيرة للتفكير الدقيق أو التي تتطلب تفكيرا معقدا قد يؤدي إلى نفور المفحوصين وانخفاض مستوى دافعيتهم للإجابة، ولذلك يبتعد الاستبيان عن مثل هذه الأسئلة.

– يفترض أن يرتبط كل سؤال في الاستبيان بمشكلة البحث وبتحقيق هدف جزئي يسهم في تحقيق أهداف البحث.

– إذا كان بالإمكان الحصول على المعلومات من مصادر أخرى كالسجلات والوثائق فلا داعي لأن يطلبها الباحث من خلال الاستبيان، فالاستبيان هو أداة للحصول على الآراء والمواقف والتعرف على الانطباعات والمشاعر، فإذا ركز الباحث على الحصول على معلومات يمكن أن توجد في السجلات فإنه يعطي المفحوص الفرصة للشك في جدية البحث وميل الباحث إلى السهولة أو العمل غير المكلف.

– إن تكون العينة التي ترسل لها الاستبيان متناسبة مع حجم المجتمع ومثله له، فكلما كثر عدد أفراد العينة كثر احتمال الحصول على إجابات تكفي لجمع البيانات اللازمة الاختبار الفرض، لا سيما أن هناك من لا يرد على الاستبيان، وقد يفتقد عدم الرد من قبل العينة تمثيلها للمجتمع.

[1] ينظر: محاضرات في مناهج البحث العلمي للدراسات الإنسانية ،ص129-130.البحث العلمي أسسه ومناهجه:ص98-99.

– ألا يحتوي الاستبيان على أسئلة توحي بإجابات معينة تؤيد رأيا معينا أو ترفض فكرة معينة، حتى لا يتصف بالتحيز وعدم الموضوعية.

– الأسئلة يجب أن تكون مفهومة بحيث تكون بسيطة وتحقق ما يلي:

أ– يمكن للمفحوص فهم المقصود منها بدقة وبسهولة.

ب – لا توحي بإجابات معينة ولا تؤثر في اتجاهات المفحوص.

ج– لا تستثير شكوك المفحوص أو مقاومته، إذ لا يوجد فرصة لتبديد شكوته أو التقليل من مقاومته إذا حدث شيء من ذلك.

5/ مزايا الاستبيان : يتميز الاستبيان بمجموعة من المزايا نذكر منها :

– يمكن الحصول على معلومات من عدد كبير من الأفراد متباعدين جغرافيا ،وسيلة الاستبيان ، بأقصر وقت ممكن بالمقارنة مع وسائل جمع البيانات البديلة.

– يعتبر كثير من الباحثين المعلومات التي تتوفر عن طريق الاستبيان أكثر موضوعية من إجابات المقابلة ، أو غيرها من طرق جمع البيانات ،بسبب أن معظم الاستبيانات لا تحمل اسم المستجيب مما يحفزه على إعطاء معلومات موثقة و صحيحة.

– أن طبيعة الاستبيان توفر له ظروف التقنين أكثر مما تتوفر لوسائل أخرى بسبب التقنين في الألفاظ، و ترتيب الأسئلة ،و تسجيل الإجابات ،مما يزيد من قيمة الاستبيان.

– يوفر الاستبيان وقتا كافيا للمستجيب للتفكير في إجاباته ،مما يقلل الضغط عليه ،و يدفعه إلى التدقيق في معلوماته ،على عكس المقابلة.[1]

6/ عيوب الاستبيان:

على الرغم مما يتوفر للاستبيان من مزايا إلا أنه لا يخلو من عيوب تجعله غير صالح بالنسبة لجميع المواقف وأهم هذه العيوب ما يأتي[2]:

[1] منهجية البحث في العلوم الإنسانية ، عبود عبد الله العسكري :ص176

[2] الأسس العلمية لمناهج البحث في العلوم التربوية والتربية والبدنية:صلاح السيد قادوس، دار المعارف، 1995م ، ص77

1- نظرا لأن الاستبيان يعتمد على القدرة اللفظية فانه لا يصلح إلا إذا كان المبحوثون مثقفين أو على الأقل ملمين بالقراءة والكتابة.

2- تتطلب استمارة الاستبيان عناية فائقة في الصناعة والوضوح والسهولة والبعد عن المصطلحات الفنية حيث أن المبحوثين يجيبون على الأسئلة بدون توجيه من الباحث لذا فإن صحيفة الاستبيان لا تصلح إذا كان الغرض من البحث يتطلب قدرا كبيرا من الشرح أو كانت الأسئلة صعبة نوعا ما أو مرتبطة ببعضها.

3- يفقد الباحث اتصاله الشخصي مع المبحوثين وهذا يحرمه من ملاحظة الأفعال وردود الأفعال واستجاباتهم لأسئلة البحث.

4- لا يصلح الاستبيان إذا كان عدد الأسئلة كبيرة لأن ذلك يؤدي إلى ملل المبحوثين وإهمالهم الإجابة على الأسئلة.

5- يستطيع المبحوث عند إجابته على أي سؤال من أسئلة الاستبيان أن يطلع على الأسئلة التي تليه فيربط بين السؤال الذي يجيب عنه وبين أسئلة المراجعة التي يكثر بها التثبت من صحة إجابة المبحوث و صدقة في إعطاء البيانات وبهذا ينكشف أمر أسئلة المراجعة فلا تحقق الغرض في إعطاء البيانات التي وضعت من أجله.

6- يحتمل ارتفاع نسبة الخطأ في إجابات بعض المبحوثين نتيجة عدم فهم معنى الأسئلة.

7- في اغلب الأحيان يكون العائد من استمارات الاستبيان قليل ولا يمثل المجتمع تمثيلا صحيحا.

8- حينما يكون هدف البحث دراسة الاتجاهات والآراء الشخصية فان الاستبيان قد لا يؤدي الغرض المطلوب.

المحاضرة الثّانية عشر:

كتابة البحث اللّغويّ وتحريره

1/ تمهيد:

إن مرحلة صياغة البحث و كتابته من أكثر خطوات البحث دقة وأهمية ؛ إذ ينتقل الباحث من مرحلة الجمع والتدوين والترتيب والاختبار إلى هذه المرحلة، وإن كانت مرحلة الترتيب والاختيار تتوقف على مقدرة الباحث للأخذ منها ما هو جدير بالأخذ وترك ما يجب أن يترك ، إنها عملية شاقة بالنسبة لمرحلة الجمع والتدوين الذي يستطيع القيام بها جل الباحثين بدون تفاوت. فإن مرحلة الصياغة والكتابة أشق منها، لأن عملية تقرير البحث هي وصف للجهود التي بذلها الباحث وللخطوات التي سلكها والنتائج التي توصل إليها، فهي بذلك عملية لاحقة للبحث ، ولا تبدأ إلا بعد انتهاء الباحث من قراءاته ودراساته وتجاربه ،لأنها الخطوة النهائية لهذه العملية.

لذلك وجب على المهتمين بمنهجية البحث العلمي الاتفاق على صيغة موحدة لعملية تقرير البحث حتى يتسنى للباحثين الالتزام بها.

2/ كتابة تقرير:

يحتاج الباحث في النهاية إلى كتابة وتنظيم بحثه في شكل يعكس كل جوانبه وأقسامه وهذه الكتابة تشتمل على جانبين رئيسيين هما:مسودة البحث والكتابة النهائية للبحث.

- **مسودة البحث:** لهذه المسودة أهمية كبيرة وذلك للأسباب الآتية :

أ- إعطاء صورة تقريبية للبحث في شكله النهائي

ب- أن يدرك الباحث ما هو ناقص و ماهر فائض ويعمل على إعادة التوازن إلى البحث.

ج- أن يرى الباحث ما يجب أن يستفيض فيه وما يجب عليه إيجازه .

د- أن يدرك الباحث ما يمكن اقتباسه من نصوص ومواد مأخوذة من مصادر أخرى وما يجبه أن بصيغه بأسلوبه .

هـ- تحديد الترتيب أو التقسيم الأولى للبحث.

- **الكتابة النهائية للبحث:**

يطلق على هذه المرحلة من البحث "كتابة تقرير البحث"؛ إذ يشرع الباحث بمراجعة وافية ودقيقة لمسودات البحث التي جمعها وحللها ودونها للتأكد من دقة وسلامة المعلومات الواردة في

البحث علميا وموضوعيا من حيث استخدام المصطلحات العلمية والفنية المتخصصة في مجال البحث وكذلك توثيق المصادر والمعلومات وذلك وفق النقاط الآتية :

✓ **2-أولا : لغة البحث و أسلوبه:** من الأمور الواجب الانتباه إليها في كتابة الشكل النهائي للبحث لغته السليمة وأسلوبه الجيد :

أ- لغة البحث المفهومة و الفعالة: إذ يجب علي الباحث أن يعبر عن أفكاره في البحث بجمل بسيطة وموجزه و أن يتجنب التكرار إلا إذا كان المطلوب التأكيد على نقطة معينه ، واستخدام المصطلحات العلمية بشكل دقيق و مفهوم .

ب- دقة الصياغة إذ يجب على الباحث استخدام الجمل والتعابير الدقيقة وتجنب الحشو في الكتاب وتجنب استخدام العبارات الرنانة التي لا يجب استخدامها في البحث العلمي.

ج- استخدام الجمل والتراكيب المناسبة: إن استخدام الجمل القصيرة الواضحة والتراكيب المناسبة يجعل الباحث أكثر وضوحا ويجب على الباحث استخدام الجمل المبنية للمجهول وأن يتجنب استخدام الجمل الاحتمالية التي يكون لها أكثر من معنى.

د- اختيار الكلمات والعبارات التي توضح وتخدم الهدف من البحث حيث يجب على الباحث أن يتجنب استخدام الألفاظ العامية والابتعاد عن المصطلحات المعربة الأجنبية التي لها بديل في اللغة العربية .

هـ- مراعاة قواعد اللغة من نحو وصرف عند كتابة البحث .

✓ **3-ثانيا : تنقيح البحث وأسلوب استخدام الإشارات والمختصرات في الكتابة:**

بعد تنقيح البحث في المراحل الأخيرة من طباعة البحث بشكل نهائي من الأمور الأساسية ويجب الاهتمام بالجواب الآتية:

أ- تثبيت المعلومات التي تم الاستشهاد بها على شكل إعادة صياغة مع التأكيد على الإشارة إلى المصدر.

ب- تدقيق ومراجعة المعلومات التي اقتبسها الباحث حرفيا وتأكيد على الإشارة إلى المصادر المقتبس منها .

ج- حذف العبارات والجمل التي لا تبلور أفكار الباحث بشكل واضح والتخلص من الجمل والعبارات الغامضة.

د- التأكيد على استخدام عبارات المبني للمجهول .

هـ- التأكد من ذكر الاسم الكامل للشخص أو الأشخاص المستشهد بهم عند ذكرهم لأول مره في متن البحث أو الهوامش.

و- التركيز على العبارات التي توضح الأفكار الرئيسة الموضوع البحث .

ي- إضافة أية جمل أو عبارات ضرورية لتساند فكرة البحث الرئيسية وإعادة تنظيم الجمل والعبارات كلما كان ذلك ضروريا.

❖ **استخدام الإشارات :**

نظرا لأهميتها البالغة في إنجاز البحث العلمي أردت الوقوف عندها مطولا من أجل التفصيل فيها؛ذلك لأن علامات الترقيم مجموعة من الرموز والعلامات الاصطلاحية، وتوضع بين الجمل والكلمات، وربما جاءت في أول الكلام أو آخره، وذلك لتحقيق أغراض تتصل بعملية الفهم وإدراك المعاني والدلالات التي يطمح إليها القارئ من جهة، وعملية الإفهام التي يقصدها الكاتب. وبالإضافة إلى كونها توضح مواضع الوقف والسكوت التي ينبغي للقارئ مراعاتها أثناء القراءة، فهي أداة لإظهار المعنى وبيانه وتوضيح للعلاقات المعنوية التي تربط الكلام بعضه بعض. وهي في الوقت نفسه تجسيد لمجموع السلوكات التي يقوم بها المتكلم في الخطاب الشفهي كالوقف والفواصل، والنبر الدال على الاستفهام أو التعجب أو النداء أو الاستغاثة... وكلها انعكاس للحالة النفسية للكاتب المتكلم؛ من فرح أو حزن أو ألم... إنها إحدى الدعامات التي يعزز بها المرسِل خطابه التواصلي، ويستند عليها لتمرير أفكاره والإعراب عن مقاصده .

ويعود الفضل في ظهور علامات الترقيم إلى (Aristophane de Byzance 180 - 257ق.م) الذي نصورها على شكل إشارات ثلاث (فوق، ووسط، وتحت) وتشير إلى مستويات ثلاث على التوالي: قوية ومتوسطة فضعيفة، ثم تطورت إلى أن أصبحت على صورها الحالية ابتداء من القرن السادس عشر، وذلك بفضل تطور أدوات الطباعة.

❖ **أقسام علامات الترقيم**

تنقسم علامات الترقيم إلى علامات بسيطة وأخرى مركبة، فالبسيطة مثل: الفاصلة والنقطة ونقط الحذف والاسترسال... وتقتضي القاعدة إن العلامة البسيطة تستلزم فضاء بسيطا . أما المركبة فهي الفاصلة المنقوطة، والنقطتان وعلامة التعجب، وعلامة الاستفهام... وتقتضي القاعدة: علامة مركبة تستلزم فضاء أوسع.

وخلاصة القول: «إن النص الذي يفتقر إلى علامات الترقيم أو سيء الترقيم هو نص غير مفهوم»

❖ – مواضع علامات الترقيم: توظف علامات الترقيم في المواقف والمواضع التالية:

✓ **النقطة وتسمى الوقفة ورمزها(.)**:وتوضع في نهاية الجملة حين يتم معناها ويكتمل، وتستقل بنفسها لتصبح ذات فائدة. وتدل على وقف طويل، لذلك توصف بكونها علامة قوية مثال: «العدل أساس الملك».

كما تستخدم النقطة أيضا بعد الحرف أو أكثر للدلالة على اختصار الكلمة مثل د. بدل من دكتور ص. بدل من صحيفة و كذلك الرموز (sigle): (ق.م)...

ومن هنا يمكن القول أن النقطة لابد من وضعها في أماكنها المطلوبة وعدم المبالغة في استخدام المقاطع الكثيرة التي تتألف منها الجملة الواحدة دون توقف لاحتمال ضياع المعنى والمفهوم

✓ **الفاصلة أو الشولة أو الواو المقلوبة أو الفارزة ورمزها(،)**:

وتفصل بين الألفاظ المكونة لمعنى ما داخل الجملة، وتدل على الوقف القصير، وهي مناسبة لأخذ النفس، وتوضع في المواضع الآتية:

– بين المعطوف والمعطوف عليه: جاء علي، وقدم أحمد.

– بين أنواع الشيء وأقسامه: الكلم: اسم، وفعل، وحرف.

– بعد المنادى: يا ذا المروءة، غفر الله لك.

– بين الشرط والجزاء: إن تحسن إلى الناس، فأنت محبوب. ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

– بين القسم وجوابه: أنت –والله – إن درست، فسوف تنجح.

–بين الجملتين المرتبطتين في المعنى والإعراب: خير الأعمال أدومها، وإن قلَّ.

– قبل الجملة الحالية: دخلت الصف، وأنا فرح.

قبل الجملة الوصفية: قدم شيخ جليل، طويل اللحية...

– لحصر الجملة الاعتراضية: سئمت تكاليف الحياة، ومن يعش*** ثمانين حولا، لا أبالك، يسأم.

تنبيه: في اللغة العربية، لا تحل الفاصلة محل واو العطف ؛ كان نقول: نمو اقتصادي، اجتماعي، سياسي وثقافي. والصحيح أن نقول: نمو اقتصادي، واجتماعي، وسياسي، وثقافي.

✓ **الفاصلة المنقوطة ورمزها (؛):**

وتدل على وقف أطول نسبيا من الفاصلة وأقصر من النقطة، وتؤشر على أن الجملة لم تنته بعد، وأما ما تزال في حاجة إلى تفسير. إذن فهي دليل على وجود رابط منطقي بين السابق واللاحق من الكلام، كما تأتي في المواضع التالية:

*بعد جملة ما بعدها سبب فيها، مثل:

– ساءت حال الأسرة بعد موت عائلها؛ لأنه لم يدخر شيئا

– كان أبو العلاء نباتيا؛ لأنه لم يذق اللحوم طيلة حياته.

* بين جملتين تكون ثانيتهما سببا في الأولى، مثل:انتصر السلمون؛ لأنهم كانوا يؤمنون برسالة الحق.

* بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب، مثل: إذا أحسن الطالب فشجعوه؛ وإن أخطا فأرشدوه.

*قبل جملة طويلة تامة المعين، لكنها قد تحتاج إلى ما يفسرها:

– يبرر البعض تدهور المستوى اللغوي للطالب العربي بصعوبة هذه اللغة، أو عدم ملاءمة البرامج المستجدات العصر؛ إلا أن السبب الحقيقي قد يكمن في هيمنة الدارجة الفصحى في الخطاب اليومي.

✓ **النقطتان: أو النقطتان المتعامدتان أو المتراكبتان التفسيريتان ورمزها(:)**، وتوضع هذه العلامة لإيضاح ما قبلها، وتدل على توقف بسيط، وتستعمل في نحو ما يلي:

– بعد فعل القول، أو بين القول والقول، مثل: إذا القوم قالوا: من فتى؟ ثمة قلت: لا يعنيني.

– بين الشيء وأقسامه وأنواعه، مثل:يتألف الجسم من: الرأس، والجذع، والأطراف.

قبل الكلام المنقول أو المقتبس، مثل:

– يقول ابن خلدون في مقدمته: «السمع أبو الملكات».

- بعد مثال، أو شبهه، أو قبيل...
- في التعداد:أركان الصلاة خمسة: الشهادتان، والصلاة والزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام.
- قبل جملة التفسير:اليراع: هو القلم.
- بعد فعل بمعنى قال: (صرخ، صاح) نحو: "صاح الملدوغ: أن أنقذوني".

✓ **علامة الاستفهام ورمزها(؟)**: وتوضع في نهاية كل جملة تدل على استفهام، مثل:

- قوله تعالى:﴿**أَيْنَ شُرَكَائِيَ** ﴾
- تعلم الشهادة وتكتمها؟ بمعنى: أتعلمها؟ هل تعلمها وتكتمها؟

✓ **علامة التعجب أو علامة الانفعال أو التأثر ورمزها(!)**:

وتوضع في آخر جملة يعبر بها عن الانفعالات النفسية من فرح، أو حزن، أو تعجب، أو استغاثة، أو دعاء، أو تأسف، أو استغراب، أو استنكار، أو إغراء، أو تحذير... مثل:

قوله تعالى: ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾

- **مُحَمَّد!** - ما أجمل السماء! — وا معتصماه! - الجد الجد! - حذار حذار من بطشي وفتكي! كما توضع في الجمل المبدوءة ب: نعم وبئس وحبذا ولا حبذا ونحوها...

✓ **العارضة أو الشرطة أو الخط أو المعترضة ورمزها(–)**:ويتم وضعها في أول السطر، في حالة المحاورة بين اثنين، إذا استغني عن تكرار اسميهما. كما تستعمل بين العدد والمعدود في أول السطر، مثال:أولا- ثانيا- ثالثا- أو 1- 2- 3- أو الأرقام المتسلسلة: 1- 2- 3..

✓ **الشرطتان أو العارضتان ورمزها(– –)**:وتستعمل هذه العلامة لتفصل جملة أو كلمة معترضة، فيتصل ما قبلها بما بعدها، مثل:القناعة - وفقك الله - غنى. كما تأتي للدلالة على أن كلمة ما صعبة النطق، مثل: - تشايكوفسكي-...

✓ **الشولتان أو المزدوجتان، أو علامتا التنصيص: ورمزها(" ")**:

توضع بينها العلامات المنقولة حرفيا من كلام الغير، والموضوعة في ثنايا كلام الناقل، مثل قول قدماء الرومان: "من يعلم يتعلم مرتين". وتستعملان كذلك لتمييز عنوان كتاب ما، مثل: كتاب "دلائل الإعجاز"، أو لتمييز كلمة أجنبية أو دارجة...وتوظفان أيضا لفصل محتوى الحوار الأول وبداية الحوار الموالي، وفي هذه الحالة توضع قبلها عارضة -.

✓ **القوسان ورمزها()**:

توضع بينهما عبارات التفسير، مثل: – المقول: (أي الكلام المتكلَّم به).

–الدعاء القصير: كان عمر (رضي الله عنه) مثال الخليفة العادل.

وتستعمل كذلك للتفصيل والتدقيق والتحديد والاحتراس: المستعمر (بكسر الميم) غاشم.

كما تستعمل في عبارات التنبيه: عاشرت الكسالى فأصبحت منهم (ولست كذلك) فاهجرهم.

وتستعملان للدلالة على الحذف (...) والاكتفاء بذكر بعض الكلام وجزئه، ويمكن تعويض القوسين بفاصلتين أو عارضتين.

✓ **القوسان المركنان أو المعقوفتان ورمزها [ ]**:توضع بينهما زيادة قد يدخلها الشخص في جملة اقتبسها، مثل: "الصدر هو الموضع الذي تصدر عنه الإبل، فلو لم يصدر عنه الفعل **[**وإلا**]** لما سمي مصدرا" . وهناك من يستعملها بدلا عن القوسين ( ) حينما نكرر استعمالهما

✓ **علامة الحذف أو الاسترسال، أو النقاط المستوية الثلاث ورمزها(...)**:

وهي نقط أفقية أقلها ثلاث، وتوضع مكان المحذوف من كلام مقتبس، مثل: قال الكمال الأنباري في كتابه (نزهة الألباء): "... وبالعلوم الثمانية علمين وضعناهما: علم الجدل في النحو(...) وعلم أصول النحو...".

وتوظف أيضا لتوضيح أن الكلام قد تم قطعه فجأة، مثال: فنان، لكن...

تبين كذلك حينما تكون وسط الجملة، صعوبة في التعبير، مثال: – "انقض مثل... مثل... ما الذي قاله؟... مثل الجاموس، كالجاموس المتوحش".

كما تستعملان عوضا عن الكلمات النابية، وعن المسكوت عنه، أو لإخفاء اسم شخص معين، كقولنا: "حضر الدرس كل من عادل وخديجة وبثينة ..." وهي تمثل وقفة مؤقتة.

✓ **العلامة التابعية: ورمزها(=)**:

وهي عبارة عن شرطتين متراكبتين، توضع في أخر ذيل الصفحة، إذا لم يكتمل نص الحاشية، ويوضع مثلها في أول ذيل الحاشية في الصفحة الموالية.

✓ **العارضة المائلة « slash » ورمزها(/)**:

وهي حديثة الاستعمال، وتستعمل في مثل الحالات التالية:

– تمثل الطالبات 2 / 3 من مجموع الطلبة بكلية الآداب.

- الثنائيات: اللغة / الكلام، القدرة الانجاز...

✓ **النجمة ورمزها**(*):حديثة الاستعمال أيضا، وتدل -حينما توضع أقصى يمين الجملة -على أن هذه العبارة لاحنة، مثل:- *حمل الفار جبلا -* لكمه برجله -* ركله بيده.
كما تدل على الإحالة في الهامش حينما توضع بعد الكلمة أو الجملة.

✓ **القوسان المفرهان ورمزها**﴿ ﴾:و وتوضع بينهما الآيات القرآنية تمييزا لها عن باقي الكلام.

- **4- ثالثا: أقسام البحث وعناوينه الرئيسية والفرعية.**

بعد الرحلة الشاقة التي قضاها الباحث في ثنايا المصادر والمراجع وجمع ما أمكنه من مادة علمية متبعا في ذلك خطة لبحثه، وبعد تحليل ومناقشة تلك المادة، واستنباط أحكام منها، بعمد إلى كتابتها على المبيضة وترتيبها وتهذيبها، وبعد ذلك تأتي مرحلة ترتيب وتصنيف العناصر الرئيسية التي اشتمل عليها الموضوع، وهي مرحلة على جانب كبير من الأهمية، لأن الشكل النهائي للبحث هو الذي يلفت انتباه القارئ، ويدفعه ليتصفحه ويتعرف على محتواه...[1] .

و العناصر التي ينبغي مراعاتها أثناء كتابة البحث اللغوي هي: صفحة العنوان، ومقدمة البحث، والمدخل أو التمهيد، والوحدات (المطالب، والمباحث، والفصول، والأبواب...)، والخاتمة، والملاحق، وأخيرا الفهارس بمختلف أنواعها، هذا بالنسبة للخطة، وهناك أمور أخرى تخص الإخراج وجب كذلك العناية بها؛ من أجل إخراج بحث أكاديمي في المستوى الذي يسمح لقراءته ومناقشته. فعلى الباحث أن يبوب بحثه ويقسمه بشكل منطقي مقبول وواضح ويمكن حصر أقسام البحث المختلفة فيما يأتي:

❖ **أ- الصفحات التمهيدية:** وهي الصفحات التي تسبق كتابة موضوع البحث وتشمل صفحة العنوان،صفحة الإجازة،صفحة الإهداء، صفحة كلمة الشكر والتقدير، وقائمة محتويات الرسالة وقائمة الجداول والأشكال البيانية والملاحق.

✓ **صفحة العنوان:**

تكون أول ورقة بمعنى غلاف هذه الرسالة، ويكتب عليها في الزاوية اليمنى اسم الدولة التي يقدم بها البحث ،فالجامعة، فالكلية أو المعهد ثم القسم .ثم يكتب عنوان البحث بحرف كبير،فيبين الدرجة

[1] ينظر: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث:عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، ص:185

العلمية التي سينالها ،ثم اسم الباحث ودرجته العلمية ،وأخيرا تاريخ التقديم بالتاريخين الهجري والميلادي.

✓ **صفحة البسملة:**

تخص الصفحة الثانية بعد صفحة العنوان بالبسملة؛ حيث جنها شعار إسلامي يميز مؤلفات الحضارة الإسلامية وعلومها، بالإضافة إلى المعاني الروحية التي جاءت بها الآثار الصحيحة في الأحاديث النبوية الشريفة.

✓ **صفحة الإجازة:** تتضمن هذه الصفحة عبارة تتم عن مناقشة الرسالة وإجازتها بتاريخ معين وأسماء أعضاء لجنة المناقشة وأعضائها.

✓ **صفحة الإهداء:** عملية الإهداء جوازية وليست إلزامية،يفرد لهذه العملية صفحة مستقلة، يقوم فيها الباحث بإهداء بحثه إلى شخص عزيز عليه أو له مكانة خاصة عنده،وقد يكون إلى جهات أخرى كالوطن، أو الجامعة التي احتضنته، أو المؤسسة التي ينتمي إليها ...

✓ **صفحة كلمة الشكر والتقدير:** عرض الشكر والتقدير لمن أسدى التعاون مع الباحث ،وعلى الباحث أن يبدأ بشكر الهيئة التدريسية التي رشحته للبحث وبشكر مناسب للمشرف على البحث في حالة البحوث الأكاديمية ،دون مجاملة أو إطناب بالمدح،ثم لمن أسهم بمساعدته.

✓ **قائمة محتويات الرسالة:**تأتي بعد التقديم مباشرة وتدون فيها مواد البحث تحت عنوان "المحتويات" ويقع هذا في وسط أعلى الصفحة،وتدرج تحته تفاصيل البحث وفق تقسيم موضوعاته من أبواب أو فصول، ويدخل ضمن هذا التقسيم الفهارس والخرائط والجداول والأشكال في فهارس مستقلة.

✓ **قائمة الأشكال والرسوم البيانية** : إذ احتوت الدراسة على أشكال أو صور فيتم وضع قائمة لكل منها تحدد عنوان كل شكل ورقم الصفحة التي يوجد فيها.

❖ **ب– مقدمة البحث:** وهي عملية تقديم للموضوع ،وتعد البداية الحقيقية له ، تحرر بأسلوب متين واضحة الأفكار فتعطي صورة مصغرة عن هذا البحث .ولقد عني القدماء بمضمون المقدمة لذلك نرى "أن عادة القدماء من المعلمين قد جرت على أن يأتوا بالرؤوس الثمانية قبل افتتاح الكتاب

هي: الغرض، والعنوان، والمنفعة، والمرتبة، وصحة الكتاب، ومن أي صناعة هو،وكم فيه من الأجزاء، وأي أنحاء التعاليم فيه"[1].

والمتصفح فيما كتبه علماء المنهجية يلاحظ أن محتوى المقدمة في البحوث العلمية أصبح يشمل عناصر هامة تتمثل فيما يلي:

- ✓ **أهمية الموضوع:**

تحديد أو توضيح أهمية موضوع البحث، بالنسبة للموضوع الذي ينضوي موضوع البحث تحت مفرداته، وبالنسبة للموضوع العام الذي يجري فيه البحث، ويذكر طبيعة هذا البحث وحدوده الثلاثة والمتمثلة في المجالات: البشري ومجال الزمان و مجال المكان[2].

أما في الجانب البشري فعليه شرح الطريقة التي اتبعت في اختيار مفردات البحث، هل هي طريقة الحصر الشامل، أو طريقة العينة .أما بالنسبة للمكان فعليه تحديد البيئة التي أجريت فيها الدراسة . وفي المجال الزمني يحدد الفترة التي استغرقتها عملية جمع البيانات؛ إذ أن لكل موضوع علمي مفاهيمه المميزة والخاصة بعملية الاتصال والبحث....

- ✓ **الدراسات السابقة للموضوع:**

يتم عرض الدراسات السابقة للموضوع ، والإشارة إلى قيمة هذه الأبحاث وجديتها ، وصلتها بالبحث المعالج وكذا مدى استفادة الباحث منها، كما يمكن للباحث في هذه الحالة التنويه بالمشكلات التي تم بحثها، والخطوات المنهجية التي اتبعت في كل دراسة، وأهم النتائج التي أمكن الوصول إليها، مع مناقشة نواحي القوة والضعف في كل دراسة، وغالبا ما يصل الباحث من وراء هذا العرض إلى تحديد النقاط التي أغفلتها الدراسات السابقة، والتي يمكن أن يتناولها.

- ✓ **الأسباب الداعية لبحث الموضوع.**

في هذه النقط يذكر الباحث الأسباب التي دعته إلى اختيار الموضوع، ولابد أن ينبع ذلك من اهتمام الباحثين بالمشكلة المطروحة اهتماما شخصيا وعدم دراستها سابقا، والفائدة المرجوة هي تقدم

[1] المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: المقريزي أحمد بن علي، مؤسسة الحلبي، القاهرة، دت،ج3/1 .

[2] ينظر: البحث العلمي حقيقته ومصادره ، ومادته، ومناهجه، وكتابته: ج14/2

الطالب في المعرفة بالمشكلة والاستفادة من البحث. وقد يكون إغفال الباحثين لبعض النقاط وعدم وفائهم ببحث الموضوع هو السبب في اختيار هذا الموضوع ، وإلى غير ذلك من الأسباب التي تدعو للتأليف والبحث.

- ✓ **أهداف البحث في هذا الموضوع:**

يقوم الباحث بحل مشكلة بحثه والتوصل إلى حل لم يتوصل إليه من سبقوه بالبحث والتمحيص والتحليل، وكذا الاستفادة من نتائج بحثه باحثون آخرون. فهذه أسباب متعلقة بموضوع البحث غير أن هناك أهداف أخرى تتعلق بالباحث نفسه، من أنه يتخذ من البحث مجالا للمتعة العقلية ، أو التأمل الفكري، أو النفع للآخرين.

- ✓ **أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها :**

يذكر الباحث أهم المصادر التي اعتمد عليها بكثرة في بحثه، ومن الأفضل أن يقسمها إلى مجموعات، ويربط بين هذه مجموعة كأن يقول:

وأمّا المصادر الّتي اعتمدت عليها في البحث فهي متنوّعة من حيث الاختصاص،فإنّي وظّفت كتب اللّغة والنّحو والبلاغة والتّفاسير المختلفة للقرآن الكريم والّتي عرضت للبحث بشكل يعين كثيرا على فهم الموضوع ،ومن أهمّ هذه المصادر والمراجع:

*كتاب سيبويه الّذي يعد العمدة في الأعمال اللّغوية العربيّة،حيث تناول موضوع التّقديم والتّأخير.

*كتب المعاني والتّفسير ويأتي في مقدِّمتها:

*دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ،ومفتاح العلوم للسّكاكي،التّحرير والتّنوير للطّاهر بن عاشور،البحر المحيط لأبي حيّان الأندلوسي،والكشّاف للزّمخشري،وروح المعاني للألوسي وغيرها ممن خدمت بحثنا.

*ويضاف إلى هذه الأمّهات من الكتب ،مصنّفات جلال الدّين السيّوطي كالهمع،والإتقان في علوم القرآن،والأشباه والنّظائر في النحو.

وكان لابّد من الاستعانة بالمراجع الحديثة الّذي تناولت الموضوع بالشرّح والتّحليل والنّقد، مستفيدة من الدّراسات الحديثة في مجالات اللّغة وكذا من مناهج هذه الدّراسات، ومن هذه المراجع:

*اللّغة العربيّة معناها ومبناها للدّكتور تمام حسّان الّذي حاول أن يمدّنا بالمصطلح الذي يخدم الدّرس اللّغوي.

* معاني النّحو لفاضل صالح السّامرائي ، والنّحو الوافي لعباس حسن و اللّذان أفاداني كثيرا في فهم الظّاهرة.

*ويضاف إلى ذلك مؤلّفات أخرى ككتاب في النّحو العربي نقد وتوجيه للدّكتور مهدي المخزومي .

- ✓ **الخطة المتبعة في البحث:**

فيذكر الباحث الخطة التي سيقيم بحثه عليها، وهي جملة العناوين الرئيسية في البحث، من أبواب، وفصول، ومباحث، ومطالب، ومسائل؛ معللا ما يحتاج وضعه في هذه الخطة إلى تعليل، وبهذا يضمن الباحث سيره في بحثه على خطة مرسومة واضحة، ولا بأس من التعرض أيضا بإيجاز للمشكلات التي واجهته.

وتشمل هذه الخطة أيضا الأدوات والاختبارات التي استخدمها الباحث والطرق التي استخدمها في التأكد من صلاحية هذه الأدوات.

- ✓ **منهج الباحث في بحث الموضوع:**

على الباحث أن يبين المنهج الذي سلكه في معالجة مسائل بحثه ، مما يلائم طبيعة الإشكال المطروح وإجراءات الدراسة ،والخطوات التي اتخذت لحل الإشكال ، ولا يعني ذلك أن يكتفي الباحث بذكر ما استخدمه من مناهج علمية بل يجب عليه أن يبين بتحديد ودقة.

- ✓ **الصعوبات التي واجهت الباحث في بحث الموضوع :**

في هذا العنصر يحاول الباحث ذكر الصعوبات التي لاقاها خلال قيامه بالمراحل السابقة ، ويذكر كذلك الوسائل التي اتبعها للتغلب على هذه الصعوبات.كقلة المصادر والمراجع مثلا ، قلة الدراسات التي تساعده على بلورة مشكلة بحثه،أو عدم التمكن من استخدام وسائل البحث العلمي للحصول على بيانات كافية. وقد تكون كثرة المصادر والمراجع التي تخدم بحثه غزيرة مما صعب عليه الأخذ منها...

في هذا الحال على الباحث أن يكون صادقا ، متواضعا، متلمسا الصواب حيث وجد، فلا يدعي ما لم يقم به ، ولا يعجب بما وصل إليه ولا يتكبر، بل عليه أن يشير إلى جهده الذي بذله في صدق وتواضع ورغبة في الوصول إلى الحق، تاركة للقارئ تقديره وتقويه، بل يحسن الاعتراف بنقص البحث ، وأن جهده فيه " لم يحقق إلا قدرة محدودة، راجيا أن تتكفل الأيام المقبلة باستكمال الباقي»[1].

✓ **الشكر والتقدير :**

ويرى بعض علماء المنهجية أن يخصص لهذه النقطة ورقة مستقلة تلي ورقة العنوان مباشرة ، ويكون عنوانها: تقدير واعتراف، أو شكر وتقدير، أو نحو ذلك .لكن ما نقصده صاحب هذه المحاضرات هنا كلمة قصيرة يشكر فيها أعضاء لجنة المناقشة الذين سيقومون بتحمل عبء قراءة الأطروحة ومشقة السفر لمناقشة الباحث في عمله هذا.

❖ **ج- متن البحث:**

يعد هذا الجزء من البحث أو الرسالة الجزء الأكبر، ويمثل حصيلة جهد الباحث وفيه يتم تغطية أمرين رئيسين هما :

* نتائج البحث أو الدراسة * مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها .

✓ **نتائج البحث أو الدراسة** : في هذا الجزء يقوم الباحث بعرض أمرين رئيسين هما :

أ/ نتائج التحليل الإحصائي للبيانات . ب/ تفسير هذه النتائج وبيان معناها .

ويجب مراعاة التسلسل في عرض النتائج حيث يبدأ أولا بإعطاء معلومات وصفيه للنتائج ثم تتم عملية عرض لنتائج الفرضيات التي قام الباحث باختبارها .ويفضل هنا أن توضع كل فرضيه بشكل منفصل ثم توضع النتائج التي تم التوصل إليها في فحص هذه الفرضية . وعند تفسير النتائج يظهر إما إثبات الفرضية أو نفيها، ويحدد درجة العلاقة إن وجدت. أما في حالة عدم وجود علاقة يحاول الباحث تفسير ذلك ، وقد يكون التفسير اجتهاديا أو مستندة إلى دراسات سابقة.

[1] منهج البحث الأدبي:جواد الطاهر،ص116

✓ **مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها :**

حيث تعرض في هذا الجزء النتائج التي تم التوصل إليها بشيء من التفصيل ويتم ربطها بالإطار النظري للدراسة ومدى توافقهما ، كما يتم مقارنة نتائج الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة إن وجدت وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما وتحديد أسباب أوجه الاختلاف إن وجدت ، يتم أيضا مقارنة نتائج الدراسة مع الفرضيات أو النظريات الخاصة بالدراسة ، ويجب التركيز في هذا الجزء على النتائج الرئيسة للدراسة وعدم إغفال الأمور الجوهرية[1].

✓ **5 قائمة الجداول:** تستخدم قائمة الجداول في حالة احتواء الدراسة على بعض الجداول بحسب تسلسلها وعنوان كل جدول ورقم الصفحة الموجود فيها هذا الجدول.

❖ **6- الخاتمة:**

يحرص الباحث أن تكون الخاتمة الصورة المصغرة للبحث بشكل لا يزيد عن حجم المقدمة، يضمنها ملخصا للبحث أو الرسالة، موضحا النقاط الأساسية، ويظهر الجديد في بحثه وما توصل إليه من نتائج، وكذلك ما يرى من توصيات. وقد يضمِّن الباحث الخاتمة نقاطا تفتح مجالات جديدة لأبحاث أخرى منطلقة مما توصل إليه. ولا بد أن يكون عرضها ذكيا خفيفا على النفس والقلب لأنها تمثل شخصية الكاتب، [2].

❖ **7- الملاحق:** يتضمن هذا الجزء نسخة من الاستبانة في حالة استخدام الدراسة لطريقة الاستبانة في جميع البيانات، كما يحتوي هذا الجزء أيضا على الجداول الطويلة التي تتكون من صفحات عدة .

❖ **8- المصادر والمراجع:** يتضمن هذا الجزء قائمة المصادر والمراجع التي تم الرجوع إليها سواء كانت تلك المراجع كتبا أو مقالات أو أبحاثا سابقة وغيرها ، وهناك بعض الباحثين يفيدون من مراجع وينقلون عنها أفكارا واستنتاجات ووجهات نظر، ويغفلون عن ذكر تلك المراجع، مهملين حق أصحابها، ومن الباحثين من يضع مصادر ومراجع كل باب أو فصل بعد الباب أو الفصل، ثم يذكر

[1] ينظر: منهجية البحث العلمي القواعد و المراحل والتطبيقات: د. محمد عبيدات وآخرون، ص196

[2] ينظر: منهج البحث وتحقيق النصوص: يحي وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي،تونس،ط2008/2 م، ص 73-74 .

في نهاية البحث المراجع العامة، ولا ضرر من هذه الطريقة فهي تحدد مراجع كل باب أو فصل، ولكن الأفضل الذي جرت عليه أكثر الأبحاث والدراسات أن توحد المصادر والمراجع في آخر البحث أو الرسالة.

وترتّب هذه القائمة ترتيبا هجائيا وفق أسماء المؤلفين، إذا كان البحث قد التزم في الإشارة إلى المصادر في الهوامش إلى اسم المؤلف، ويرتب وفق أسماء الكتب إذا كانت الإشارة إلى المصادر في الهوامش إلى اسم الكتاب، وترتيب الفهرس وفق أسماء المؤلفين أفضل، وهو ما جرى عليه المستشرقون، وميزة ذلك أم المؤلف يذكر في الفهرس مرة واحدة، وتذكر معه سنة وفاته، وتدرج كل كتبه التي استفيد منها مع اسمه، أما إذا كان الترتيب وفق اسم الكتاب فسيتكرر ذكر المؤلف بعدد مرّات كتبه، ويكرر اسمه ولقبه ووفاته مع كل كتاب من كتبه، وستضطر لتختصر اسمه أو وفاته عند التكرار، ويكون الاهتداء إلى معرفة اسمه كاملا وسنة وفاته صعبا.

ويرتب فهرس المصادر والمراجع وفق ما يلي:

_ المخطوطات:

يذكر المؤلف باللقب الذي اشتهر به، ثم اسمه كاملا، وسنة وفاته، ويذكر بعده اسم المخطوط ومكان وجوده في المكتبات ورقمه، مثال ذلك:

* الواقدي، مُحَمَّد بن عمر بن واقد(ت207هـ): كتاب الردة، مخطوط، مكتبة خدابخش _ يانكي بور، باتنا، الهند، رقم 1042.

_ الكتب المطبوعة:

تذكر الكتب العربية مرتبة وفق اسم المؤلف الذي اشتهر به، مستبعدا (أبو، ابن، ال) من الترتيب، مع ذكر اسم المؤلف كاملا، وسنة وفاته، ثم اسم الكتاب، واسم محققه إن وجد، وسم الطبعة، ومكان وتاريخ النشر، وفق الترتيب الآتي:

* ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحي(ت291هـ): مجالس ثعلب، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، 1960م.

* الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد (ت 540): المعرب من الكلام الأعجمي، تحقيق: أحمد شاكر، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1361هـ.

_ المراجع الأجنبية:

ترتب وفق اسم الشهرة للمؤلف، ثم اسم الكتاب ومكان وتاريخ النشر، مثل:

Morize, A. : Problems and Methods or Literary History. ((Boston: Ginn and co. , 1922).

_ المجلات:

يشار إلى دوائر المعارف والكتب التي لا يعرف مؤلفوها، والوثائق وما إلى إليها، بذكر عنوان المقال واسم الكاتب، واسم المجلة أو الصحيفة، ورقم العدد وتاريخه، مثل:

* إجازات السماع في المخطوطات القديمة، صلاح الدين المنجد، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، المجلد الأول، سنة 1955م.

هذا ويمكن إدخال المجلات ودوائر المعارف _إذا كانت قليلة_ ضمن الكتب المطبوعة، وترتب وفق أسماء المؤلفين، وإذا وجد بحث أو كتاب لا يعرف مؤلفه فيوضع تحت اسم (مجهول المؤلف) في حرف الميم ضمن أسماء المؤلفين.

من الباحثين من يفصل بين المصادر والمراجع، فيجعل المصادر أولا ثم المراجع بعدها، ومن الباحثين من لا يفصل بين الكتب المخطوطة أو المطبوعة أو المجلات والصحف، فيجعل الجميع في تسلسل واحد حسب أسماء المؤلفين أو حسب أسماء الكتب، ولا ضرر في ذلك، إذ الغاية التيسير وسهولة الوصول إلى الكتاب ومعرفة مؤلفه ومكان وزمان طبعه.

ونضيف إلى ما ذكره المؤلف سابقا، ما يمكن أن يدخل في فهرس المصادر والمراجع:

_ القرآن الكريم:

ويكون في أول المصادر، وتكتب نوع روايته (حفص أو ورش).

_ البحوث والرسائل الجامعية:

تذكر البحوث مرتبة، وفق أسماء أصحابها؛ بذكر صاحب البحث، واسم البحث أو الرسالة، ونوع الرسالة (ماجسيتر، دكتوراه ...)، والقسم والجامعة التي ينتمي إليهما الباحث، والسنة الجامعية.

_ المواقع الإلكترونية:

ونذكر فيها الموقع، والتاريخ، والساعة، وإن كان مقالا، نذكر اسم صاحبه، وعنوان مقاله، والموقع والتاريخ والساعة. وينبغي أن نضيف كذلك تاريخ نشر المقال، أو تاريخ نشر ذلك الموضوع في هذا الموقع، أو ذاك.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع المساهمة في إعداد هذه المحاضرات

* القرآن الكريم.

* صحيح البخاري (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ص وسننه وأيامه): البخاري (أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة) البخاري، الحديث رقم (4749).

1- أثر استخدام طريقتي الاستقراء والقياس في تحصيل طالبات الصّف الأوّل المتوسّط في مادة قواعد اللغة العربيّة والاحتفاظ بها(دراسة مقارنة):عائشة إدريس عبد الحميد الكلاك، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية ، المجلد 7 ، العدد 02 .

2- أساس البلاغة: الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد)، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة–بيروت–لبنان، 1419هـ–1998م.

3- أساليب البحث العلمي:أحمد سليمان عودة،فتحي مكاوي،مكتبة المنار،عمان، الأردن،1987م.

4- أساليب البحث العلمي: ربحي مصطفى عليان و آخرون، دار صفاء للنشر و التوزيع عمان ،الأردن ،ط8 ،2008م.

5- أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية: فوزي غرايبة، نعيم دهمش، ربحي لحسن، خالد أمين عبد الله، وهاني أبو جبارة، الجامعة الأردنية–الأردن، 1977م.

6- أساليب البحث العلمي و مصادر الدراسات الإسلامية: مُحَمَّد راكان الدغيمي،،مكتبة الرسالة ،عمان،الأردن، ط1997/2م.

7- الاستقراء والمنهج العلمي: محمود فهمي زيدان، دار الجامعات المصريّة–الاسكندريّة، 1977م.

8- أسس علم اللّغة العربيّة: محمود فهمي حجازي، دار الثقافة للطّباعة والنّشر–القاهرة–مصر، 2003م.

9- أسس علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ: ماريو باي، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب–القاهرة، ط8، 1419هـ–1998م.

10- الأسس العلمية لمناهج البحث في العلوم التربوية والتربية والبدنية:صلاح السيد قادوس، دار المعارف، 1995م

11- أصول البحث العلمي (المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرّسائل العلميّة): أحمد عبد المنعم حسن، المكتبة الأكاديميّة-القاهرة، ط1، 1996م.

12- أصول البحث العلمي ومناهجه: أحمد بدر، المكتبة الأكاديميّة-القاهرة-مصر، ط9، 1996م.

13- الاقتراح في علم أصول النّحو: السّيوطي، تحقيق مُحَمَّد حسن، دار الكتب العلمية ، 1998 م.

14- البحث العلمي: جودت عزت عطوي ،دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،ط2009/1م.

15- البحث العلمي أساسياته النّظريّة وممارسته العلميّة: رجاء وحيد دويديري، دار الفكر المعاصر-دمشق-سوريا، ط1، 1421هـ-2000م.

16- البحث العلمي أسسه-مناهجه وأساليبه- إجراءاته:د.ربحي مصطفى عليان،بيت الأفكار الدولية، الأردن،دط،دت.

17- البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية: عامر إبراهيم قنديليي ،دار اليازوردي العلمية،عمان، الأردن.

18- البحث العلمي أسسه ومناهجه: د.عصام حسن الدليمي،وعلي عبد الرحيم صالح،الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط2014/1م

19- البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادّته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته: عبد العزيز بن عبد الرحمن بن علي الرّبيعة، مكتبة العبيكان-الرياض، ط6، 1433هـ-2012م.

20- البحث اللّغويّ عند العرب مع دراسة لقضيّة التأثير والتأثّر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب-القاهرة، ط6، 1988م.

21- بحوث الإعلام الأسس والمبادئ : سمير مُحَمَّد حسين ،عالم الكتب ، القاهرة ، دط ،1995م.

22- بحوث الصحافة : مُحَمَّد عبد الحميد ،عالم الكتب،القاهرة،دط، 1992م.

23- تاج العروس من جواهر القاموس: مرتضى الزَّبيدي (أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني)، تحقيق: عبد الستّار أحمد فراج، سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والأنباء-الكويت، 1385هـ-1965م.

24- التّقريب لحدّ المنطق: ابن حزم الأندلسي، ويليه: محكّ النّظر في المنطق: أبو حامد الغزالي (محمّد بن محمّد)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، منشورات: محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة-بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت).

25- تقنيات و مناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية: جندلي عبد الناصر ،ديوان – المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط،2005م

26- التمهيد في علم اللّغة: محمّد خليفة الأسود، منشورات جامعة السّابع من أبريل-الزّاوية-ليبيا، ط2، 1425هـ..

27- التوقيف على مهمات التعاريف: المنّاوي (مُحَمَّد عبد الرؤوف)، تحقيق: مُحَمَّد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر-بيروت-لبنان.

28- جمهرة اللغة: ابن دريد (أبو بكر محمّد بن الحسن)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين-بيروت-لبنان، ط1، 1987م.

29- الخصائص: ابن جِنّيّ (أبو الفتح عثمان بن جِنّيّ)، تحقيق د.عبد الحميد هنداوي، منشورات محمّد علي بيضون-دار الكتب العلميّة-بيروت-لبنان، ط2، 1424هـ-2003م.

30- السّماع اللّغوي العلميّ عند العرب ومفهوم الفصاحة: الحاج صالح (عبد الرحمن)، سلسلة علوم اللّسان عند العرب(01)، موفم للنّشر-الجزائر، 2012م.

31- شرح قطر النّدى وبلّ الصدى: ابن هشام الأنصاري (أبو مُحَمَّد عبد الله جمال الدين بن يوسف)، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، -القاهرة، ط11، 1383هـ .

32- شرح اللمع: ابن برهان العكبري، تحقيق فائز قار، الكويت،ط 1 ، 1984 م .

33- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري (إسماعيل بن حماد)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين-بيروت، ط4، 1407هـ-1987م.

34- ضوابط الفكر النّحوي دراسة تحليليّة للأسس الكليّة التي بنى عليها النّحاة آراءهم: مُحَمَّد عبد الفتاح الخطيب، دار الصائر للطباعة والنشر و التوزيع ،القاهرة، ط1، 2006 م.

35- علم اللّغة: علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطّباعة والنّشر-القاهرة، ط9، 2004م.

36- علم اللّغة التطبيقي وتعليم العربيّة: عبده الرّاجحي، دار المعرفة الجامعيّة-الأسكندرية-مصر، 1995م.

37- علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي،محمود السعران،دار الفكر للطباعة والنشر،ط1، 1997م .

38- العربية وعلم اللغة الحديث: داود محمّد محمّد، دار غريب،القاهرة، 2001م.

39- الفروق في اللّغة:أبو الهلال العسكري، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنا ،ط 5 ،، 1981 م

40- فصول في الدّرس اللغوي بين القدماء والمحدثين: نادية رمضان النجار،دار الوفاء،الإسكندرية، 2006م.

41- في مناهج البحث وتحقيق النّصوص: محمّد زكريّا عناني وسعيدة محمّد رمضان، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر-بيروت-لبنان، 1999م.

42- في المناهج اللّغويّة وإعداد الأبحاث: صالح بلعيد، دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع-الجزائر، 2013م.

43- كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (أبو عبد الرحمن)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام-بغداد-الجمهورية العراقية، 1975م.

44- كتاب الكليات: الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، تحقيق: عدنان درويش ومحمّد المصري، مؤسسة الرسالة-بيروت، 1419هـ-1998م.

45- كتابة البحث العلمي صياغة جديدة: عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، مكتبة الرشد،الرياض،العربية السعودية،ط9/ 2005 م.

46- كيف تكتب بحثا أو رسالة:أحمد شلبي،مكتبة النهظة المصرية،ط6/1968م.

47- لسان العرب: ابن منظور (محمّد بن مكرم الأفريقي المصري)، دار صادر-بيروت-لبنان، ط1، (د.ت).

48- اللّغة بين المعياريّة و الوصفيّة: تمام حسان، دار المعرفة ، الإسكندرية،ط1، 1989 م.

49- لمحات في المكتبة والبحث والمصادر: محمّد عجاج الخطيب، بيروت، ط3، 1391هـ-1971م.

50- مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ: نور الهدى لوشن، المكتبة الجامعيّة-الأزاريطة-الأسكندريّة، 2000م.

51- محاضرات في اللّسانيات المعاصرة، بوقرة نعمان، مشورات جامعة باجي مختار،رعنابة ، 2006م.

52- محاضرات في مناهج البحث العلمي للدراسات الإنسانية: دة. نبيهة صالح السامرائي،دار الجنان للنشر و التوزيع،عمان،ط1 /2014م.

53- محكّ النّظر: أبو حامد الغزالي (محمّد بن محمّد)، تحقيق: رفيق العجم، دار الفكر-بيروت-لبنان، ط1، 1994م.

54- المحكم في نقط المصاحف: أبو عمرو الداني (عثمان بن سعيد)، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر-دمشق-سوريا، ط4، 1407هـ..

55- المحكم في اللّغة (المحكم والمحيط الأعظم في لغة العرب): ابن سيدة (أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية-بيروت، 2000م.

56- المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ: رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي للطّباعة والنّشر والتّوزيع-القاهرة، ط1، 1403هـ-1982م.

57- مُعجم التعريفات: الشّريف الجرجاني (علي بن مُحَمَّد بن علي)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي-بيروت، ط1، 1405هـ..

58- معجم لغة الفقهاء (عربي-انكليزي) مع كشاف انكليزي-عربي بالمصطلحات الواردة في المعجم: مُحَمَّد رواس قلعه جي وحامد صادق قنيب، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، ط1، 1405هـ-1985م، ط2، 1408هـ-1988م.

59- معجم مقاييس اللّغة: ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن زكريا)، تحقيق وضبط عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع-بيروت-لبنان، 1399هـ-1979م.

60- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، ومُحَمَّد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة للنّشر-القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

61- مفهوم البحث العلمي: اركان أولجل،، ثمر: مُحَمَّد نجيب، مجلة الإدارة العامة، المملكة العربية السعودية، ع 40، جانفي 1984م.

62- مقدمة في منهج البحث العلمي: د.رحيم يونس كرو العزاوي، دار دجلة ،الأردن،ط1 ،2008 م.

63- المفردات في غريب القرآن: الرّاغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد)، تحقيق: مُحَمَّد سيد كيلاني، دار المعرفة- لبنان، (د.ط)، (د.ت).

64- من أسرار اللّغة: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة-القاهرة، ط6، 1978م.

65- مناهج البحث الأدبي: يوسف خليف، دار الثقافة للنّشر والتّوزيع-القاهرة، 1997م.

66- مناهج البحث العلميّ: رشدي القواسمة، جمال أبو الرز، مفيد أبو موسى وصابر أبو طالب، منشورات جامعة القدس المفتوحة-الأردن، ط2، 2008م.

67- مناهج البحث العلمي: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات-الكويت، ط3، 1977م.

68- مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة:د.نعمة رحيم العزاوي،مطبعة المجمع الدولي،دط،2001م.

69- مناهج البحث العلميّ-دليل الطّالب في كتابة الأبحاث والرّسائل العلميّة: محمّد الشّريف (عبد الله)، مكتبة الإشعاع للطّباعة والنّشر والتّوزيع –الإسكندريّة-مصر، ط1، 1996م.

70- مناهج البحث العلمي: الكتاب الأول أساسيات البحث العلمي:موفق الحمداني وآخرون،مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ط2006/1م.

71- مناهج البحث العلمي والتربوي:عزيز داود ،عمان ،الأردن،دط،2011م.

72- مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث: عمار بوحوش ومحمود الذنيبات، ديوان المطبوعات الجامعيّة- السّاحة المركزيّة- بن عكنون- الجزائر، ط2 (منقّحة)، 1999م.

73- مناهج البحث عند مفكّري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي: علي سامي النشّار، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر-بيروت-لبنان، ط3، 1404هـ-1984م.

74- مناهج البحث في التربية: الزوبيعي عبد الجليل، ومُحَمَّد أحمد الغنام،مطبعة جامعة بغداد،دط،1981م.

75- مناهج البحث في التربيّة وعلم النّفس: ديوبولد ب. وفان دالين، ترجمة محمّد نبيل نوفل، سلمان الخضري الشيخ وطلعت منصور غبريال، مراجعة: سيد أحمد عثمان، مكتبة الأنجلو المصريّة-القاهرة، 1997م.

76- مناهج البحث في اللّغة: تمام حسان، دار الثقافة-الدار البيضاء-المغرب، 1407هـ-1986م.

77- مناهج البحث في اللغة والنحو: د.نادية رمضان النجار،مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية ، 2014م.

78- منطق العرب في علوم اللّسان: الحاج صالح (عبد الرّحمن)، موفم للنّشر-الجزائر، 2012م.

79- المنطق الوضعي: زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو المصريّة-القاهرة، 1951م.

80- منهج البحث الأدبي: علي جواد الطاهر، (ساعدت جامعة بغداد على نشر هذا الكتاب)، مطبعة العاني-بغداد، 1970م.

81- منهج البحث اللّغويّ: محمود سليمان ياقوت، كلية الآداب-جامعة الكويت، (د.ط)، (د.ت).

82- منهج البحث اللّغويّ والأدبيّ: الرديني (محمّد علي عبد الكريم) وعبود (شلتاغ)، دار الهدى-عين مليلة-الجزائر، 2010م.

83- منهج البحث وتحقيق النصوص: يحي وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي،تونس، ط2/2008 م.

84- المنهج في علم السياسة:مُحَمَّد طه بدوي،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000م.

85- منهجية البحث العلمي:القواعد و المراحل و التطبيقات، مُحَمَّد عبيدات و آخرون،دار وائل للنشر،عمان، الأردن،ط2 /1999 م.

86- منهجيّة البحث العلمي و أصالتها عند المسلمين:بلخير سعيد ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2013م .

87- منهجيّة البحث العلمي وتقنياته في العموم الاجتماعية :مجموعة مؤلفين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية و الاقتصادية، برلين ، ألمانيا، ط 1 ، 2019 م.

88- منهجيّة البحث في العلوم السّياسية والإعلام: عامر مصباح ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017م .

89- المنهجية في البحوث و الدراسات الأدبية: بدوي مُحَمَّد، دار الطباعة للمعارف و النشر. تونس.

90- منهجية البحث في العلوم الإنسانية: عبود عبد الله العسكري ، دار النمير، دمشق، سوريا، ط2/2004 .

91- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: المقريزي أحمد بن علي، مؤسسة الحلبي، القاهرة، دت

92- النحو المصفّى: محمّد عيد، مكتبة الشباب-القاهرة، 1975م.

93- النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير (مجد الدّين أبو السّعادات المبارك بن محمّد الجزريّ)، تحقيق علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي، دار ابن الجوزي للنّشر والتّوزيع- المملكة العربيّة السعوديّة، ط1، 1421هـ. .

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

توطئة:.....

المحاضرة الأولى: تحديد المصطلحات والمفاهيم (المنهج، المنهجية، المنهاج،المقاربة).

1/المنهج لغة: 2

2/ المنهج اصطلاحا:.....3

3/-تعريف المنهجية:.....6

4/تعريف مصطلح المنهاج:.....8

5/ المقاربة: 10

المحاضرة الثانية: البحث اللّغويّ (أهميّته وأهدافه)

1/تمهيـد:.....12

2/ تعريف البحث العلميّ لغة:.....12

3/ مفهوم البحث العلمي اصطلاحا:.....13

4/ أهميّة البحث اللغوي:.....17

5/ أهداف البحث العلمي: 19

- الفهم:.....19

- النبؤ:.....19

- السيطرة والضبط والتحكم:.....20

- تكوين بناء منظم للمعرفة:.....20

المحاضرة الثالثة: البحث اللّغويّ (خصائصه وخطواته).

أولا: خصائص البحث العلمي:.....23

- البحث العلمي بحث منظم و مضبوط:.....23

- البحث العلمي بحث تجريبي :.....23
- البحث العلمي بحث حركي وتجديدي:.....23
- البحث العلمي بحث تفسيري: 23
- البحث العلمي بحث عام ومعمم:.....23
- الموضوعية في البحث العلمي : 24
- الدقة في البحث العلمي: 24
- السببية في البحث العلمي: 24
- اليقين في البحث العلمي بحث: 24
- البحث العلمي تراكم معرفة: 24
ثانياً: خطوات البحث اللّغويّ: 24
- الشّعور بالمشكلة وتحديد الفكرة: 25
- الدراسات السابقة:.....25
- تحديد المشكلة :.....25
- جمع المادّة العلميّة:.....26
- تنظيم البيانات وتحليلها: 26
- تحديد النتائج:.....27
- تأييد الفرضيات أو رفضها:.....27
- صياغة البحث وكتابته: 27
المحاضرة الرابعة: الاستقراء والاستنباط
1/ توطئة: 30
2/ الاستقراء: 30
3/ الاستقراء لغة: 30

4/ الاستقراء اصطلاحا: 31
5 /أنواع لاستقراء : 33
- الاستقراء الكامل: 33
- الاستقراء الناقص: 34
6/ ملامح الاستقراء عند علماء العربية القدماء: 35
7/ خطوات المنهج الاستقرائي: 36
8/ أهمية الاستقراء : 37
9/ الاستنباط:.....37
- لغة:.....37
- اصطلاحا:.....38
المحاضرة الخامسة: الاستدلال والاستشهاد
1/ المنهج الاستدلالي في اللغة والاصطلاح: 42
1/ لغة: 42
2/ اصطلاحا: 42
3/ أنواع الاستدلال : 40
- الاستدلال الاستقرائي: 43
- الاستدلال الاستنباطي: 44
4/ مبادئ الاستدلال: 45
- البديهيات : 46
- المصادرات : 46
- التعريفات : 46

5/ أدوات الاستدلال : 47
- القياس : 47
- التجريب العقلي: 47
- التركيب: 47
6/ الاستشهاد: 47
- لغة:.....47
- اصطلاحا: 48
7/ الاحتجاج: 49
8/ التمثيل: 49
المحاضرة السادسة: مناهج البحث اللّغويّ في التراث
1/ البحث اللغوي في التراث الغربي:.....51
2/البحث اللغوي في التراث العربي:.....53
المحاضرة السابعة: المنهج التاريخي (الإجراء)
1/المنهج التاريخي في اللغة والاصطلاح:.....58
2/خطوات المنهج التاريخي:.....58
- تحديد المشكلة العلمية التاريخية:.....59
- جمع مصادر المعلومات في البحث التاريخي:.....59
- نقد المعلومات في البحث التاريخي:.....60
- فرض الفروض أي مرحلة صياغة الفرضيات والقوانين المفسرة للحقيقة:.....61
- كتابة تقرير البحث التاريخي:.....62

3/ أهمية المنهج التاريخي:.....63
4/ مزايا المنهج التاريخي:.....63
المحاضرة الثامنة: المنهج المقارن (الإجراء)
1/ تمهيد:.....66
2/ تعريف المنهج المقارن:.....66
3/أهداف المنهج المقارن:.....67
4/مجالات المنهج المقارن:.....68
المحاضرة التاسعة: المنهج الوصفي (الإجراء)
1/ تمهيد:.....71
2/ تعريف المنهج الوصفي في اللغة وفي الاصطلاح:.....71
3/ خطوات المنهج الوصفي:.....73
4/ أساليب المنهج الوصفي:.....74
- أسلوب أو منهج البحث:.....74
- دراسة العلاقات المتبادلة:.....75
- الدراسات التطورية:.....76
5/ أهداف المنهج الوصفي:.....78
6/ خطوات المنهج الوصفي:.....78
7/ أسس المنهج الوصفي:..... 79
8/ خصائص المنهج الوصفي:.....80
المحاضرة العاشرة: المنهج التقابلي (الإجراء)
1/تمهيد :.....82

2/ نشأة المنهج التقابلي.....82
3/ الفرق بين المنهج التقابلي والمقارن:.....84
4/ أسس المنهج التقابلي:.....85
المحاضرة الحادي عشر: الاستبيان (أهميّته، إعداده وتفريغه)
1/تمهيد:.....87
2/تعريف الاستبيان:.....87
3/ أشكال الاستبيان:.....88
- الاستبيان المغلق: 88
- الاستبيان المفتوح:.....89
- الاستبيان المغلق المفتوح:.....89
4/شروط إعداد الاستبيان: 90
5/ مزايا الاستبيان:.....91
6/ عيوب الاستبيان:.....91
المحاضرة الثانية عشر: كتابة البحث اللّغويّ وتحريره
1/تمهيد:.....94
2/ كتابة تقرير البحث:.....94
- مسودة البحث :.....94
- الكتابة النهائية للبحث:.....94
- لغة البحث وأسلوبه :.....95
3/ تنقيح البحث واستخدام الإشارات والمختصرات: 95

- استخدام الإشارات:..... 96
- أقسام علامات الترقيم:..... 97
- مواضع علامات الترقيم:..... 97
4/ أقسام البحث وعناوينه:..... 101
أ- الصفحات التمهيدية:..... 101
- صفحة العنوان:..... 101
- صفحة البسملة:..... 102
- صفحة الإجازة:..... 102
- صفحة الإهداء:..... 102
- صفحة كلمة الشكر والتقدير:..... 102
- صفحة قائمة محتويات الرسالة:..... 102
- صفحة قائمة الأشكال والرسوم البيانية :..... 102
ب- صفحة مقدمة البحث:..... 102
- أهمية الموضوع:..... 103
- الدراسات السابقة:..... 103
- أسباب اختيار الموضوع:..... 103
- أهداف البحث:..... 104
- أهم المصادر والمراجع المعتمدة:..... 104
- خطة البحث:..... 105
- منهج الباحث:..... 105

- الصعوبات التي واجهت الباحث:.....105
- الشكر والتقدير:.....106
ج- متن البحث:.....106
5/ قائمة الجداول:.....107
6/ الخاتمة:.....107
7/ الملاحق:.....107
8/ المصادر والمراجع:.....101
قائمة المصادر والمراجع:.....111-119
فهرس الموضوعات:.....120-128